انفراد

(رواية)



أحمد حسني

المحتويات

اهداء

الى كل انسان فكر واجتهد وتعب وحاول..

الى كل انسان صخر الشقي جرح صوابعه..

الى كل انسان صبر لحد ما زهق منه الصبر..

الى أوائل الكليات والشباب المتفوق الطموح..

وقبل كل دول..

الى روح أبويا رحمة الله عليه.

المقدمة

من المفترض انى احببك في الرواية او اشعل فضولك في كام سطر علشان تتحمس وتقرأ الرواية لحد الآخر..

من المفترض انى اختصر الحدوتة دى كلها في كلمتين كبار مجعلصين.. اضحك بيهم على عقلك او اقنعك بالعافية انى كاتب عميق وليا وجهة نظر ورسالة وهدف ومحتوى ومضمون وكلام من ده كله.

من المفترض انى امهدلك واديلك صورة وردية عن اللى هتقراه في الرواية دى..

مش كلهم بيعملوا كده؟

لا يا معلم..

خد عندك..

أول الكلام.. الرواية دى بالعامية المصرية.. الأخوة أنصار الفصحي.. استعدوا علشان تفرتكونى نقد وشتيمه.

الرواية دى كئيبة جدا.. مقبضة لأبعد حد.. من النوع اللى غصب عنك هيسيل دموعك بعد ما يفجر غضبك.. رغم محاولاتي العديدة التخفيف من الواقع المأساوي المظلم بشده في الرواية.. الا انها خرجت غصب عنى حقيقية تماما.. سوداوية تماما.. مثيرة للغيظ تماما.

زى أحداثها الحقيقة بالظبط.

دى رواية قائمه على احداث حقيقية كلها حصلت.. ويمكن كمان حصلت بشكل أكثر سوادا من اللى هتقراه في الرواية..

الرواية دى مش جديده اطلاقا.. هتلاقي زيها في اسرتك.. جيرانك.. محيط معارفك..

هتلاقينى زى واحد صاحبك.. أو زى حد من زمايلك في الكلية.. مش بعيد أكون انا نفسى زميلك في الكلية.. مش بعيد تكون عرفتني فيوم بالصدفة لو انت من جيل الثمانينات عشاق ومريدي معرض الكتاب.

باختصار.. دى رحلتي للتنازل عن هوية أبني..

برغبتي الكاملة وارادتي الحرة.. قررت ان أبنى مش هيورث منى جنسيتي.

ليه؟

الأجابه موجوده من الصفحة الجايه والى اخر الرواية.

أحمد حسنى

مدخل حكاية سخيفة

التاسعة من صباح يوم 16 فبراير 2015م.

مستشفى اورورا للأسرة.. ميلواكى (ويسكونسن).. الولايات المتحدة الأمريكية.

قاعد مسهم ومتنح.. نظرة الى اللانهائية والخواء وانا بجاوب على أسئلة موظفة المستشفى المختصة بتوثيق المواليد.. 8 ورقات لازم أملاهم كلهم.. فيهم نص ورقه يخصني والباقي كله للأم والطفل.. بينما في سماعات المستشفى الداخلية في اغنيه شغاله لها موسيقي طفوليه محببه مرحبة بطفل معين.. حاجه كده زي يارب ياربنا تكبر وتبقي أدنا.. على باب الأوضة كم مهول من البالونات والورد.. شنطة كبيره هديه من المستشفى مليانه بامبرز وحاجات خاصه بالأطفال حديثي الولادة.. انا كأب مش مطلوب مني اي شيء في الليلة دي كلها.. في الدول اللى زى دى.. بعد حدوث الحمل يبقي انتهي دورك للأبد يا ديان على رأى السادات.. اللهم الا دورك الطبيعي في الانفاق على الأسرة ولو حبيت تبقي بنى ادم محترم وتربي ابنك بدل ما ترميه هو وأمه في الشارع وتعيش حر زى ما الشيطان بيهمس في ودنى دلوقتى كده.. الدولة موفره كل شيء للأم والطفل.. يعني عندك مساحة هائلة من الحرية إنك تستندل وتهرب بدون قلق.. كده كده مش هيتلطموا من بعدك.. أساسا لو حسبتها حسبه ماديه بحته.. هتلاقى ان الأفضل ليهم إنك تختفي من حياتهم تماما لو قررت تبقي مجرد ماكينة "ATM" تصرف وبس.. شوف ازاى يا جدع.. بأمر القانون.. صاحبة العيال لا تضار ابدا في دوله ضعيفة الارتباط بأى ديانة معروفه.. وبالقانون ام العيال تتسحل وتتبهدل وتشوف كل أنواع الذل الممكن والغير ممكن وتعرف الجوع والحرمان وكل أنواع سخافات الدنيا علشان تربى عيالها في دولة مصدعانا كل يوم بالدين وتفاسير نصوصه المختلفة على هوى كل واحد طامع في شيء ما.

سبحان الله.. في دوله زى دى اتفق الجماعة بتوع الوطن والجماعة بتوع الدين عندهم على تقطيع بعض في ملعب السياسة النجس.. بس المواطن يفضل بكرامته بعيد والدولة تحميه وترعاه وتدعمه وتحرسه.. المستشفى وموظفينها فرحانين وبيحتفلوا بميلاد مواطن أمريكي جديد.. نسخه من اللي عندنا في مصر بالظبط سامحني يارب.

على السرير في غرفة الولادة الفخمة راقده الست اللي أصبح اسمها الرسمي بعد اليوم ده "ام حمزة".. أفضل نساء العالم في نظري.. الست اللى اكيد عملت مصيبة كبيرة في طفولتها كانت عقوبتها انها اتجوزتنى.. اعتقد ان أمها دعت عليها فيوم وقالتلها "روحي إلهي ربنا يوقعك في شر أعمالك".. وايه هيكون شر اعمالها اكتر من انها ترتبط بواحد زى حالاتي سواح ورحالة في البلاد.. درويش بالكتب والقراءة في أغلب الأوقات.. عاشق للتاريخ.. رافض الواقع وفاقد للتركيز في الدنيا.. شديد الهشاشة والحساسية من داخله حتى ان كلمة اهانه واحده ممكن تقلب يومه كله رأسا على عقب.

رغم شحوب البشرة المصاحب في العادة لأي ست قامت بالسلامة من ولادة استغرقت 14 ساعة الا انها كانت في عينى وقتها أجمل من مارلين مونرو.. الشحوب والهزال اللى هي فيه ده تمن أجمل شيء حصلنا في حياتنا.. أبني حبيبي اللى بسجله في اللحظة دى في سجل مواليد الدنيا.. ارتجف أيها الكوكب البائس واستعد.. أسوأ أطفال العالم من 37 سنة قرر يرازي الكوكب بطفل من صلبه في الغالب هيكون أسوأ منه هو كمان.

على يمين أم حمزة كم مرعب من الفراخ المشوية والمحشية والمسلوقة والمقلية.. عمايل ايديا وحياة عينيا.. حسب كلام الأقدمين لازم الواد ينزل من هنا ونحط مكانه فرخه من هنا.. انا بس حبيت اجود شويه.. بدل ما نحط فرخه مكان الواد.. قررت اننا نحط مزرعة فراخ.. خلى الولية تتغذى وتتقوت.. دى نفساء برضه.

متمسك جدا بثقافتي الشرق أوسطية.. كنت فاكر موضوع الولادة ده زي ما بيطلع في الأفلام كده.. واحده ست عماله تصرخ وتقول هموت يا ماما هموت يا ماما.. يا أم السعد يا أم السعد يا أم السعد.. يا اختى.. راجل قلقان وبيدخن بره الأوضة وحواليه عيال عماله تقول يا لطيف يا لطيف يا لطيف.. بينما في ست أرشانة ماسكه حلة ميه سخنه لحد يومنا هذا عجز الأطباء انهم يفسروا سبب وجودها لحظة الميلاد.. ناس كتير بتروح وتيجي بدون اي داعي.. وفجأة ينطلق صوت طفل بيعيط.. حصلت المعجزة الإلهية ودبت الروح في حتة لحمه حمراء لم تكن منذ أشهر قليله.. وبعدين

ناس عماله تهني وتبارك وتشرب مغات بينما في ناس تانيه بتفكر في الوضع الجديد..

يتربى في عزك..

ربنا يخلي..

ياللا بقي علشان تأذن في ودانه..

ياللا علشان "تعمده" مسلم زي ابوه..

ياللا علشان يبدأ وتبدأ معاه رحلة الحياة اللى هيكبر بعدها ويقولك لبست ثوب العيش لم استشر.. والله يسامحك يابا على جريمة أنجابي وكل أفورة المراهقين دى.

كل ده ولا حصل.. المستشفى وفرت كل شيء وفيها كل شيء وعملت كل شيء.. لقيت نفسي يوم الولادة مش لاقي حاجه اعملها غير إني العب المزرعة السعيدة على الفيس بوك.. كنت سعيد سعادة غير طبيعية.. أخيرا سامع في بيتي عياط عيل صغير.. أخيرا مصطلحات بامبرز وتاتينا وبيبرونه وبوتي هيترددوا في بيتي.. أخيرا هبقي زي كل الإباء شايل الهم وليل ونهار بفكر ازاي أأمن مستقبل العيال.. أخيرا هقرف الناس في الطيارة وأي مواصلات بعياط الواد.. أخيرا هلاقي حد أقوله بشده وعنف مصطنع:

"يا ولد.. لما بابا لما يقول كلمه يبقي لازم تتسمع"

واروح جاى هابده برجل الكرسي على دماغه علشان يتربى.

انا فعلا شلت الهم من دلوقتى.. عاوز اسم قوي للواد.. رغم انه نازل عامل زي أبو قردان.. ابيض وغتت وشبه امه.. الا إني مؤمن بأن لكل من اسمه نصيب.. مش حابب اسمي الواد اسم نواعم.. نفترض ان الواد طلع فتوه ومجدع فيوم من الأيام.. هيواجه ازاي المجتمع وهو اسمه وائل مثلاً.. لو كان الواد اللي بيضربني في المدرسة وياخد سندوتشاتي اسمه هيثم ولا لؤي.. هل كان بقي بلطجي؟؟ ده انا كنت دفنته بالحياة باسمه ده.. بقي ابني انا بعد العمر واللف ده كله.. يبقي اسمه تيم ولا تامر!! دي تبقي هزلت.. ده كده ممكن يكبر ويفضل يقول انا اسمي مش تامر يا بشر.. هذا جناه على دادي.. وانا جنيت على No Body.

قبل الموقف ده ب 15 سنه حلمت ان ابويا بيقولي هات حمزة وتعالي معايا.. 3 أيام ورا بعض الحلم ده يتكرر بحذافيره بشكل مزعج.. حسيت انها رسالة.. خصوصا إني من دراويش سيرة سيد الشهداء وصائد الأسود وعم الرسول عليه الصلاة والسلام واخوه في الرضاعة وأهم وزير من وزرائه.. سيدنا حمزة بن عبد المطلب.

اذن هو حمزة.. اسم من أسماء الأسود.. اسم ذو تاريخ وله هيبه وسمعه حسنه.. اسم فيه قوه وشدة وحزم.. ربنا يلحقه بسيد الشهداء في الجنة ان شاء الله.

قلت الاسم للموظفة المسئولة عن تسجيل المواليد في المستشفى.. الاسم كان صعب عليها.. شوية تقولي هامزا.. وشوية تقولي هيمزا.. ولما غلبت حاولت تقوله خامزا.. وانا وراها ومصمم أخليها تنطق ال "ح" زينا لحد ما قدرت تنطقه بعد معجزة.

- هتسمي الطفل كده.. حامزا؟؟
- ايوه يا عسل.. حمزة.. حمزة أحمد حسني.. زينة أطفالك يا بلد وسيد شبابك بعد 20 سنه بأمر الله.
- الاسم في الأوراق هيبقي إبراهام حمزة أحمد.. اوك؟
- ماشي
- من حقك تختار اسم كمان "Secondary Name”.. تحب يكون ايه؟؟
- جوزيف
- اذن هيبقي الاسم الثاني كده.. إبراهام جوزيف أحمد.. اوك؟
- اوك يا فندم

*****

- ايه!!!!! ابراهام جوزيف!!! انت اتجننت يا راجل؟؟

نظرة لوم وعتاب وبداية خناقه من ام حمزة.. الاسم الثاني ده يهودي خالص.. مقدرتش تقتنع ان جوزيف هو النطق الاجنبي لاسم يوسف.. الولد اسمه الاصلي حمزة وانا زودت اسم كمان هو يوسف.. اسم الدلع عند الامريكان هيبقي جوزيف او جو.. الاسم عندنا حمزة وعندهم جوزيف اللى احنا بنقوله يوسف.. هما بينطقوا اسم الجد الأول.. وكده كده ابراهام عندهم هي إبراهيم عندنا.. اذن الولد ممكن يكبر ويعيش هناك باسم ابراهام جوزيف.. اسم غير ملفت ابدا لأصله العربي.. كام سنه وانا هموت ومحدش هيفتكرني.. هو هيبقي معاه باسبور أمريكاني.. مواطن زيه زيهم.. محدش هيضطهده علشان عرقه اودينه زي حالاتي.. محدش هيفتكر ولا هيعرف انه عربي فيرسمه راكب الجمل ولابس عقال وجلابيه.. محدش هيعصلج معاه في اي تأشيره.. محدش هيلوم دينه مع اي تفجير هيحصل.. كل الناس هتبصله بنظرة حسد تحمل معني "ايوا يا عم" بايضالك في القفص.. بكره يبقي عنده حظ ومستقبل أفضل مني.. شقي 7 سنين في بلاد الجاز ومعاهم قرض بمبلغ وهمي رميته كله في المشوار ده.. امي افتكرتني عبيط لما قررت اجيب لأبنى باسبور أجنبي.. سخرت منى لأني رميت شقايا على الأرض علشان الباسبور الأمريكاني بدل ما ادخل جمعيه مع طنط نوسه وللا طنط افتخار ب 500 جنيه في الشهر يأمنوا مستقبل الواد.. مسكينه.. مواليد جيل عبد الناصر اغلبهم كده.. رضعوا الدونية مع البان امهاتهم.. اتربوا على الخوف والرعب والتواضع.. فكرة الدولة المهلهلة وان فاتك الميري متغلغلة تماما في وجدانهم.. لسه عايشين في فيلم ارفع رأسك يا أخي والقومية العربية وهنحارب ووقعنا 9 مليون طياره لليهود.. الدونية سممت ابدانهم في كل شيء فأصبح اقصى طموح لحد فيهم هو شقه بحري 3 اوض او جمعيه منحسش بيها نجوز بيها البنات.. كذبوا على نفسهم علشان يجملوا الدونية والزبالة اللى هما عيشين فيها ويحسوا ان عيشة البهائم دى فضل ونعمه واحنا أحسن من غيرنا.. حرفوا آيات القرآن وبهدلوا تفسير الأحاديث النبوية الشريفة علشان يقنعوا نفسهم ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.. ده على أساس ان سيدنا المبشر بالجنة الملياردير عبد الرحمن بن عوف وسيدنا الخليفة الخلوق الملياردير المبشر بالجنة برضه عثمان بن عفان كانوا ملحدين مثلا فبقت الدنيا سجن ليهم.

اى كلام في اى زفت.

ده كان تخطيطي.. قررت غير نادم إني أدي ابني فرصه ثانية لحياه أفضل.. قررت إني احميه من كل شر تعرضتله بسبب جنسيتي العربية ذات التاريخ المرعب من القرف والخيانة والفشل.. قررت احميه من تاريخ سيء احمله على اكتافي بدون ادني ذنب مني.. قررت ان حمزة مش هيبقي حمزة الا في مصر.. قررت إني اهدي اكتر ناس بكرههم اكتر حاجه بحبها.. مكره لا بطل.. مش بحب أمريكا ولا الامريكان.. مقتنع تماما انهم سبب كلا بلاوينا.. ومع ذلك بديهم ابني الوحيد هديه.. ابني.. أملي في الحياة.. مش هيطلع أبدا زيي.. مش هيشوف اللى انا شفته.. ممكن جدا يطلع مش بيعرف يتكلم عربي ولا يعرف حاجه عن تاريخه ولا يعرف عن جنسية ابوه الا ان عنده باسبور اخضر ملوش عازه مرمي في الدرج.. ممكن يكبر يغني "يومئذ سيكون شعارنا بالله نثق" بدل ما يغني كلمات الشيخ يونس القاضي "بلادي بلادي لك حبي وفؤادي".. ممكن يكبر يقولي جدي الأكبر جورج واشنطن عمل وسوي وارسي دعائم الحرية في أرض الاحلام.. بدل ما يقولي ان جدي رمسيس الثاني بني مملكة مصرية لا تقهر.

مش مهم..

المهم انه ميشوفش اللي انا شفته وخلاص.

ام حمزة متعرفش كل اللى جوايا ده.. هي شايفه من جوزها وشه الوطني.. شايفه واحد كل ما تيجى سيرة مصر يتقلب ويبقي سومه الحساس.. شايفه درويش ليل ونهار بيتغني بمصر وعظمتها وذكرياته فيها.. في يوم ما سخرت من موقف عمله الرئيس الراحل أنور السادات.. هي فلسطينية وطبيعي جدا ان الجماعة دول مش بيحبوا السادات.. ولكن نظره شديده اوي مني علمتها إني مش مستعد ابدا اقبل ولا ربع كلمه على شخص اظنه من رموز الوطن حتى لو اختلف معاه البعض.. مصر في نظري شيء.. والفتن اللي فيها وغباوة أهلها شيء تاني.. ووساخة الحكام شيء تالت.. مفيش اي تعارض بين إني عاشق للبلد دي وبين إني شايف بنظره محايده مستقبلها الأسود.. مفيش اي تعارض ان قلبي مفطور عليها وبين إني عاوز لأبني مستقبل أفضل.. مفيش اي مانع إني "أتمنى" انه فعلا تحيا مصر وبين ان لساني مش قادر يقولها لان معطيات الواقع تقول ان مصر مش ممكن هتحيا ابدا بالمنظر المقرف ده.

- انت سميت الواد جوزيف.. انت اتجننت يا راجل؟
- ايوه.. اسمه هيبقي أجنبي.. خليه يعيش وينسي أصله الواطي
- أصله الواطي!! انت اللي بتقول كده!!
- ايوه.. انا اللي بقول كده.. ما هو حضرتك اللي ميعرفش يقول عدس.
- عدس يا سيدي مقلتش حاجه.. مالك يا أحمد في ايه؟ انا حاسه ان زي ما يكون في حاجه انت مخبيها ومش عاوز تتكلم.. بقالك كام يوم زي ما يكون في حمل على قلبك او حاجه بتهرب منها.. زى ما تكون مخبى عنى مصيبه.. في ايه يا أحمد؟
- يبدو إني لسه زي مانا.. وشي بيبان عليه كل حاجه.. 37 سنه في الدنيا مقدرتش اتعلم فيهم ازاى أكون خبيث.
- وده أجمل ما فيك.. بس مش مسامحاك إنك مخبي عليا حاجه.. طالما الراجل مخبى على مراته.. يبقي في واحده تانية اكيد.. حسبي الله فيك يا شيخ.. ليه تعمل فيا كده.. انا قصرت في ايه بس.. قولي الحقيقة ومتكدبش عليا.. هي البت المسلوعة اللى قالتلك هاي في دانكن دونتس دى.. صح؟؟ انا كنت حاسه انها مش مظبوطة بنت المفكوكة دى.. قولي.. صارحني.. خنتني كام مره.. عرفت كام ست غيرى.. الواد حمزة ده.. مين امه؟؟
- بس يا عسل.. مش فايق للهزار.. الموضوع فعلا كبير.
- موضوع ايه يا راجل.. خير يارب.
- انتى فاكره إني عملت كده مع حمزة علشان بكره مصر؟ فاكراني حاقد وناقم عليها؟ ابدا والله.. متخلطيش بين غضبي من الوضع القذر اللي أصبحنا فيه حاليا وبيني محبتي للبلد نفسها.. مصر تعتبني اوي يا ميساء.. مصر تعبتني وشيلتني همها من بدري.. شلت همها من أيام ما كنت طالب في الكلية.. وشايل همها وانا الشيب بيشق طريقه في راسي.. كنت عيل عبيط في الكلية معرفش حاجه لما أترميت في دنيا السياسة زي البهيم وسط ذئاب كلهم ضحكوا عليا.. اشتغلت بقلب جامد اوي واخلاص عالي جدا وانا فاكر إني بخدم البلد.. نزلت الانتخابات وهتفت.. كنت بدى للناس فلوس تمن أصواتهم اللى راحت لمرشحين الحزب بتاعنا وانا شايف كل الأطراف بتعمل كده.. كنت فاهم ان ده عادي وصح طالما كل الأطراف بتعمل كده.. انا بعمل كده وبقول للناس هظبطكوا.. والتانيين بيعملوا كده ويقولوا للناس بارك الله فيك.. حضرت بنفسي اتفاقات أصحاب الدقون مع أصحاب الكئوس.. قالولى ان السياسة هي فن الممكن وللي تغلب به العب به.. كلهم بيلعبوا لعبه كبيره اسمها السياسة وانا واللي زيي كنا حمير في الأول.. ولما الثورة قامت بقينا حطب للنار في الاخر.
- وبعدين؟
- خلصت الكلية وطلقت السياسة بالثلاثة بعد ما تأكدت ان كل انسان اشتغل في المجال ده في مصر -بدون اي استثناء- يبقي ابن حرام مصفي لا يعرف رب ولا دين ولا بلد.. كلها سبوبة كبيره اوي كل واحد بيسميها باسم يوصله للناس بسرعه.. في اللي مسميها وطنيه وفي اللي مسميها ديمقراطية.. في اللي مسميها انتاج وعمل واقتصاد وفي اللي مسميها شهادة لله ورسوله.. كلهم ولاد كلب حلال فيهم الحرق بالنار.. كلهم مش بيفكروا في شاب عنده 21 سنه عنده طن أحلام وطموحات وأفكار ذهبية.. كلهم شاغلين نفسهم بس بكام صوت أقدر المهم من على القهاوي في حدائق القبة اكتر من كام فرصة عمل او كام وظيفة أقدر اوفرها لو افكاري نزلت لأرض الواقع.. كلهم شاغلين نفسهم بإني اد ايه شاطر في اقناع الناس ان الصوت يبقي ب 30 جنيه بدل 50.. محدش ابدا سألني عن فكرة مشروع تكنولوجي عبقري يجيب ملايين ويوفر ملايين وينط بالبلد خطوه لقدام في اقل من 5 سنين.. محدش اهتم بالامتياز اللي اتخرجت بيه من الكلية.. اهتموا بطريقتي السينمائية في الكلام وقدرتي على حشو الخطب بألفاظ كبيره واقتباسات من كلمات الكتاب والادباء الكبار.. محدش فكر إني ممكن أكون مشروع مهندس ورجل اعمال شاطر عنده أفكار دهب.. انما كلهم ركزوا إني كنت في اتحاد الطلبة.. ايوااا.. يبقي الواد ده من بتوع الهيصة والزيطه ويقدر يلم عدد كبير.

عدد كبير..

عدد كبير..

كل همهم كان العدد الكبير.. اشحن من الخرفان على اد ما تقدر.. تنول الرضا وتكسب من وراهم ملايين.. غير كده.. انت كلب ولا تسوي.

- ايه ده!! هو الموضوع جد وللا ايه.. مالك يا احمد.. انا بضحك معاك يا راجل.
- مانا دلوقتى بضحك.. بس ضحك كالبكاء زي ما قال المتنبي.. بضحك على وطن متمسك بقوه بمنهجية الضياع.. بضحك على وطن بيفرم ويطحن كل انسان حابب يكون حاجه كويسة لنفسه ولغيره.. بضحك على متخلفين لسه بيشتموا بعض علشان مختلفين.. بضحك على موظفين الحكومة وهما بيصارعوا بعض علشان يعينوا ولادهم مكانهم علشان يستنوا ملاليم المرتب التعبان اخر كل شهر.. بضحك على الزحمة المرعبة في الشوارع اللي مليانه زباله في العقول اكتر من زبالة البيوت.. بضحك وهفضل اضحك لحد ما اموت..
- طيب ما تضحكني معاك.. اشيل معاك يا أخي بدل ما يجرالك حاجه.
- تحبي تسمعي قصه لطيفه؟ قصة امام الشاب القروي الساذج اللي وقع مع شفاعات الأرملة اللعوب؟؟ تحبي تسمعي قصة وطن مصر إصرار غريب على الانحدار والانهيار؟؟
- لو مش هضايقك يعني.. انا اول مره اشوفك كده.. انت اشعلت فضولي تماما.
- طيب.. طالما اشعلت فضولك.. يبقي بلاش نحكي..
- تصدق إنك رخم!!
- لا خالص.. مش معني ان ماما وبابا واخواتي واصحابي وانتى وزمايل الشغل وزمايل الكلية بيقولوا إني رخم.. إني ابقي رخم فعلا.. دي اراء.. اراااااااااء.. زى ما قال الأستاذ رمضان مبروك أبو العلمين حمودة كده.
- طيب.. قول بقي يا عم.
- حاضر.. هقول.
- كلى اذان صاغيه بعد ما معدتي اتملت فراخ بالفعل..
- هقول.. بس افتكري.. انتى اللى طلبتي تسمعي.
- قول ياض بدل ما اقولك كلمه عيب.

وبدأت احكي.

إمام في القاهرة

على أنغام وأوأة حمزة في أيامه الأولى.. بدأت احكي لمراتي القصة اللي اثارت فضولها بقوه.. قصة اغتيال أحلام انسان.. زيها زي كل ست.. متوقعه ان في عنصر حريمي في الموضوع.. قصة حب.. خيانة.. خازوق.. طلاق.. اي حاجه لها علاقة بتاء التأنيث.. اي قصه من النوع ده تأكد تماما ان مراتك هتسمعك وهتركز جدا في كل حرف.. ولو طالت كمان هتخليك تعيد الكلام في مناطق معينه.. غير كده انسي.. لو حكيتلها عن اختراع انت عملته بيعمل من الفسيخ شربات.. هتبتسم في وشك بغباء وتقولك ما شاء الله.. أقوم انا بقي اعمل الرز لاحسن اللحمة استوت.

ازاي أقدر اشد انتباهها لحكايتي اللي هي أساسا قايمة على فكره تكنولوجيه 90% من العاملين في المجال بتاعنا مش فاهمينها وقتنا هذا؟؟

معذرة..

فكرة تكنولوجيه اه..

هو انا مقلتش انى مهندس كمبيوتر؟؟

آسف.. اندمجت شويه في الكلام ونسيت أقول انا مين.. هي مش معلومات كتير ولا أنا اعتبر من الناس المهمة اللى حكايتهم ممكن تملى صفحات.. انا مجرد انسان من الطبقة الوسطى او الأقل من الوسطى.. ابويا كان موظف حكومة.. تعليمي حكومي مجاني.. لا أملك من مقومات الحياة في سنة 2000 الا بكالوريوس علوم الحاسب الآلي بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف بالأضافة الى طن من الطموحات والأحلام.. رصيدي في البنك وقتها يقترب من الصفر بقليل من الأسفل.. لو طنشت شوية ديون عبيطة كده.. يبقي انا زى الفل.

اذن.. نستعين بالله ونبدأ الحكاية.

- طبعا تعرفي إني اتخرجت من حاسبات ونظم معلومات بتقدير تراكمي كان امتياز مع مرتبة الشرف.. شهادة الكورسات اللي درستها في الكلية كانت كلها امتيازات الا شويه.. نادرا ما كان عندي ماده جبت فيها جيد جدا.. اللهم الا ماده واحده بس جبت فيها مقبول.. علم النفس قبحه الله.. لا عمري حبيته ولا حبيت المدرسين بتوعه.. انا لو كنت ادبي في الثانوي مكنتش خلصت علام لحد دلوقتى.. مشروع التخرج كان تقديري فيه امتياز برضه.. مشروعنا كان حاجه كده تحفه بالاشتراك مع الشباب بتوع اتصالات وميكانيكا.. عملنا حاجه وقتها تعتبر اختراع كنا فاكرين اننا ممكن نقلب مصر كلها.. طبيعي جدا لما تكوني مشتركه في تصميم روبوت إنك تحسي بالفخر.. انا كتبت سوفت وير يقدر يحرك ذراع آلية تعمل وظيفة معينه.. حاجه بدائية شويه اه.. انما مع الوقت ومع الماجستير اكيد ممكن اعمل روبوت كامل.. حاجه كده زى أفلام الخيال العلمي.

- دراع يعنى ايه.. قصدك الأطراف التعويضية يعنى.

- لا.. ذراع آلي.. تخيلي مثلا مصنع البان.. وظيفة عمال السير.. وظيفة بسيطة جدا بتتكرر زى ما هى ومش محتاجة أي فن.. مطلوب منك تشيلي علب الزبادي المليانة من على سير الماكينة وترصيها في الكراتين.. وكل 20 علبه تقفلي الكرتونة بتاعتهم علشان الكرتونة تروح المرحلة اللى بعد كده.. عملنا دراع الى يقدر يعمل الوظيفة دى لمدة 24 ساعة في اليوم بنسبة خطأ 0%.. من غير ما يشتكي ولا يكل ولا يمل ولا يقولك ساعة غداء ولا هدخن سيجاره ولا هصلي التراويح مع الظهر.. ذراع آلي لا يجيله برد ولا كحه ياخد بسببهم أسبوع اجازه.. ذراع آلي مش بيضيع الوقت في التظبيط مع البت اللى بتقفل الكراتين ولا اى اونطا من دى.. ذراع آلي يعمل وظيفة واحده بنفس الكفاءة لعدد غير محدود من الساعات.

- يا حلاوة.. عملتوا س 18 بتاع نبيل فاروق يعنى!!! ده على كده بقي ممكن تعملي خدامه اليكتروني على ذوقك كده تساعدني في شغل البيت.. بدل ما اجيب خدامه اصحى في نص الليل الاقيها بتقولك يا محاميحو.

- بغض النظر عن السـخرية في كلامك.. هو ده كان حلمنا بالظبط.. طالما قدرنا نتحكم في الماكينات.. يبقي ممكن بشـوية ذكاء اصـطناعي نعمل ماكينات تتعلم من اخطائها.. الفكرة لسـه بدري عليها اه.. انما كنا ممكن نشـتغل في تطبيقاتها البسـيطة.. ومع الوقت ممكن تبقي فتح فعلا في عالم التكنولوجيا.. الحلم الأكبر.. اسـتبدال العمالة اليدوية بعمالة أخرى آليه أرخص وأكفأ

- وبعدين.

- ولا حاجه.. المشروع اتناقش.. خدنا الامتياز المتين.. اتألشت من التعيين في الكلية.. واترميت في سوق العمل.

- اه.. كتير بيحصـل معاهم كده عادي جدا.. دى قصـه مكرره ومملة جدا.. لو ابوك مش دكتور في الكلية.. يبقي بلح.. ابن الضابط ضابط وابن الدكتور دكتور واولاد الفقراء للبطالة والتصدير والموت في مراكب الهجرة غير الشرعية.

- علشـان كده مدققتش أوى ولا سـمعت نصـيحة حد أنى اشـتكى واعمل مشـاكل.. طول عمري قافل وداني تماما.. ربنا خلقني كده.. شخص رافض تماما لأي نصيحة من اى حد.. مش غرور اد ما هو فقدان ثقة في الناس.

- ليه كده.. ده الدين النصيحة.. رحم الله رجلا أهدي الى عيوبي.

- الدين النصـيحة اه.. بس السـؤال هنا.. مين ينصـح مين.. اللى افهمه ان المؤهل للنصـيحة ينصـح ويتبعه الراغب في النصيحة بلا أي فرض ولا سخافة من الناصح.. كمثال.. الرسول عليه الصلاة والسلام ينصحنا واحنا نمشي وراه.. كده يبقي الأمر منطقي.. شـخص محل ثقة ادبه ورباه خالق الكون وعلمه كل شيء بالطريقة الصـح فأصـبح معلم بضـم الميم.. هو ده اللى نسـمع كلامه ونصـايحه.. مش كل من هب ودب يلبس قميص النصـيحة وكلسـون الوعظ وفانلة الارشـاد ويديها نصـائح علشـان تديله طراوة.. مينفعش يوم الاقى راقصـه بتنصـح وبتدى للناس عظات من تاريخ كفاحها ومعاناتها في علب الليل والكباريهات وأقول أهو.. الدين النصـيحة.. مينفعش لصـوص عالم البيزنس يملوا الفضائيات بقصص كفاحهم الوهمية تحت بند النصيحة واقل واحد فيهم سارق من البلد اد كده.. مينفعش اجيب واحده مطلقه وأقول انها تعمل كورسـات ودورات للتنمية الزوجية والعلاقات الاسرية.. مينفعش اجيب الأقرع يسرح لبنت السـلطان.. بصي حواليكى هتلاقى مسـخره تحت بند النصـائح ده.. مطبلاتية الصـحافة بقوا بينصـحوا.. واحد يقولي خد بالك.. كله الا.. هسيييىء.. الصـلاة.. وريحة الكحول فايحة من بقه.. واهو الدين النصيحة برضه.. العملية بقت بزرميط وأصبح فعل النصح يغتصب باسم الباطل في ارض خربه يقال لها مصر.. وتبصى في الاخر تلاقى حال البلد مائل متنيل في كل المجالات.. الله.. لما البلد فيها كل الكمية ده من الناصـحين.. امال اتوكسنا كده ليه!!!

- يا حفيظ.. انت كأبتنى يا راجل.. حرام عليك ده انا لسـه والده ونفسـاء.. الموضـوع مش بالسـواد ده.. قوم اعملى فرخه احطها مكان العيل اللى نزل واللى انت حطيت مكانه البؤس ده كله.

- يا وليه هما كام فرخه هيسدوا مكان العيل.. ده انتى لو والده ديزانور حتى مش هيبقي كل ده.

- خليك انت كده مضطهدنى.. مكانوش ست فرخات عمي.. بكره أقوم على حيلي واديلك تمنهم على الكوتشي.

- بقالي كتير مستني الكوتشي ده.. لا شفت ابيض ولا اسود.

- ضيع بقي في الوقت لحد ما الواد يصحى.. فكك من الهري ده وكمل حكى.

- من المنطق اللى حكيتهولك ده كنت ولا أزال رافض النصيحة.. او بمعنى اخر رافض عرض النصيحة.. اللى يسألني بقوله دى خبرتي انا وانت صاحب القرار.. مش واثق في شخص الناصح ولا اهليته للنصيحة مع التعميم.. مش واثق في حد في المجتمع ده كله.. حاولي تقنعيني ان مجتمع بينحدر من سيء الى أسوأ من أيام الملكية لحد النهارده ممكن حد فيه ينصح التاني.. حاولي تقنعيني ان بلد مفيهاش غير مسلمين ومسيحيين بس.. الاتنين مش قادرين يعيشوا مع بعض والاتنين مش آمنين على نفسهم وكل يوم انفجار شكل في مسجد او كنيسة وقاعدين يتغنوا بالأمن والأمان ويوزعوا نصايح على الناس يقولوا فيها قال الله وقال يسوع آجي انا في الاخر آخد منهم نصيحة.. حاولي تقنعيني انى آخد نصيحة من مواطن عايش في بلد فيها واحد معاه معهد سنتين بعد الدبلوم وبقي مكانه اهم من حملة الدكتوراه من كليات القمة لا لشيء الا انه لبس ميري وبقي امين شرطه اسم الله.. حاولي تقنعيني ان الشيخ اللى كان موافق على ان عسكري امى لا يقرأ ولا يكتب يروح يجيب دكتورة في الجامعة من قفاها علشان يرميها في بيت راجل هي مش طايقاه ولا طايقه عشرته ويبقي هو هو نفس الشيخ اللى وافق على قانون الخلع باعتبار انه من الدين لما حرم الرجل الكبير قالت انه من الدين.. حاولي تقنعيني انى آخد نصيحة بعد كده من الشيخ ده وأمسك لساني عن انى اشتمه بأمه على اعتبار انه من مشايخ السلطان.. اعتقد ان أمثال هؤلاء الناس لو قالوا اشهد ان لا إله الا الله.. هيبقوا كذابين برضه.

- يا ستار.. ايه السواد ده يا اخى.. مش للدرجة دى.. انت ليه مش شايف الا النماذج دى.. ما الدنيا فيها وفيها.

- لا صدقيني.. للدرجة دى واكتر.. دنيا مصر ميتقالش عليها فيها وفيها.. هي فيها بس.. فيها كل وحش وسيء وقذر وملعون وكذاب ونجس ومنافق وهمجي وبلطجي وخائن وغدار وقاسي ووحش.. فيها كل فساد ورشوة ومحسوبية وظلم ووساطة وقهر وذل للفقير الغلبان او للأهبل صاحب الطموح.. فيها أحمد زويل ومجدي يعقوب ومصطفى السيد اللى نجحوا بره ارضها القذرة.. وفيها صافيناز وفيفي عبده ولوسي اللى عملوا ملايين من عرق العافية في ارضها القذرة برضه.. بعض الناس لما أكلمهم يقولولى متعممش علشان التعميم غلط.. الناس دى افلست ومعندهاش منطق تتكلم بيه ولا عندها اى حجه للدفاع.. اى كلام وخلاص المهم منسيبش الورقة فاضية.. التعميم هنا جايز ويجوز ويلزم لأن حال البلد كلها خائب ومتنيل بنيلة.. لما أقول ان الداخلية وزاره وسخه.. يبقي لازم الكلام يتاخد على محمل الجد ومحدش يقول انت بتعمم ليه ياعم.. اه فيها ناس كويسة مقلناش حاجه.. ولكن غالبيتها العظمى القذرة هي اللى ظلمت القلة المحترمة وأدت انطباع عن المجمل انه زفت.. اه في لواء اسمه البطران الله يرحمه مات شجاع شهيد وهو بيأدى واجبه.. بس في قصاده 90 لواء مش عايز يموت ولا يتوب من اكل الحرام.. اه في امين شرطه اعرفه شخصياً واعرف انه مثقف ومحترم وبتاع ربنا وغلبان خالص.. بس في قصاده 9 مليون حاتم.. اذن في الحالة دى وجب على القلة المحترمة المتأذية من المجموع القذر انهم ينقلبوا على الغالبية القذرة وياخدوا صف اللى بيشتم فيهم كلهم.. هو في الواقع مش بيشتمهم هما بشكل شخصي.. هو بيشتم الفساد والقهر والذل.. بيشتم الفاسدين في صورة النسر وشعار الشرطة والشعب في خدمة القانون.. لازم نتعامل معاها من المنطلق ده علشان نطهرها.. كده كده النظيف والمحترم مش هيتأثر بأى شيء لان صفحته نظيفة.. واللى يمشى على وزاره زى الداخلية يمشى على باقي مؤسسات الدولة المتهالكة المنهارة.. ده كان بس مجرد مثال لا أكثر.

- منطق برضه.. بس أخاف إنك تكون بتظلم ناس ملهاش ذنب.

- السيئه تعم والحسنة تخص.. لما اتعرض لموقف كويس من موظف حكومة.. هقول ان الأستاذ فلان كويس.. بينما لو موظف تانى في نفس الوزارة قرفني.. هقول الله ينعل أبو ميتين ام الحكومة كلها.. الكويس فيهم والوحش.. لان السمة الغالبة عليهم هو السوء.. والا كانت الأحوال عموما أصبحت أفضل.

- مممم.. أقنعتني

- ماهو لازم تقتنعي والا هتجوز عليكي واحدة تقتنع باللي بقوله.. هكذا عشت حياتي.. مستغنى عن كل شيء وكل حد.. مش عاوز من الناس الا انها تسيبني في حالي.. يا نحل لا تقرصني ولا عاوز منك عسل.. متقوقع تماما مع أصحابي اللى شبهي في عالم منعزل رافض للواقع بقرفه ووساخته.. نزلت السوق وبدأت اصارع مع نفسي.. وحيد تماما.. قررت انى اشق الطريق في قلب الصخر منفردا.. بخلاف توفيق الله عزوجل ورحلة ابويا في الانفاق عليا لحد

التخرج.. محدش له عندي اى فضل في اى شيء.. تعبت واتبهدلت بشده.. وقعدت مستريح البال قرير العين في انتظار جزاء ربنا العادل اللى جه الحمد لله أفضل مما كنت أتوقع.

- طبعا.. اديك اتجوزت جوازه عنب اهو.. احمد ربنا بقي.

- يظهر ان سمعي بقي تقيل.. مش سامع بتقولي ايه.. الحمد لله بتاعتى كانت عباره عن شغل بزيادة.. شكر ربنا كان باستغلال الفرص لأبعد حد.. توفيق من ربنا إني الاقي شغل بسرعة.. توفيق من ربنا انى حبيت شغلي.. توفيق من ربنا انه حفظني من المخدرات والهطل ده كله.. ربنا رزقني بالأرض وأسقط عليا المطر وانا مفرطتش في ولا نقطة ميه.. خرجت من الأرض محاصيل كتير اوى لحد ما بانت عليا نعم ربنا...هو ده شكر ربنا اللى اعرفه وافهمه.. كنت مركز اوي في الدراسة وما بعدها.. كنت مقسم يومي تقسيم عادل وقاسي جدا.. 14 ساعة شغل.. 4 ساعات نوم و6 ساعات لنفسي. ما بين قراءه واكل والقهوة مع أصحابي.. كنت عاصي اوي على البنات.. مكانوش في تفكيري خالص.. اهم حاجتين بيضيعوا وقت الشباب ومستقبلهم في الفترة دي انا كنت بعيد عنهم تماما.. المخدرات والستات.. عمرهم ما اجتمعوا معايا في مكان ابدا.. كان طبيعي إني الاقي وقت كبير جدا لمستقبلي.. كنت عامل زي شكري سرحان كده في شباب امرأة.

- هههههه... امام اللى ضحكت عليه شفاعات؟

- بالظبط.. بس انا مسبتش فرصه لأي شفاعات تقرب منى.. أفتكر ان واحده زميله طلبت مني كشكول محاضراتي في الكلية في سنه أولي.. معرفتش انام يومها.. تاني يوم رحت الكلية وانا حاطط على شعري جيل لأول مره في حياتي.. فاتح زراير القميص ولابس سلسله فضه.. كده انا بقيت عيل بقي من العيال الحلوة بتوع تجارة عين شمس اللي بعدي عليهم الصبح في طريقي من حدائق القبة للكلية الاقيهم قاعدين بيفطروا مع بنات واعدي عليهم المغرب وانا راجع من الكلية للحدائق تانى الاقيهم قاعدين بيتغدوا مع بنات تانيه.. وانا عمال اقر عليهم واشوف البنات معانا في الكلية واستعيذ بالله من الخبث والخبائث.

- حرام عليك يا اخي.. متقولش عليهم كده.

- هما فعلا كانوا صعبانين عليا جدا.. الواحده فيهم لو لقت وقت تلف الطرحة بس يبقي خبر وبركه الله يكون في عونهم.. المهم ان البت اللي خدت مني الكشكول مرجعتوش تاني بنت الوارمة.. وانا عشت بعدها شهر كامل بسمع هاني شاكر واغنيه رخمه اوي كان عاملها وقتها اسمها غلطه ندمان عليها.. بيني وبين نفسي. بقيت أقول ازاي تخون تضحيتي الكبيرة علشانها.. ازاى تاخد كشكولي ومترجعوش تاني.. مش كده وبس.. لا دي كمان الاقيها قاعده في الكافيتريا مع عيل من بتوع البكالوريوس من جيراننا في كلية الهندسة بيشرحلها لغة برمجه كانت معقدانا كلنا امسها "C++".. بقيت أقول بيني وبين نفسي. هي الستات كده.. بتاعة مصلحتها.. باعتني علشان اول واحد جاهز وفاهم "C++" صحيح يا ولاد.. اتنين ملهمش امان.. الفرامل والنسوان وال "C++".. ودي كانت اقصى مغامراتي مع الستات.. بعدها قررت انى ابعد عن الصنف الخائن ده وأركز في مستقبلي.. واحده باعتني النهارده بعد قصة حب عنيفة عمرها يوم واحد علشان "C++" يبقي مش بعيد واحده تانيه تكسر قلبي ومشاعري علشان "Oracle" مثلا.

- هههههه.. انت طول عمرك سينمائي كده؟

- وهوده اللي جابني الأرض على فكرة.. انا كنت بشتغل وبقبض مرتب من أيام ما كنت في الكلية.. مجالنا كان مطلوب اوي.. المستقبل كان يبدو انه بتاعنا.. وخصوصا لما الدكتور احمد نظيف مسك الوزارة.. احنا – بتوع نظم المعلومات - شفنا أيام عنب مش هتتكرر تاني في تاريخ مصر الا لو انا مسكت الوزارة بقي.. هههههه.

- ادها وادود يا أبو حميد.. ساعتها بقي تجيبلي اي فون 6 وانت مرتاح.

- ماشي.. وأحطلك عليه رنات بولي فونيك كمان.. رأفت الهجان وبلادي بلادي.. ياللا.. هيصي

- طيب.. ايه اللي حصل بعد كده؟؟

- انتقلت من شركه لشركه.. كنت مركز اوي في التكنولوجيا والشغل.. بجري وراء كل جديد.. كنت مقتنع ان الملايين سهله اوي لوجبت فكره جديده وطبقتها في السوق.. الناس اللي فتحت شركات انترنت في البداية خالص في مصر عملت دهب في اقل من سنة.. العقل مع شوية علم.. سهل اوي يخلوني مليونير.

- جميل.. وبعدين؟

- اشتغلت في بداية حياتي في شركة حلواني اخوان.. كانوا بيصرفوا كويس على التكنولوجيا.. معاهم فلوس بقي.. اتعلمت فيها كتير جدا لحد ما مديري – الراجل المحترم اوي – توفي الله يرحمه ووظفوا مكانه شخص اقل في رتبته البيولوجية من الحمير.. كان الصدام متوقع جدا.. استقلت بهدوء ودورت على شغل تاني..

- فين؟

- اشتغلت مع شركة معروفه عاملها دكتور غريب الأطوار متخصص في الزراعة الحيوية والطاقة والاى كلام ده كله.. شركة مشهورة للأعشاب.. أدركت وقتها اللحظة الفارقة بصوت محمد صلاح أبو إسماعيل.

- ايه ده!! الشركة إياها بتاعة الأورجانيك؟؟

- ايون.. هي دي.. الدكتور صاحبها رجل مثير دوما للجدل.. قعدت عنده في الشركة 6 شهور بالظبط شفت فيهم كم مهول من الدروس والعبر.. شفت حاجات مكنتش أتصور وجودها الا في الخيال.. لو قعدت احكى عن الشركة دى سنين.. مش هخلص.

- هما بيقولوا حواليه كلام كتير فعلا.. الله اعلم بقي ان كان صح وللا غلط.

- بعضه صح وبعضه غلط.. هى كانت مدرسه كبيره اوى اثرت فيا بشده.. رغم الفترة القصيرة فيها.. الا انها تقريبا اهم فترات حياتي بدون اى مبالغة.

- حصل ايه بقي

- حصل وطحينه... هههههه.

- الشـــه كمان زى دى واعتبر انى خلعت منك بلا عوده.. انا دلوقتى حاضـــنه والشـــقة من حق الزوجة.. آنى ام الواد أطلقي البخور يا خاله نظيماااا.

- اوعى الأفلام.. قبل ما أحكيلك عن شركة الزراعة الحيوية الأورجانيك واللى عرفته واتعلمته هناك.. هقوم اصـــلى العشاء وأرجعلك.. خلى ربنا يكرمنا بالصلاة علشان خاطر الواد.

- ماشي.. تقبل الله يا مولانا.

- منا ومنكم ان شاء الله.

- بس وانت جاى أبقي هات اى حاجه أعض فيها كده.. سندوتش وللا حاجه.. متنساش انى نفساء.

- هااااااااااااارسوح!!!

العزيزة أورجانيك

اشرقت شمس صباح جديد على اراضى الولايات المتحدة الأمريكية.. صباح آخر كتبلي فيه رب السماوات الحياة.. صباح فتحت عينى فيه وانا بكلم أبني الرضيع أبو يومين عمر في الكوكب اللطيف ده.. بدون وعى لقيتني بقوله صباح شريف على عيونك يا حمزة.. صباح أجمل من الجمال الجميل عليك يا أبني.. اسمحلي اضايق عيونك الحلوة بشعاع الضوء.. ماهو مفيش شمس بتطلع في البلد دى في الشتاء.. سامحني انى جيبتك تتولد في درجة حرارة 22 تحت الصفر.. أملى ان شمسك انت واللى زيك تطلع فيوم وتنور كل الدنيا.. على رأى الأسد موفاسا قبل ما يموت.. هييجى يوم يا "حمزة" شمسي فيه راح تغيب وشمسك انت تطلع تنور دولة الملك الجديد.. ده أملى فيك يا أبنى وده حلمى ليك ولكل اللى في سنك.. وعد مني وعهد عليا إني مش هعز عنك حاجه ابدا.. هعلمك كل اللى اعرفه وأكون حريص أنك تعرف أكتر.. هجيبلك انضف شيء من كل شيء.. هجيبلك الدنيا كلها تحت رجلك لو كان في مقدرتي.. ولو مكانش في مقدرتي.. برضه هجيبهالك تحت رجليك.. لو حكمت الظروف أبقي خد من جسمي الأساسيات علشان تبقي كماليات في حياتك.. ولا هيفرق معايا.. عاوزك بس تكون حاجه افخر انى جبتها للدنيا.. عاوزك تكون راجل وسند حقيقي لامك واهلك واخواتك ان ربنا اذن وارتكبت الجنون اللى اسمه الانجاب ده تانى.. اوعى تفتكر انى مستغنى عنك او مش عاوز منك حاجه.. ابدا يا أبنى.. انا أملى كله فيك وعاوز منك حاجات كتير اوى.. عاوزك ترعاني في ايامى الأخيرة.. متخافش مش هكون تقيل عليك ومش هضايقك.. راعيني يا أبنى وهتكسب من ورايا رضا ربك.. عاوزك تفهم وتعرف ان انت أجمل حاجه حصلت في حياتنا انا وأمك.. عاوزك تفهم ان انت هديه من ربنا للكوكب ده.. اتصرف بما يليق بكونك الهدية.. معلش يا موزه انا عارف ان الساعة 06:00 الصبح دلوقتى.. بس بقولك اهو ومن أولها كده.. لازم تتعود على الصحيان بدري والنشاط.. مع بابا مفيش دلع.. هيبقي في شده وقسوة.. بس كلهم لمصلحتك.. بكره تكبر وتعرف ان فعلا كل ده لمصلحتك.. بكره تكبر وتقول الله يرحمك يا ابويا.. كان عندك حق.. زى ما أنا بقول عن جدك دلوقتى.

ايه ده...!!!

انا بقيت بتكلم زى بابا الله يرحمه..

معقول كده!!

قالولى زمان أنك مش هتعرف قيمة الابن الا لما تخلف.. معقول كان عندهم حق للدرجة دى؟؟

الله يرحمك يا بابا.. يا ريتك كنت عايش علشان تسمعني وانا بعترف انه كان عنك حق.. انت وكل الآباء.

اه والله..

عندكوا ألف حق.

***

- جرى ايه يا راجل.. انت بتكلم نفسك؟
- ايوه.. انا بقالي 12 ساعة اب.. الأبوة دى طلعت حاجه مش سهله خالص.

حرمنا المصون عايشه في الدور تماما.. بتصحى من النوم الظهر وعايزه الفطار في السرير.. انا مليش خلق على دلع النسوان ده.. ايه يعنى خلفت بقالها كام ساعة.. مش فاهم انا ايه المحن ده.. الحرمه من دول زمان كانت بتخلف في الغيط وترجع تحضر الغداء لجوزها والعيال.. الله يرحمك يا ستي.. خلفت من هنا وقامت بعدها عملت صينية بطاطس لجدي من هنا.. حريم الأيام دى بتدلع على الاخر.

- مش انت يا راجل اللى كنت بتقولي أيام الخطوبة هدلعك واجيبلك الفطار لحد عندك في السرير؟؟

- هو انا قلت ايه وللا ايه في فترة الزفت دى!! انتى بتقولي كلام يصـــعب انى اصـــدقه.. ده انا حتى لو عبيط وبرياله.. مكنتش هقول كل ده.

- اه يا أخويا.. قلت وقلت وقلت.. وانا زى الهابله صدقت.

- طيب لعلمك بقي.. فترة الخطوبة العريس بيشرب فيها هوب هوب علشان ينسى. هو داخل على ايه.. ميصحش اى ســت عاقلة تصــدق اى راجل في فترة الخطوبة خالص.. وخليني أقولك حاجه كمان.. عمرك شــفتي صــياد بيأكل السمكة بعد ما اصطادها فعلا؟؟

- لا..

- هو ده الموقف دلوقتى بالظبط.. الراجل في الخطوبة زى الصــياد والبنت هي الســمكة.. والخطوبة هي الشــبكة.. الخطوبة طعم تبلعوه من سكات ومتصدعوناش بعد كده بعايزه ورد يا ابراهيم وشغل الدباديب والكلام الفارغ ده.. الرومانســـية فضـــيلة الأشرار.. كل عظماء التاريخ مكانوش رومانســـيين ما عدا ســـيدنا النبي.. بعد الجواز الأمور بتختلف.. كيلو كباب وكفته يخلينا نبات في ســعادة أحســن من 5 قصــائد محن من بتوع نزار وأيام الخطوبة.. حلة محشى تضمني بيها رضا جوزك ورضا ربك بعد كده.. المكرونة بالبشاميل فيها رسائل رومانسية يفهمها اى راجل في الدنيا.. فكرى صح بقي.. كوني له رؤى يكن لك نور الشريف كما ورد في موسوعة العار للعلامة محمود أبو زيد.

- اشــكو اليك يا رب.. ماشى.. قولي بقي حصــل ايه في شركة الأورجانيك مع الدكتور غريب الأطوار وانت بتحضرلنا الفطار وبتجيبهولنا السرير.. وابقي اتوصي شـويه في الفول وأفرط ايدك في الطعمية.. انا نفسـاء خد بالك ومحتاجه غذاء.. متنساش كمان كام نوع جبنه كده وخيار وخس و5 ارغفة.. انا هفتانه.

- 5 ارغفة...!!! يا قوة الله.. حاسبي يا وليه لتاكلى الواد بالغلط.. هههههه.. بعد الفطار نركب تاني مركب الحكايات.. لعلمك انا سعيد جدا انى بسترجع ذكريات فتره في أولها كانت محببه الى نفسي جدا.. فتره كنت سعيد فيها الى ابعد حدود السعادة.. فتره بدأت بحلم وانتهت بالسجن.

- السجن!!! انت بتتكلم جد؟

- اصبرى هتعرفى كل حاجه في وقتها.

- اصبر ايه.. هي دى حاجه فيها صبر.. انت اتسجنت بجد؟

- اومااال.. لو رحتي تسألي عنى في حدائق القبة هتلاقى اسم الشهرة.. المعلم حسنى الزفر.. فتوة روكسي والعزبة وأرض الجولف تماماً.

- هزر هزر.. يا حبسجي ياللى عندك ماضي.

- حاسبي على نفسك بقي.

- احاسب ليه.. مش معايا فكه.. الشه اهى في منتها القذارة.. متركزش فيها وكمل الحكاية.

- ماشى.. في شركة الأورجانيك اتعرفت على انضف ناس عرفتها في حياتي.. وكذلك اتعرفت على اوسخ بشر خلقها ربنا بعد اللى بالى بالك بتوع الاتاوات الميري.. شـفت ناس بتقرأ القران بطريقة الانجيل.. وشـفت ناس بتدي محاضرات في الدين وبعدها ب 5 دقائق تسب نفس الدين اللي كانت بتحاضر فيه.. الشركة دى كانت كل حاجه والعكس.. كان

فيها مسرح كبير وفرقة تمثيل ومخرج محترف.. اشتركت معاهم طبعا.. حلمي القديم بالسينما طلع مماتش رغم دراسة الهندسة والشغلانة الصعبة.. الشركة كان فيها حركه ثقافيه جامده اوي.. 10% من المرتب كانوا محجوزين للتقييم بناء على مشاركة الفرد في النشاط الثقافي.. الدكتور كان مهتم بكل حاجه في الحياة الا الشغل.. كل أسبوع في ندوه وشخصيه عامه من الادباء والمفكرين يجيبهم الشركة عندنا.. عن طريق المخرج بتاع مسرح الشركة.. لقيت مدخل إني اعمل اختبار في فرقة محمد صبحي المسرحية.. كانت مدرسه حياتيه كبيره اوي وشغل مقرف اوي.

- طيب.. ايه علاقة الشركة بالموضوع؟ انا بدأت اتوه يا احمد.

- الصبر.. الصبر مفتاح الفرج.

- يا صبر صبصب.. صابرين يا سيدي.. صابرين بتاعة أم كلثوم.

- أوووف.. ايه ده!!

- سامحني مقدرتش امسك نفسي.. متركزش معايا وكمل.

- ماشي.. في الشركة دى اتعرفت على ابطال الحكاية.. الحقيقة ان الشركة زي ما كان فيها عيوب كان فيها مميزات.. اهم ميزه فيها ان مصدر دخلها الاساسي هو تبرعات من منظمات خيريه في أوروبا.. عاملين نصباية كده اسمها المنتجات الحيوية او الحياة بدون كيماويات في 40 فدان موجودين في بلبيس.. اكل أورجانيك.. لبس أورجانيك.. موبيليات أورجانيك.. وهكذا.. الجماعة في أوروبا مهووسين بالكلام ده مؤخرا.. فكانوا بيساعدوا ويشجعوا اي منظمه او شركة شغاله في الأفكار دي وما شابهها.. محاربة التلوث.. منتجات طبيعية.. كده يعني.

- اااااااااااااااااااة.. صحيح.. دول عندهم مزرعة كبيره اوى في بلبيس.

- هي دى.. مزرعة الشركة الناس بتشبهها بمعتقل أوشفيتز النازي.. بس اللى يقول كده يبقي ولا يعرف اى حاجه عن اى حاجه.. الناس اللى عايشه في المزرعة دى مبسوطين على الاخر والا كانوا سابوها ومشيوا.. الحياة هناك فعلا جميله اوى.. الدكتور كان يبدو من الخارج كده كديكتاتور رهيب مرعب.. لكن الناس كانت بتحبه رغم انحراف بعض أفكاره.. الراجل ده مجنون بالحضارة المصرية القديمة.. الأسماء كلها عنده مصري قديم.. شركاته اساميها كده.. اسم الشركة الأم نفسه كان يعنى الشمس المشرقة بالهيروغليفية.. مؤخرا فتح جامعه سماها هليوبوليس.. كله مصري قديم.

- انا سمعت فعلا اشاعات كتير عن الشركة دى.

- كل اللى سمعتيه ده ولا ييجى ربع الموجود والاحداث اللى جوا.. على سبيل المثال هو عامل لنفسه قبر جوا المزرعة.. القبر على شكل صليب راسه متجهة ناحية القبلة.. ومكتوب على القبر من بره.. يارب لقد بذرت البذرة واطلب منك ان ترعى النبتة فأنت الذي يرعانا فلا يعوزنا شيء.

- متهيألى دى ايه في الانجيل..

- بعضها مش كلها.. الايه بتقول الرب يرعاني فلا يعوزني شيء.. دى ايه مشهوره اوى في المزمور ال 23 في سفر المزامير.

- وهو ماله ومال الكلام ده.. هو مش مسلم؟

- اه مسلم.. بس مسلم من نوع غريب.. يستشهد مثلا بآيات من القران ويكتب تحتها 1:15.. زى ما بيكتبوا في اقتباسات الانجيل كده.. بيصلى ومحافظ على الصوات بتاعتنا.. بيصوم رمضان والصيام الكبير.. عمل عمره وحج

بيت ربنا وبيتناول وبيعترف زى المسـيحيين.. عنده في بيته لوحات آيات قران ولوحات العذراء والمسـيح والملاك مايكل كفنون بشكل عام.. تحسي انه نقى من كل ديانة كل الحاجات اللى جت على مزاجه وعمل لنفسه ميكس كده غريب.. كان يكلمنا على سماحة الأسلام وتضحية المسيح وسمو البوذية وتواضع الكونفوشية وحروب الشنتو ومش عارف ايه كده من الهند.. حاجات غريبه كده.

- الله أكبر.. ده راجل عالي اوى..

- عالي اوى.. فوق ما تتخيلي.. انتى عارفه ان الموظفين هناك كل يوم الصبح قبل الشغل.. من الساعة 9 الى 09:05 بيقفوا في دايره كبيره اوى.. ماسكين ايد بعض.. رجاله وستات.. كرمز الى تكامل الشركة.. انا ماسك ايد اللى على شمالي واللى على يميني ماسك ايدى.. زى ما باخد من الشركة زى ما بديها.. حظي بقي ان كان على شمالي بنت خطيبها واقف في وشنا في الدائرة.. وانا لازم امسك ايديها قصاد خطيبها.. خطيبها كان معاه حزام اسود 3 دان في الكاراتيه وغبي وعصبي جدا.. كل يوم الصبح كانت الدائرة دى مأساة بالنسبالي بسبب البنت دى.. كنت بديها كم الجاكت علشان تمسكه وأهرب من التار ولا العار ده.. والدكتور يسأل كام سؤال غريب كده.. النهارده يوم ايه بالتقويم المصري القديم.. ايه الكوكب واللون والمعدن المناسب للشغل النهارده.. وبعدين نقول كلنا شعار الشركة في نفس واحد.. حاجه كده زى نشيد الصباح كده.. تقدري تسميه قسم الشركة الخاص..

التعجب في الجمال

والمحافظة على الحق

واحترام النبل

وتقرير الخير

يقود الإنسان في حياته الى أهداف

ويجعل في إرادته.. طيبة القلب

وفى إحساسه.. حب الناس

وفى تفكيره.. نور الحق

ويعلمه الثقة في مشيئة الله

في أنحاء الكون وفى أعماق النفس

وخدى بالك.. لما تيجى كلمة طيبة القلب او حب الخير او نور الحق.. نروح كلنا رافعين أيدينا لفوق.

- نعم يا أخويا.. طابور الصباح ده وللا ايه.

- بالظبط هو كده.. طابور الصباح.. الشعار ده انا فكرته في الأول ماسوني وللا حاجات من دى.. خصوصا انه كان بيقوله بقلب جامد وهو باصص للشمس وبياخد نفس عميق اوى.. حسيت ساعات ان الراجل ده بيعمل للناس حاجه كده زى غسيل الدماغ خصوصا ان التزويغ من الدائرة بيبقي عليه خصم يومين كاملين من المرتب.

- وبعد الدائرة؟

- كل واحد بقي يروح على مكتبه يشوف شغله.

- والناس مكانتش بتعترض؟

- ومين كان يقدر يعترض عليه.. مره بعد الدائرة كان واقف بيهزر معانا.. بيقولي انت يا ولد ليه مش متجوز لحد دلوقتى؟ ناقصك ايه؟ قلتله بدور والله يا دكتور.. في انتظار بنت الحلال.. راح جاى مشاور على بنات جمبى وقالى ما البنات زى الورد اهى.. خد دى ولا دى.. كان جمبى بنتين.. واحده اسمها ماريان ملاك والتانية اسمها نانسي غطاس.. فقلتله يا دكتور بنات ايه الله يهديك.. ماريان ملاك ونانسي غطاس.. حضرتك انا احمد حسنى بتاع ال "IT".. ضحك وقالى انا عارف طبعا انت مين.. انا رأيي تاخد البنت نانسي دى.. جميله ورفيعة وشعرها حلو.. فضحكت لما لقيته بيتكلم جد.. وقلتله والله يا دكتور انا معنديش مانع خصوصا انها ايه.. لوز الجوز.. بس هي اللى مش موافقه.

- وبعدين.. البنت عملت ايه؟

- طلعت تجرى مكسوفه طبعا.

- ده راجل مجنون ولا ايه؟

- مقدرش أقول كده.. هو مراته المانية مسيحيه وابنه متجوز مسيحيه المانية برضه.. احفاده ميكس ما بين مسلمين ومسيحيين.. الدين نفسه سواء إسلامي او مسيحي كان خارج نطاق اهتمام الأسرة دى.. اهم حاجه عندهم كانت شغل الاونطا بتاع الزراعة الحيوية والطاقة البديلة والهري ده كله.

- طيب استني علشان عندي سؤال قبل ما أنسى.. أنت قلت إن الشركة دى كانت بتعمل لبس أورجانيك.. ده اللي هو ازاي يعني؟ الاكل اه فاهماه.. انما اللبس ازاي؟؟

- نفس فكرة الاكل.. ملابس مصنوعة من القطن المزروع بدون كيماويات.. مصبوغة بأصباغ طبيعية خاليه من الكيمياء.. اغلبها ملابس أطفال.. بيقولوا انها صحية اكتر وآمنه للأطفال.. وكذلك المكاتب بتاعتنا في الشغل ودهانات الحوائط.. كلها كده.. مواد طبيعية 100%.

- يااااااا.. تصدق انا كده فهمت ليه ألوان الشركة دي فاقعه اوي كده.. مزرعتهم في بلبيس ومكاتب الإدارة في منطقة السلام بعدي عليهم وانا رايحه ووانا جايه من الشرقية.. الناس دايما بتتريأ من الوانهم الفاقعة.. الأخضر والموف والفوشيا والحاجات دي.

- بالظاااااااابط.. كل دي ألوان طبيعية صحية.. والناس بتتريأ ومش فاهمين اى حاجه في اى حاجه.

- مممممم.. سبحان الله

- طبيعي جدا ان التدخين يكون ممنوع في الشركة كلها.. وطبيعي ان الشركة يكون فيها ملاعب.. الراجل مهتم جدا بصحة الناس.. كل سبت وثلاثاء كان في اجتماعات مع الدكتور.. السبت الصبح قبل الشغل.. نجتمع كلنا نسمع موسيقى لفاجنر او شوبان او باخ.. أو نشوف عرض مسرجي لشكسبير او موليير او سعد أردش.. والثلاثاء الساعة 4 ندوه ثقافيه او ما شابه.. والحضور إجباري.. اللى بيزوغ بتبقي ليلته سوده.

- يا سلام!!!! وانت كنت بتعمل ايه بقي؟

- انا كنت هايص جدا في الاجتماعات دى.. عملت معاهم مسرحيه اسمها سواقي الخوف وعرضناها في ساقية الصاوي.. كل يوم كان عندي ساعة تمرين مسرح ومديري ميقدرش يفتح بقه.. المسرحية كانت متاخده من رواية شيء من الخوف بتاعة ثروت أباظة.. طبعا تألقت في دور عتريس لدرجة ان مدير المسرح بتاع الشركة -كان بيشتغل في فرقة محمد صبحي- كلمني وعرض عليا انضم للفرقة.. ايامها كنت تخين اوى.. عملت معاهم اختبار صوت

وكاميرا.. محمد صبحي نفسه قالي خس وتعالى.. للأسف حجمك هيحبسك في أدوار معينه ومش هيبقي عندك حرية الحركة ولا اختيار الأدوار.

- يعنى كنت هتبقى حسنى أباظة... ههههههه

- مش عارف.. انا كان نفسي أكون مخرج مش ممثل.. بس فشلت وطلعت مهندس.. ههههههه

- وايه تانى عن الشركة دى وصاحبها.. دى طلعت حدوته كبيره اوى.

- حدوتة أكبر مما تتخيلي.. تبرعات أوروبا معناها كام مليون دولار كل سنه.. يعني على التبرعات بس الشركة تقدر تعيش وتصرف أرباح كمان للموظفين.. البيع في السوق المصري مكانش فدماغهم.. كانوا مركزين على شوية منتجات هابله كده رغم ان الشركة عندها منتجات حلوه فعلا تكتسح بيها السوق لو عندها مدير تسويق شاطر.. انما زي ما قلتلك.. الشغل نفسه مكانش في دماغهم.. يعني مثلا وقت التقفيل السنوي كنتي تلاقيهم عاملين ندوه وجايبين دكتور زغلول النجار او دكتور عبد الصبور شاهين مثلا.. يولع التقفيل والشغل.. المهم الندوة.. الموظف المثالي هو اللي يقرا كتاب ويلخصه للناس في اجتماعات يوم الثلاثاء.. الدكتور كان بيحب اوي ان حد يعمل ندوه في الشركة لمناقشة فيلم او كتاب او رواية.. مشفتش في حياتي حد مغرم بالقراءة زي الراجل ده.. ساعات كنت بطلب منه ندوه اضافيه لكتاب معين قرأته.. فكان يقعد الناس بالعافية علشان تحضر الندوة بعد مواعيد الشغل.. والناس طبعا اتخنقت منى جامد بسبب الكلام ده.

- راجل مثقف يعني.. بس ديكتاتور

- اوي اوي اوي.. النقاش معاه ممتع فعلا رغم أفكاره المنحرفة نوعا ما..

- تلاقيك كنت هايص معاه.

- فوق ما تتخيلي.. بعد اقل من شهرين في الشركة كنت عنده فرخه بكشك.. كان يبعتلي اروح عنده المكتب مش علشان الشغل اطلاقا.. علشان يتناقش معاها في تاريخ أوروبا الصليبية مثلا او مصر في العصور الوسطي أو الفكر الشيوعي والأخطاء في تطبيقه في الاتحاد السوفيتي.. كان بيكلفني بقراءة 3 كتب في الأسبوع.. من شدة سعادته بيا.. نزلي علاوة في المرتب 50% بعد تاني مرتب قبضته.. دي كانت معجزه فعلا لأن الشركة دي معروف انها مش بتزود حد.. في ناس بقالها اكتر من 10 سنين بنفس المرتب.. خلاني مسئول عن مكتبة الشركة كلها – وما أعظمها من مكتبة- سابلي ميزانية مفتوحة اشترى كل الكتب اللى تعجبني.. أصدر قرار انى مسئول النشاط الثقافي في الشركة.. وانا ما صدقت.. كنت بعمل مسابقة ثقافيه مرعبه كل أسبوع وهو بيمول ويدفع تمن الجوائز القيمة أوى.. كان سعيد وفرحان بيا جدا.. لدرجة انه مره قالي عاوز أعمل مسابقة على مستوى شركات القاهرة وتكون الجائزة الأولى عربيه.. انا هتفق مع محمد فريد خميس بتاع النساجون الشرقيون ورائد هاشم بتاع موكيت ماك وأحمد عز بتاع حديد عز وانت نظم الموضوع.. عملنا حاجات ثقافية جميلة جدا في 5 شهور بس.. بنفسي شفت موظف حسابات غلبان جدا بيشتغل في موكيت ماك وهو بيستلم عربية هيونداي كجائزة أولى.. وعلى المستوي الإنساني لم يكن هذا الرجل أقل نشاطاً.. يكفيه مثلا مشروع أطفال الكامومیل.

- أطفال مين يا حاج؟

- الكاموميل.. الكاموميل يا عسل.. اللى هي البابونج.. دى زهره يعرفها الأفاعي.. الصيادلة يعنى.. الدكتور قرر انه هيأوى 40 طفل مشرد في مزرعته في بلبيس.. الصبح يتعلموا في مدرسة الشركة الابتدائية.. ودي مدرسه خاضعه لإشراف للوزارة زى اى مدرسه خاصه.. والعصر يجمعوا أزهار الكاموميل من الغيط -ومن هنا جه اسمهم- وبليل يشاركوا في النشاط الثقافي. مشروع خيري جدا كان بياخد عليه دعم 300 ألف دولار سنويا من منظمة مش عارف ايه كده في المانيا.. العيال تتعلم ويحميها من الشارع.. مصنع الدواء والأعشاب ياخد محصول الكاموميل كمادة خام.. هو ياخد دعم للمشروع من أوروبا.. وثواب من عند ربنا.

- والفلوس كان بيحطها في جيبه بقي وللا ايه.

- اطلاقا.. الراجل ده اخر حاجه كان بيفكر فيها هي الفلوس.. كان بيصرفهم كلهم وزيادة على الأطفال نفسهم.. أقامه شبه 5 نجوم.. تعليم وتربيه واكل وعلاج.. اعتقد ان اول دفعه منهم كبرت واتخرجت من الكليات فعلا واشتغلوا في شركته دلوقتى.. إذا كان كافل اليتيم مع الرسول في الجنة.. ما بالك بكافل 40 يتيم سنويا من سنة 2005 لحد النهارده؟

- سبحان الله.. يعنى الراجل مظلوم اهو..

- مظلوم ومش مظلوم.. ده موضوع تانى بقي..

- طب انت كان دورك ايه مع أطفال البنفسج دول

- يا وليه بقولك الكامويل.. تفتكري مين هيبقي مسئول عن النشاط الثقافي الترفيهي للأطفال دى؟

- اكيد انت طبعا.. ماهو شافك مجنون كتب..

- بالظبط كده.. الراجل كتر خيره عملي مرتب تانى في مقابل الاشراف على الأطفال دول ثقافيا.. تقدري تقولي مثلا ان دخلي في حلواني اخوان كان x لما رحت الشركة دى بقي 4.5 x. فلوس كتير فعلا.

- طيب.. الحياة فل اهو.. امال ايه بقي اللى حصل.. بغض النظر عن أفكاره اللي انت بتقول انها منحرفه نوعا ما.

- فكره كان أن العقل اهم من الشغل.. القراءة اهم من اكل العيش.. الراجل ده أثر فيا جدا واحترمته جدا.. لكن ابنه كان حدوته تانيه لوحده.. غير أبوه خالص.. كان مهندس ماسك منصب مهم تبع الحزب الوطني.. كان الصديق الصدوق لرشيد محمد رشيد وشلته.. كلنا كنا متوقعين ان رشيد هيخلف نظيف في الوزارة وساعتها هيبقي صاحبنا ده هو وزير الصناعة.. كانت اشاعات قوية جدا ولها ما يعضدها.. خصوصا ان زيارات رشيد تعددت للشركة عندنا وبدأ صاحبنا يطلع في التليفزيون ويتلمع.

- وبعدين؟؟

- ده كده باختصار جو الشركة اللي كنت بشتغل فيها وقت الاحداث الساخنة ما بدأت.

- ايون.. خش بقي على السخن على ما أقوم اعملنا كوبايتين شاي علشان الكلام شكله هيحلو.

- لا خليكي انتى مرتاحة.. انا هعمل الشاي

البوتاجاز اختراع ملهم.. مجرد ما تقف قصاده تلاقى نفسك صامت وسارح في ملكوت الله.. حلقات الدخان تتصاعد من مناخيري مشكله خيالات سرياليه سريعا ما تتبخر بفعل هواء الشباك البارد جدا.. درجة الحرارة 22 تحت الصفر.. مفيش مجنون في أمريكا كلها يقدر يفتح الشباك في الجو ده الا انا.. ذكريات شركة الأورجانيك وايامها هاجت عليا.. حزين ومش حزين.. فراقي للشركة كان نقطة انطلاق في حياتي.. ولكنه أثر عليا في نواحي تانيه.. ليس في الأمكان أحسن مما كان طبعا والحمد لله على كل شيء.

شاي في نص الليل في عرف المرأة المصرية لا يصح الا انه يكون مع سندوتشات او كحك او اي شيء نعضعض فيه.. الرجل في عرف الزوجة المصرية الأصيلة هو كائن لازم يفضل بقه يلعب طول ماهو قاعد في البيت والا هيبص بره.. نفيسه مرات حنفي في المتزوجون فكره لا ولن تموت ابدا.. تتساوى في الحكاية دى الأميه ودكتورة الجامعة.. يفضلوا يعلفوا فينا من

منطلق ان الطريق الي قلب الرجل معدته.. ولما المعدة تتكور والكرش يعلن عن نفسه بقوه وتحدي.. يبدأوا يعايرونا ويقولوا الراجل المصري أبو كرش.

تباً للنساء ذوات المهارة العالية في الطبيخ.. هن السبب في زيادة الاوزان.. وسحقا للنساء معدومات المهارة في الطبيخ لأنهم اجبرونا على الاكل او العط بره.. مظلوم يا عزيزي الرجل.. يا تتخن يا تبقي فلاتي.

مع رشفات الشاي السخن أبو نعناع أمريكاني (معرفش الفرق بينه وبين النعناع المصري الحقيقة).. بدأت أكمل الحدوتة..

حدوتة الخروج.

الفرسان الثلاثة

- أحمااااااااااااااااااد.. اعملي سندوتش معاك.

- وبتزعقى ليه يا وليه.. هو انا في قاره تانية.. وبعدين سندوتش ايه تانى.. ما هو في كحك وكوكيز مع الشاي.

- نفساء يا راجل.. نفساء بقولك.. انت هتعد عليا اللقمة.

- وهو كل ده اسمه لقمه.. دول 7 لقم.. اعد ايه وللا ايه بس يارب.. شقاء 7 سنين غربه راح في الوباء حرام عليكى.

- ده بدل ما تقولي صحتين يا راجل!!

- وهو صحتين بس هينفعوا؟ انتى محتاجة على الأقل 5 صحات علشان تهضمي كل ده.. بالهنا والشفا يا ستي.. كلى واتهنى وبرطعى.. هيصي مع الطعام والشراب المختلف الوانه وقوامه.. خلفي من الأطفال واصرفى من الأموال ما شئت.. ماهو في ثور مربوط في ساقيه عمال يلف ليل ونهار علشانك انتى وعيالك.

- دلوقتى بقوا عيالي.. كنست عليك السيدة يا شيخ... طب انا راضيه ذمتك.. في ثور عينيه خضراء وعسول كده.. طب والنبى لأعملك سندوتش تونة ميلت تغير ريقك بيه.

- افحمتينى.. خليكي انتى وانا هعمل كل حاجه.

- طب متنساش تحط معاه شوية تحابيش كده وللا حاجه.. وتعالى بسرعه علشان تكملي حكاية شركة الأورجانيك على ما ارضع الواد.

- تحابيش!!!!!

ولبست العمه من سكات.. قمت احضر الأكل وانا بفكر في نعم ربنا عز وجل الكتير اوى عليا بينما انا في الواقع لا استحق سوى ضرب النعال على تقصيري.. زوجه ولا أروع.. مستوى اجتماعي كويس.. شغل ممتاز.. طفل ولله الحمد سليم معافى.. 10 شهور حمل وانا وأمه مش بنطلب من ربنا غير انه يتولد سليم ومش غبي.. رعبي الأزلي كان ان يبقي عندي طفل معاق وللا مشوه بأى شكل.. اى نعم هو شبه امه.. ودي ممكن أعتبرها اعاقه شكليه لا تؤثر في مضمون الواد.. بكره اخليه شبهي.. ماهو مش معقول انا اللى أكلف الليلة دى كلها وفي الاخر يكبر يقول ست الحبايب يا حبيبه.. ده انا اطرده بره البيت هو وأمه.

على العكس من ظن البعض.. الوضع المستقر ده مخلينى قلقان.. نحمد ربنا ليل ونهار اه.. بس الطبيعي في الدنيا هو ان الانسان يتبهدل.. لما بلاقي الدنيا ماشيه كويس بقلق وبقول استر يارب.. لان الضربة لو حصلت وقت الرخاء بتبقي قاسيه اوى.. تخيل نفسك مثلا بقالك 10 سنين متعود تركب عربيه وفجأة لقيت نفسك مجبر تتشعبط في الاوتوبيسات.. الانسان عموماً صعب اوى انه ينحدر من مستوى عالي الى مستوي أقل.. بينما بكون سعيد لو في كوارث.. ده معناه ان الفرج والفرح جاى في الطريق.. انما لو انا في الفرج فعلا.. معناها ان الكارثة قريبه.. اكاد أرى ألوان سحبها الداكنة في الأفق منذره بإعصار من نوعية ضياع المدخرات او فقدان الوظيفة او فقدان عزيز.

سترك يا رب الكون.. اللهم أكفينا شر تقلبات الأيام ونوائب الدهر.

***

- الشندوتش عالي اوى يابو حمزة.. انت راجل فنان.. من هنا ورايح انت اللى هتطبخ حيث ان نفسك في الاكل حلو كده.

- اه.. اطبخ وماله.. ماهو الزمن ماشي بالولامؤاخذه بتاعته.. اتلمى يا وليه بدل ما اخطف منك الواد.

- اتلميت.. ها.. ايه بقي اللى حصل بعد كده في العزيزة شركة الأورجانيك.

- اممم.. حكيتلك انا عن ماجد وأشرف ومحمود؟

- أشرف ده تقريبا اللى كان بيكتبلك الاقتباسات الرومانسية الاسلامية اللى انت ضحكت بيها على عقلي في الخطوبة.. صح؟؟

- اه هو... هههههه.

- عليكم من الله انت وهو ما تستحقون.. وانا اللى كنت فاكراك رومانسي ولا سوما الحساس.. مين التانيين دول بقي؟

- ماجد كان مديرنا كلنا في ال "IT" شخص مثير للانتباه جدا.. مسيحي متدين جدا جدا جدا.. سلفي ان جازت الكلمة.. كلامه كله اقتباسات من الانجيل.. شماس وبيخدم في الكنيسة.. محترم وهادئ الطباع وفحاله تماما.. ميعرفش اى حاجه عن اى حاجه في ال "IT" خالص.. اموت واعرف الراجل ده مسك المنصب ده ازاى.. عنده كم مهول ومرعب من العلاقات.. حد ممكن يقولك ماهو المسيحيين مجتمع مغلق على بعضه في مصر وبيظبطوا بعض وكده.. أرد اقولك طب ازاى وصل لشركة الأورجانيك اللى أغلبها مسلمين؟ وللعلم.. دى كانت اقل شغلانة مسكها.. بعد كده سافر قطر ومسك مدير ال "IT" في مجموعة شركات ممكن ابيع الكام فدان اللى حيلتنا علشان أتصور جمبها من بره.

- يااااه.. للدرجة دى!!

- واكتر.. ماجد كان رهيب.. عنكبوت.. في كل مكان له معارف.. فوجئت ان حماه ممثل من ممثلين الدرجة التانية اللى بيطلعوا في مسلسل طويل عريض يقولو 3 جمل وشكرا.. كان طلع في الجزء الأول من مسلسل رأفت الهجان.. واحد كده مش هتلحقي تشوفيه لو عينك رمشت.

- طيب وتعامله معاكوا كان ازاى؟

- للأمانة.. هو كان محترم.. أطلق لنا الحبل على الغارب طالما عارفين احنا بنعمل ايه.. عمره ما اتدخل في اى شيء في الشغل.. في الأساس انا واتنين كمان اللى كنا ممشيين الشغل كل.. ماجد كان متفرغ لشغل الاونطا بتاعه هو والدكتور صاحب الشركة.. كل شهر كده يعمل اجتماع يقول فيه كلمتين قصاد الكبار ياكل بيهم الجو ويجيبلنا بيهم اى عزومه او مكافأة.. كنا مبسوطين من مبدأ انه فحاله واحنا فحالنا طالما سايبنا نشتغل ومش بيغتت علينا.. واقع الامر ان الشغل كان اخر اهتماماته هو كمان.. يظهر دى كانت السمة العامة لمديرين الشركة دى.. او يبدو ان ده شرط أساسي للترقية.. الاونطا والاجتماعات والحركات دى تبقي اول الاهتمامات.. الشغل مفيش منه قلق ولا خوف.. اللى مخلصش النهارده.. عادى.. يخلص بكره.. وان مخلصش بكره.. خلاص.. يبقي ربنا عاوز كده.. متعكرش دمك.. ماجد كان يقولي كده وانا اتنطط.. يا عالم.. عاوز اشتغل.. مش معقول كده.. جتتي هترنخ من الركنة.

- انت غريب يا اخى.. ما تربط الحمار مطرح ما يعوز صاحبه.

- طب ولو صاحبه حمار وعاوزنى اربطه في عربيه نازله في الترعة؟

- انت مالك بقي.

- مالي وحالي في الحمار والعربية.. انا كمان مستنفع بيها.. في العمل الجماعي مفيش اللى انتى بتقوليه ده.. لما تقوم حريقه في شقة جارى مينفعش أقول والله انا في بيتي وقافل عليا بابي ومليش دعوه بحد.. هتحرق معاه ان عاجلا او آجلا لو عملت عبيط.. لما أكون راكب عربيه بيجو والسواق ماشى مسطول.. لازم اهبده على قفاه علشان يفوق..

لأنه بسـهوله هيلبسـنا كلنا في سـكانيا ماشـية بتدلع.. على السـكه وقاطرة المقطورة "اقتباس من الأديب التونسي الغمراوي"

- افحمتني تانى.. خدلك حتة خيار مكافأة.

- هاتي.

- طيب كنت بتتخانق معاه مثلا؟

- اطلاقا.. ماجد كان متعاون جدا وداعم جدا لكل حاجه بنعملها انا وتوأم التنين.. أشرف ومحمود.

- ايوه.. قولي بقي.. مين دول.

- اشرف كان في نفس سـنى بالظبط.. اتولدنا في نفس اليوم.. شـخص فوق مسـتوى الاحترام بكتير.. مهذب ومؤدب وراقى جدا.. متدين لأبعد حد بدون تطرف.. اشرف هو الصـورة الجميلة اوى للشـاب المسـلم.. بكالوريوس علوم بتفوق.. خلص الماجسـتير في 18 شـهر.. حب واتجوز بدون انحراف.. بيضـحك وبيألش بدون سـفاله.. بيغضـب ويثور بدون خطأ ولا الفاظ قذره.. بيشتغل بدون ضغط وبيتفسح وعايش حياته بدون بهرجه.. بيعمل للآخرة بدون تطرف ولا خوف ولا رعب.. عايش الحياة بدون تفريط.. الوسط من كل شيء في كل شيء.. راضي تماما بحاله ودايما مبتسم.. ممكن تقعدي معاه 3 سنين ولا تزهقي.. لطيف المعشر وحلو الحديث جدا.. لا يعيبه الا ان ضحكته عالية وشعبيه جدا.. تحسى ان على الشريف بيضـحك ضـحكات الكفار دى.. ما عدا ذلك.. كان شـخص فعلا جدير بكل احترام.

- هو لسه في ناس كده؟

- اه طبعا.. الدنيا مليانه نماذج حلوه.. لو كان في أيامنا دى ناس ينفع يتقال عليهم من صـحابة الرسـول.. يبقي اشرف منهم.. ولو كان اتولد أيام الإسـلام الأولى اكيد كان هيبقي من الصـحابة المقربين كمان.. في حياتي كلها مشـفتش حد فاهم الأديان عموما.. والإسلام خصوصا زى اشرف.. الراجل ده خساره فعلا انه ميكونش داعيه.. لما بسمعه بيتكلم وبعدين اتفرج بالصـدفة على مشـايخ الفضـائيات.. بقتنع تماما ان الجماعة دول بيكرهوا الإسـلام لا محاله.. هو ده المسـلم الصـحيح.. مسـلم متعلم متنور فلح ونجح في كل حاجه عملها.. مفيش حاجه حط فيها ايده الا ونجحت.. حتى اللعب والهلس.. كان دايما يغلبني في البلاي ستيشن.. اشرف كان المثال الحى لشخص يتقال عليه امه داعياله.. مش امه بس.. دى نسـوان عيلتهم كلهم دعوله.. حتي حماته كمان – وياللعجب – حماته كانت بتحبه جدا وتدعيله ليل ونهار.. تخيلي ان دى اول مره – قبل حماتي العزيزة- اشوف حما.. تغلط بنتها قصاد جوزها؟؟

- سـبحان الله.. اكيد كان بيعاملها كويس ومش بيضـحك عليها بالكوميكس الرومانسـية الإسـلامية زى ما كنت بتعمل معايا كده يا ضلالي.

- هههههه.. انا كنت أقوله يا اشرف مثلا انا عاوز حته كده حلوه تزغلل عينين البت.. بس حاجه يكون فيها قال الله وقال الرسـول والحاجات الجامدة دى.. حكمه رومانسـية كده مع صـوره معبره واحاديث ومواقف وبتاع.. هو كان يغطس ويجيبلى موقف مسـتخبى من السـيرة وانا اقوله حلاوتك يا مولانا.. يا بتاع الدين.. يا متعمم.. و اخد الكلام زى ماهو واحطهولك على صفحتك وأنا لا قريته ولا فاهم ايه الموضـوع.. أساسـا كان في ساعات انتى بتسـألينى عن حاجات انا حطيتها من مواقف زى دى.. وانا ولا فاكر عنها اى حاجه واضطر انى اقلبها معاكي خناقه علشان كلمتينى وقت الشـغل مثلا.. اهو اى كلام رومانسي عبيط مع اى صـورة اتنين عواجيز ماسـكين ايد بعض وللا شـاب ملتحى بيسـقي مراته ميه بأيده على أسـاس ان البلد مفيهاش كوبايات يعنى.. الحاجات الهابله اللى بتعجب البنات دى.. الظريف انه كان دايما يترأ معايا على بتوع السـياسـة ويقولي يا حسـنى متدخلش الدين في الجواز.. زى دعاوى فصـل الدين عن السـياسـة كده.. انا وهو كنا مختلفين سـياسـيا اه.. انا مؤمن تماما بفصـل الدين عن السـياسـة وهو مؤمن تماما ان الدين داخل في كل شيء بس من غير دروشـة.. مش اى حد يتكلم كلمتين بالنحوي مع كام ايه يبقي محل

ثقه.. الحمد لله لحد اللحظة دى انا وهو أصحاب جدا.. اختلاف الرأي لا يفسد ابدا للود قضيه.. في الاخر اتفقنا انا وهو على رفض الانقلاب.. وكنا متفقين على سطحية الاخوان.. كمان كنا متفقين ان الكل لازم يحترم رأى الصندوق.

- وهو فين دلوقتى؟

- بيحضر للدكتوراه علشان يروح إنجلترا.. المنطقة بتاعتنا دى مش على مقاسه.

- ما شاء الله.. طيب والثاني؟

- محمود.. ده بقي اللى حكاية وحدوته مصرية بجد.. حتة عيل شربات.. كان ساكن جمبى في حدائق القبه.. شاب من الشباب اللى اتربت في منطقه شعبيه محترمه ونظيفة.. عيل جدع كده وحرك ويعرف الكفت.. خريطة حيه لمصر واماكنها وشوارعها وحواريها.. بيحب البلد دى اكتر من امه.. زوج واب مثالي تماما.. ميعرفش من الدنيا كلها الا مراته وأولاده وامه.. اتربى يتيم من صغره لحد ما عوده بقي انشف من الزلط.. حياته كلها محروقه في خدمة بيته.. ماكينة شغل لا تهدأ ولا تكل ولا تمل.. كنا بنترياً عليه في الشركة ونقول انه عامل زى الفار الأزرق اللى كان مع توم وجيري.. مجرد ما رجله تلمس الأرض يطلع يجرى علطول وكأن فيها زمبلك.. اهو محمود كان كده.. مجرد ما يدخل الشركة.. يفضل مكفى على المكتب بيشتغل لحد بليل.. لا عمره اشتكى ولا اتخانق مع حد.. لا عمره طلب زياده في المرتب ولا حد اشتكى منه.. سمعته نظيفة جدا وشخص فعلا يتصاحب.. كان ثوري بطريقه مرعبه.. اعتقد ان شعار يسقط الرئيس القادم ده طلع من عنده.. رافض لأى شيء وكل شيء جاى من الحكومة.. فاقد الثقة تماما في البلد وادارتها.. بيكره الداخلية بطريقه مرعبه.. اى انسان في نظره محترم لحد ما يبقي رئيس شركه او وزير او حاجه كده.. وطبعا شخصيه زى كده دبستنا في مشاكل بالهبل.

- ازاى؟

- مره كنا راكبين عربيتي ومروحين.. وقفتنا لجنه عاديه على الطريق علشان يشوفوا الرخص.. الضابط كان الى حد ما محترم لكن الأمناء كانوا سخفاء كالعادة.. واحد منهم زود مع محمود في الكلام.. محمود اتعصب عليه وقاله جرى ايه يا عم.. هو كلها بقت اوتوبيسات العين السخنة وللا ايه.. بس.. وعينك ما تشوف الا النور..

- انا مش فاهمه.. ايه اوتوبيسات العين السخنة دى؟؟

- دى حادثه مشهوره اوى حصلت لشاب اسمه أمجد كان طالب في هندسة الجامعة الامريكية.. كان راكب في اوتوبيس راجع من العين السخنة للقاهرة.. شكله ابن ناس وفرفور شويه.. يبدو انه طنش الضابط واللجنة وقعد يشتغل على اللاب توب مع نفسه في الأوتوبيس مع صاحبته.. يظهر ان شكله معجبش الضابط اللى كان في لجنة المرور على الطريق.. او ان الضابط حب يعمل نمره قصاد المزه اللى مع أمجد.. ويبدو كمان ان الواد رد على الضابط رد مش تمام.. الضابط ساب الأوتوبيس كله ومسك في الواد ده.. و اصر ان امين شرطه معاه يقوم مع الواد بدور فااااراااااج في فيلم الكرنك.. والواد قعد يصرخ ويستسمح الضابط.. والضابط مصمم.. في الاخر خالص الضابط اجبره يبوس الأرض بين رجليه.. والواد فعلا عمل كده.. وفعلا عتقوه من حادثة الاغتصاب دى.. بس الموضوع اتعرف وانتشر. طبعا الوقت ده كانت الاحداث دى عماله تتسرب من الداخلية نفسها.. حادث سيد بلال السلفي بتاع اسكندرية.. عماد الكبير سواق الميكروباص بتاع امبابة وفيديوهات تانيه كتير تثبت عنف وغباء وقسوة أفراد الشرطة في التعامل مع الناس... كل ده كان تمهيد للحدث الكبير في يناير 2011.. المسرحية اللى مات فيها انضف ناس جابتهم مصر. وطلع منها كسبان اوسخ ناس جابتهم مصر. واتحبس فيها اهبل ناس جابتهم مصر. واتفق على قتلها واغتصابها احقر من ولدت النساء في مصر.

- اه والله.. ربنا مطلع ومنتقم.. المهم.. حصلكوا ايه في اللجنة دى؟

- الأمناء طبعا هاجوا علينا.. كان بينا وبين الحبس تكه صغيره اوى.. لولا ان الضابط اللى في اللجنة كان معرفة واحد صديق.. فالحمد لله ربنا نجانا.. من ساعتها واتفقنا ان محمود ميتكلمش ابدا في السياسة قصاد حد.

- اه يا عم.. ده ممكن يوديكوا فداهيه..

- كانت صحبه جميله اوى.. احنا التلاته قربنا من بعض جدا في سيكم.. اشرف كان على خلاف مع الدكتور صاحب الشركة علشان آراؤه.. ساعات كان يقولي انه انكر معلوما من الدين بالضرورة.. انا عن نفسى محضرتش حاجه زى كده.. لكن اللى اعرفه ان اشرف مش بيكذب ابدا.. بينما محمود كان شايف ان الدكتور ده راجل فاضي ولازم يتجوز علشان يهدى ويعقل من كم الأفكار اللى فدماغه دى.. بينما احنا التلاته متفقين ان ماجد مديرنا رجل زى الفل طالما هو بعيد عن اى شغل.. ومتفقين اننا هنعمل حاجه مع بعض.. ومتفقين كمان ان الشركة دى محطة مؤقته في حياتنا مش هنقف عندها كتير.. ومتفقين انهم لازم يجوزوني بأسرع طريقه علشان انهل من نهر العسل اللى هما بيطفحوا منه على رأى محمود ليل ونهار.. ده كان تعبير محمود وهو بيضحك.. كان دايما يقولي يا أبنى الجواز ده نص الدين وبيطلع النص التاني.. فكده كده انت هتعيش بنص دين.. بكره مراتك تأكلك من ايديها وهي بتقولك اطفح يا حبيبي.. بميتين ام الهنا والشفا على ديك ام قلبك.

- ليه يا عم.. هو متجوز مرتضى منصور!!

- ابدا.. مراته كانت فحالها تماما وغلبانة.. بس هو كده.. الجواز نفسه وحش.. انما الستات دول اجمل حاجه في الدنيا.

- ماشى.. هعديها.. وبعدين.

- المهم بقي.. انا وأشرف ومحمود دماغنا اتفقت في حاجات كتير اوى.. وعلى رأى حسن الهلالي في فيلم امير الانتقام.. بارك الله في الصداقة القائمة على العمل اكثر من العمل القائم على الصداقة.. احنا الثلاثة كان عندنا نفس الاهتمامات التكنولوجية مع اختلاف تخصصاتنا.. احنا الثلاثة عندنا قدره على الشغل بدون توقف.. احنا الثلاثة عندنا نفس الرغبة في تحقيق اى شيء مهم في الحياة.. ولكن مش عارفين نعمل ايه بالظبط.

- المهم ان عندكوا الرغبة والقدرة والدافع.. الباقي بقي توفيق من ربنا.

- الله ينور عليكي.. صح تماما.. والنبى تستاهلي نص فرخة مكافأة

- هات.. انا حتى بقالي ساعه مكلتش.. انا نفساء متنساش.. وبعدين؟

- فضلنا نتخبط في كام فكره كده.. مره تصنيع خشب من قش الرز.. مره استضافة برامج الشركات الكبيرة على الانترنت.. مره برنامج نقاط بيع.. مره إعادة تدوير الزبالة.. وهكذا.. لحد ما ربنا سبحانه وتعالى قرر انه يدينا جزاء التعب ويبعتلنا اول لمبة خضراء في الطريق.

- كانت ايه؟

- ال "RFID"

- مين؟

- هقولك متستعجليش.. كنا سافرنا احنا الثلاثة دبي مع بعض علشان نحضر معرض جيتكس بتاع نظم المعلومات سنة 2005. في المعرض قابلنا شركات كتير اوى وجمعنا معلومات بالهبل عن التكنولوجيات الجديدة.. لحد ما فيوم حضرنا سيمينار مع شركه هنديه.. ووقعنا على الزغلول الكبير.. الفكرة اللى مفروض انها تأكلنا دهب ونعمل منها ملايين.. سمعنا الكلام من هنا.. وعنينا نورت وبرقت من هنا.. سبحانك يارب.. في نفس اللحظة بالظبط انا ومحمود قلنا هي دى.. بصينا لأشرف لقيناه بالفعل بيكتب شوية ملاحظات عن الفكرة وعن الشركة الهندي.. حسينا انها

اشاره من ربنا.. مخدناش وقت كبير اطلاقا.. بليل كنا على الكورنيش في دبى.. بناكل دره مسلوقة ونشرب شاي كرك ونخطط هنعمل ايه.

- كنتوا سمعتوا عنها قبل كده؟
- لا.. دى كانت اول مره نسمع الكلمة دى.. بس بنظرة متخصصين.. فهمنا انها حاجه كويسة.
- طيب انت عارف ان ثقافتي المانية ومش بفهم الإنجليزي.. يطلع ايه بقي ال "RFID"ده؟
- ال RFID ده حاجه تحفه.. سحر.. تقدري تقولي انه كان هيبقي بوابتنا الى عالم الملايين.
- تقصد ايه يا حضرة الزميل.. وضح أبن أفصح.
- ماشى.. هو عباره عن.. وللا اقولك.. بعدين بقي.. انا قايم احضر الغداء.. عاوزه حاجه معينه؟
- أه عاوزه.
- عاوزه ايه؟
- عاوزه اتطلق.. حماتي مغلطتش ابدا لما قالت ان انت رخم.
- طيب خلاص خلاص.. متزعليش.. هكمل
- الله عليك يا حبيب والديك.. حماتي دى عمرها ما قالت كلمه صح فحقك ابدا.. قول بقي.. ايه هو ال RFID ده؟
- ده يا ستي تكنولوجيا..
- وبعدين؟
- نكمل بعد ما أحضر الغداء بقي.
- امنت بالله العظيم.. انت غالبا هتموت محروق.

عفريت العلبة

اكتشاف مهم جدا اكتشفته اثناء سلق مكرونة الغذاء.. انت ممكن تحط شوية زيت على الميه.. قوم المكرونة مش هتلزق في بعضـها وهتبقي كل واحده بواحدتها كده.. بلغة المطابخ المكرونة هتفلفل.. ولما حطيت خلطتي السـحرية على الصـلصـة.. جيراني الأمريكان خبطوا على الباب وطلبوا الرحمة لأن ريحة الأكل قوية جدا وهما عاملين دايت.. أوغاد فرافير.. هيعملوا ايه دول لما ابدأ اشتغل في السجق؟

أنا طلعت طباخ ماهر.. مش أي حد يطبخ مكرونة على فكره.. ده شــغلانة محتاجة جد واجتهاد والتزام ســنين طويله اوى.. المتميزين في عمل المكرونة في الكوكب ده يتعدوا على الأصابع اتشرف بكوني واحد منهم.. نص البنات اللى كانت بتجري ورايا قبل الجواز كان سبب دهولتهم الأساسي هو سمعتي العالمية في طبخ المكرونة ب 3 طرق مختلفة.. بالصلصة الحمراء.. من غير صـلصـله خالص.. او الأقوى بقي.. بالفراخ والمشـروم.. ذلك فضـل الله يؤتيه من يشـاء.. الحمد لله بسـبب التزامي طول سنين عمري وحفاظي على ساحتي نظيفة من اى نجاسة.. ربنا كافأني عليهم بأنه رزقني مهاره عالية جدا في سلق المكرونة.

يبدو ان أم حمزة مش مقدرة النعمة اللى هيا فيها.. كونها تتجوز راجل على هذا القدر من التميز في ســلق المكرونة.. فدى حاجه تستاهل انها تصلى لربنا شكرا كل يوم.. لكن هو الستات كده.. يكفرن العشير ومبيفهموش في المكرونة.

- يا ابني هو سليق المكرونة بقي حدوته!!

- اقولك ايه.. مسكينه.. ماهو لو تعرفي كم المجهود ورا حلة المكرونة دى.. مكنتيش اتكلمتى بجهل كده

- والنبى ايه!!

- لعلمك أيام الكلية انا كنت حديث الجامعة كلها.. كنت واثق الخطوة أمشي ـــ ملكا وأنا ســـامع همســـات البنات من ورايا.. يا بنات يا بنات يا بنات.. تعرفوا مين أبو قميص كاروه ده.. مين يا ســلوى.. ده احمد اللى بيســـلق المكرونة.. والباقي يقولوا واااااااو.. كيوت اوى ابن الايه.. يا بخت اللى هتتجوزه.

- طبعا طبعا.. طب ده انا حتى موافقتش اتجوزك الا لما ماما قالتلى يا بنتى يا الراجل اللى بيسلق المكرونة رزق.

- اه وربنا.. رزق.. مش عاوز أتكلم عن نفسي بس.

- طيب.. قلتلي بقي يا رزق ان ال "RFID" ده طلع تكنولوجيا.. مش عارفه اودى جمايلك فين والله يا أبو العيال.

- اشمعنى؟

- كم مهول من المعلومات يا اخى.. بقي البتاع ده طلع تكنولوجيا.. يا ســلااااااام.. شــوف الانســان وغروره.. يفضــل يتكبر ويتكبر ويتكبر.. وفي الاخر يطلع ال "RFID"ده ما هو الا تكنولوجيا.

- يا وليه بطلي تريأه.. لسانك ده لو نختصر منه 2 متر.. هتبقى ملاك.

- ملاك أرمانيوس بتاع عمارة يعقوبيان.. طم طارارارام.. طم طم.

- الألش حرام على فكره.. فتحي مخك معايا شويه كده.. ركزي في الكلام وهتلاقيه فعلا شبه السحر

- كلى اذان صاغية.

- ال "RFID" هو اختصار لجملة "Radio Frequency Identification" او التعرف على ماهية الأشياء عن طريق موجات الراديو.. بصـورة ابسـط هي تكنولوجيا لنقل البيانات -أيا كان نوعها- عن طريق موجات الراديو.. لا شـبكات

كمبيوتر بأسـلاك او شـبكات من غير أسـلاك ولا "UHF" او "VHF"من بتوع التليفزيون.. هننقل بيانات في الهواء العادي اللى حوالينا ده.. زينا زى اى طريقة اتصـال في الدنيا.. الفرق بس ان الناقل هنا او الأوتوبيس اللى بتركبه البيانات علشان تتنقل من مكان لآخر هو موجات الراديو العادية خالص.

- لا وضح شوية الله يكرمك.. انا كنت أدبي

- طيب ماشي.. تخيلي ان في قصادنا كيان معين.. اى شيء.. علبة دواء.. بقره.. انسان.. كمبيوتر.. اى حاجه.. الكيان او الحاجة او المنتج ده له بيانات.. قد تكون بيانات طبيه او تاريخ الصيانة.. قد تكون بيانات التصنيع أو الصلاحية.. قد تكون بينات الوزن والحجم وطرق التخزين.. اى شيء متعلق بالمنتج ده.. اى نوع من أنواع البيانات.. واضـح لحد كده؟

- اه.. طبيعي جدا.. كل شيء في الدنيا له بيانات.

- رائع.. البيانات دى محتاجين ننقلها من مكان الى اخر.. محتاجين نقرا بيانات الحاجة دى علشـان نتعرف عليها.. نتعرف عليها وقت البيع.. نتعرف عليها وقت الذبح.. نتعرف عليها وقت تحديد او اتخاذ اى قرار يتعلق بالحاجة دى.. لما تقولي مثلا انا عاوزه اشـترى التليفزيون ده.. ده اسـمه قرار.. القرار ده اخدتيه بناء على بيانات بتقول ان التلفزيون ده إمكانياته كذا وكذا وكذا.. اذن انتى تعرفتي على بيانات التليفزيون ده.. بياناته انتقلت من ورقه مكتوبه جمبه الى مخك.. لما حضرتك تعرفتي على التليفزيون.. خدتي قرار بشأنه.. الا وهو الشراء.. صح كده؟

- تمام.. زى ما أكون في الصيدلية مثلا واقرأ بيانات علب الأدوية او مستحضرات التجميل.

- تمام جدا.. اهو ده بالظبط اللى بحكي فيه.. بس بدل ما قراءة البيانات تبقي بلدى بالشـكل ده.. تبقي آلية.. بدل ما عينك هي اللى هتقرأ بيانات المنتج.. هيبقي عندي جهاز أكبر يقرأ بيانات مليون منتج في نفس اللحظة.. فاهمه؟

- مش متأكدة انى استوعبت.. يبدو ان الامر مش بالسهولة دى.

- هو فعلا كده.. مش بالسـهولة دى اطلاقا.. لكن لو عرفتي تطبيقات ال "RFID" وبتسـتخدم في ايه.. يمكن الأمور توضح قصادك شويه.

- طيب ما تقول.

- الفكرة كلها عباره عن قراءة بيانات مختزنة على شريحة مغناطيسيه بنسميها "TAG" الشريحة دى أقدر اكتب عليها واقرا منها باستخدام قارئ في حجم الموبيل كده.. عملية القراءة والكتابة دى تتم عن طريق موجات الراديو العادية.

- زى الباركود يعنى؟

- الله ينور.. كده قربنا أوى وبدأتي تفهميني.. نركز بقي شويه علشان الموضوع يوضح.. هو فعلا يشبه الباركود.. لكن الفرق ان الباركود شـايل بيانات قليله اوى وكمان لازم توجهي قارئ البيانات عليه مباشرة من قريب اوى علشـان يتقرى.. بمعنى اخر لو انتى في مخزن موجود فيه 10 الاف علبه عليها باركود.. فانتى محتاج تعملي سـكان بقارئ الباركود ده 10 الاف مره.. مره على كل علبه.. صح؟

- مظبوط.. زى ما بنكون في السـوبر ماركت وجايبين 5 علب عصـير مثلا.. البياع بيعملهم سـكان 5 مرات علشـان سعرهم يبان على الشاشة وينزل في الفاتورة.

- صح أوي.. كمان رقم الباركود يخص النوع مش الوحدة نفسها.. يعنى الباركود لما يتقرى.. يقولك ان دى علبة عصير مانجو 250 مللي.. لو عندك في المحل 1000 علبة عصير من دى هيبقي الباركود بتاعهم واحد.. صح؟؟

- اه طبعا.

- يعنى لو حبيت اعرف رصيد المخزن بتاعى باستخدام الباركود.. ينفع؟؟

- لا بقي.. ينفع ازاى.. هتلاقى المخزن كله في رقم واحد بس لان كل نوع معين له باركود واحد بغض النظر عن العدد.

- الله عليكى.. 100% صح.. مع ال "RFID" بقي الامر مختلف شويه.. البيانات المختزنة في التاج بتاعه تخص الوحدة نفسـها مش النوع.. يعنى هيبقي عندك 1000 تاج ل 1000 علبة عصـير.. كل علبه منهم كأنها منتج لوحده تماما.. نتخيل مثلا ان في بيان معين مميز لكل علبه من ال 1000 علبه دول.. باسـتخدام ال "RFID" بقي نقدر نحدد علبه معينه بعينها.. كمان مش محتاجين نقرب من العلبة وقت القراءة ولا حاجه.. انتى ممكن تقفى بره المخزن خالص وتدوسي على زر القراءة في الجهاز اللى في ايدك.. الجهاز ده يبعت موجات راديو تنشـط شريحة البيانات الموجودة على كل علبه من ال 10 الاف علبه الموجودين في المخزن.. تقوم كل شريحة منهم تبعت بيانتها تلقائيا للمصـدر اللى جاى منه موجات الراديو دى.. الكلام ده كله في مللي ثانيه.. يعنى نقدر نعمل جرد مثلا لمخزن في حجم وزارة الخارجية.. في اقل من دقيقه.

- يا سلام.. معقوله!!

- واكتر كمان.. انا لسه مقلتش اى حاجه.

- طب قول قول.. البتاع ده شكله مهم فعلا.

- لو اتكلمنا مثلا عن مجال المخازن ومراقبتها ومتابعة الأصول.. كل علبه بضاعة عندي هنحط عليها التاج ده.. وهي بتتقفل في الإنتاج هلزق عليها التاج.. زى ما بعمل في الباركود بالظبط.. وتدخل المخزن.. وانا قاعد في مكتبي ابص بصـه على الشاشـة اعرف المخزن فيه اد ايه.. لو قررت ابعت شـحنه مثلا الى مكان تانى.. على باب المصـنع هيبقي موجود جهاز تانى قارئ للتاج ده.. اول ما العربية تعدى منه وهي في طريقها للخروج.. هيقرأ الموجود فيها آليا.. ويبعت اس ام اس على موبايل المراقب.. الرسـالة دى فيها عدد العلب اللى خرجت من المصـنع.. يعنى تأمين ضـد أي سرقه.. اى علبه في المخزن او في العرض مثلا محطوطة مش في مكانها.. هتنور احمر.. علشــان لو حد عقله وزه وحب يسرق باى طريقه من الطرق الخبيثة.. حتى لو شـال التاج من على العلبة تماما.. برضـه هيبان انها مش منوره خالص وبالتالي اعرف انها مختلفة عن الباقي.

- يا حلاوة.. ده كده مفيش اى احتمال للسرقة خالص.

- اطلاقا.. تخيلي بقي عربية البضاعة وهي مثلا خارجه من فرع العاشر من رمضان من المصـنع.. بعتت رسالة علطول مجرد ما عدت من البوابة.. كل ده اوتوماتيك من غير ما حد يحس.. ولما وصــلت مخازن العميل في بنها.. بعتت رسالة تانيه.. المسـافة المفروض سـاعتين.. يبقي لما الرسـالة التانية تيجى بعد 4 سـاعات.. يبقي السـواق كان بيعمل ايه؟

- يا بيلعب يا عمل حادثه.. يعنى صاحب البضاعة قاعد مأنتخ وعارف حاجته فين بالظبط.

- صح كده... بدأتي تفهمي اهو..

- طيب قول كده.. التاج ده ممكن يشـيل بيانات كتير صح؟؟ انت قلت ان الباركود محدود.. مش بيشـيل غير رقم أو رمز.. بينما دى مفتوحة.. يعنى ممكن أسجل عليها بيانات بدون حد أقصى.. صح؟

- مفيش حاجه اســمها بدون حد اقصى... التاج مســاحته تتراوح بين 256 بايت و256 ميجا بايت.. وعلى فكره.. بالنسبة للبيانات النصية.. ده رقم فوق العملاق.

- يعنى ايه بيانات نصيه؟

- مش انتى على الموبايل عندك اغانى وفيديوهات وملفات وورد وملفات تكست وصور وكلام من ده.

- اه.

- كل ده يتحط تحت بند البيانات ولكن في صورة فيديو او صوت.. تقدري تقوليلى حجم فيديو كليب عادى بيبقي اد ايه وحجم ملف نص (Text) عادى بيبقي اد ايه؟

- الفيديو ممكن لحد 1 جيجا او اكتر كمان.. بينما ملفات التكست دى بتبقي بالكيلوبايت.

- تمام.. ملف تكست فيه 1024 سطر مثلا.. ممكن تلاقى حجمه اقل من ربع ميجا.. تخيلي بقي 1024 سطر بيانات عن منتج معين.. يطلعوا اد ايه؟

- يا نهار.. ده احنا ممكن نخزن عليها تاريخ المنتج والمصنع وصاحب المصنع كمان.. 1000 سطر دول كأنهم مثلا 500 ورقة من بتوع الوورد.. يااااااااااة.. كتير اوى فعلا.

- بالظااااااابط.. كم مهول من البيانات بيتخزن على الشريحة.. وده يودينا للنقطة اللى بعد كده

- اللى هي؟

- التطبيقات.. استخدم البتاع ده في ايه؟

- مانت قلت اهو.. المخازن وتأمين البضائع.

- هههههه.. ده ابسط مثال واقل استخدام.. اللى حصل اننا لقطنا الفكرة وعجبتنا كتكنولوجيا.. بعد كده بدأنا نلعب شـويه على جوجل علشـان نعرف أصـل وفصـل الليلة دى.. ورأينا ما هالنا رؤياه من مسـتوى واسـتخدامات للتكنولوجيا دى بينما احنا في مصر نسبح منفردين في مية البطيخ الأقرع الماسخ.. أفضل تشبيه لتطبيقات الكلام ده كان اننا لقينا عفريت العلبة او انفجر في وشنا صاروخ من بتوع حرب اطاليا اللى كنا بتلعب بيه زمان.

- ازاى بقي؟

- مجالات الاسـتخدام غير منتهيه.. خدي عندك مثلا.. الطب البيطري.. في ايرلندا مثلا.. البقر الفريزيان الحلو اللى بتشـوفيه في إعلانات التليفزيون ده.. البقر مش بيدخل اى مزرعة ولا يتم التعامل معاه باى شـكل الا لو عدى من الكشف الطبي.. ده بيحصل في كل الدنيا عادى.. الدكتور في ايرلندا بعد ما يخلص الكشف.. يعلق تاج ال "RFID" في ودن البقرة.. التاج ده عليه كل حاجه عن البقرة وطبعا المزرعة مليانه اجهزه بتقرأ البيانات دى.. الدكتور بيعدي كل يوم على البقر.. يكشـف ويحدث البيانات.. قوم لما فجأة نلاقى بقره ودنها نورت احمر.. معناها انها عيانه او لا تصـلح للمعيشـة وسـط المزرعة دى او اى شيء يقول ان البقرة دى محتاجة نظره ولا تصـلح للذبح.. المهم انها تتعرف بدري بدري ومنصبرش عليها لحد ما تبقي كارثة.. دكتور واحد ممكن يخدم مزرعة فيها ألف راس مثلا.

- امممم

- واللى يمشي على البقر يمشي على كل الحيوانات.. بعد كده في المجزر انا مش محتاج اى كشف من اى نوع.. البقر ماشى في طريقه يعدى من البوابة طالما ودنه منوره اخضر.. اى حاجه كده وللا كده.. الدنيا تقلب احمر والإنذار يشتغل

- اذن وداعا للسرقة والفساد..

- فعلا.. باى باى مصالح وسبوبات.

- ايه تانى..

- خدي تانى عندك.. اى شركه او مصنع له منتجات قابله للتداول والبيع.. ال "RFID" هيقضيله تماما على السرقات او البضاعة اللى بتبوظ علشان صلاحيتها قربت.. التليفزيونات مثلا بيبقي لها شرائح مخصوصه.. الشريحة بتقدر تعرف التليفزيون ده اشتغل كام ساعة النهارده وجاب أنهي قناة وكل قناة اشتغلت اد ايه.. وكلها بيانات في الاخر.. البيانات دى تهم أوى بتوع التسويق.

- طب البيانات دى مفيدة في ايه؟

- البيانات دى لما تترتب وتتستف وتتعرض بطريقه معينه بيبقي اسمها معلومات.. المعلومات دى بتتباع لشركات التسويق والدعاية بمبالغ خرافية.. مش تسمعي مثلا حد يقولك ان البرنامج بتاعى حقق نسبة مشاهده عالية.. او تلاقى ان الإعلانات في رمضان وقت الفطار بتبقي أسعارها مرعبه؟؟

- اه.. قصدك يعنى ان شركة التليفزيونات تلم البيانات دى من الأجهزة اللى هي باعتها وتستفها وتبيعها خالصة مخلصه لشركات التسويق.. اللى هي بالتالي تقدر تحدد شرائح أسعار معينه للإعلانات بناء على بيانات حقيقيه اهى عن نسبة مشاهدة كل قناة؟

- الله ينور يا عسل.. صح.. الحريم لما بتفهم.. بتلعلع.

- وطبعا ده مكسب زيادة لمصنع التليفزيونات غير أرباح البيع.. لأنه هيزود سعر التليفزيون.

- وكمان كل فتره يقدر يلم بيانات تانيه عن التليفزيون بتاعه وتاريخ صيانته وتصنيعه وإمكانياته.. انا كمنتج للتليفزيون ده أقدر احدد مثلا أنهي أماكن في مصر بيكون فيها بيع نوع معين من التليفزيونات عالي او قليل.. وبالتالي أقدر استفيد من المعلومة دى عن طريق تحديد منتجات معينه لمناطق معينه.. بالتالي اخاطب الشريحة الصح في الوقت الصح في المكان الصح.. كل ده في الاخر نترجمه الى جمله واحد.. أرباح زيادة عن طريق مبيعات زيادة او تقليل التكلفة

- اااااه.. صح

- طيب.. خدي كمان بقي.. في اليابان العربية الشقيقة.. بحلول عام 2020 هيعملوا ايه في الهويات الشخصية والكلام ده؟

- ايه؟

- هيعملوا عليها ملوخية.. هيجيبوا شريحة في حجم حبة الرز البسمتي.. هيسجلوا عليها كل البيانات الممكنة للمواطن.. وتتحقن تحت الجلد.. ويبقي كده بيس.. يتحرك في اى مكان صحراء ان كان او بستان من غير اى ورق من اى نوع.. لو مجرم مثلا.. كده كده الشريحة بتاعته هيحصلها تحديث من الشرطة من غير ما هو يحس.. هيستخبى فين بقي المسكين؟ اى تعامل حكومي من اى نوع محدش هيقوله هات شهادة من اتنين موظفين إنك لسه حي واختمها من الاستاد ياماموتو عبد الدايم وبعدين روح اشترى بجنيه وربع دمغه من عند مدام اكيهيتا الهيروشيمى فراج.. هو بس يروح المصلحة.. وبياناته كلها موجودة تحت جلده.. يعني لا تزوير ولا وقت ضائع في مجمع التحرير بتاع طوكيو.

- يا سلام.. زى الفيلم بتاع توم كروز.. لما كان مسئول عن عيال كده بتتنبأ بالمستقبل باين.

- اه بالظبط.. الفيلم كان اسـمه "Minority Report".. هي فكره مشـابهه.. شركات عملاقه زى ايكيا واي بى ام واوراكل وكارفور وهوم ديبو وسنتر بوينت.. كلها شغاله بالكلام ده دلوقتى.. اى شركه شغاله في مجال بيع وتخرين او تجارة التجزئة او ما شابه.. هتلاقى عندها الكلام ده.. فاكره مترو الانفاق في نيويورك اول ما وصلنا.. لما قلتلك الكارت ده شغال بال "RFID".. وانتى قلتيلى اه.. سبحان الله وانتى مش فاهمه حاجه.

- اه.. اللى هو مجرد ما انت قربت منه الباب راح فاتح علطول.

- ايوه.. لما قلتلك شفتي يا وليه.. حتى الامريكان يعرفوا أبو حمزة المصري.. اهو كان شغال بكده.. طيب فاكره كارت الاوتيل.. اللى كنا بس نقربه من الباب يروح الباب فاتح علطول؟

- اه.. اهو ده تلاقيه برضه "RFID" مش كده؟

- بالظبط.. ده غير مجالات تانيه بالهبل.

- طيب.. السؤال المهم بقي.. الكلام ده بكام؟

- اه.. جينا للكلام المهم.. الشريحة اللى بتشيل البيانات سعرها حسب حجمها ومدى ارسالها.. في شرائح تشيل 5 ميجا وتتقري من مسافة أقصاها 10 متر.. وفي شرائح تشيل 10 ميجا وتتقري من 150 كيلومتر بيستخدموها في المرور بدل الرادار لانها أكفأ.. الأسعار تتراوح ما بين 0.1 سنت أمريكي للشريحة.. الى 1500 دولار للشريحة.. طبعا كل مجال وله المناسب بتاعه.

- قولي مثلا.. حاجه زى بتاعة التليفزيون دى.. بكام؟

- يعنى.. نقول في المتوسط مثلا.. 3 دولار.

- يا دين النبي.. 3 دولار في القطعة صاحب المصنع هيزودهم على سعر التليفزيون يعنى تقريبا 15 جنيه.. اللى هو أساسا انت ممكن تدى اكتر منهم بقشيش للواد الرخم اللى بيصمم يركبك التاكسي بعد ما تشتري.. ايه يعني 3 دولار زيادة في تمن التليفزيون هيدخلوا لصاحب المصنع اد كده.. أساسا هو كمان ممكن جدا ميزودش السعر ولا حاجه.. وكده كده سعر الشرائح هيبقي متغطي من المكسب اللى جاى من سكه تانيه.

- بالظبط كده.. سعرها ولا حاجه.. في ناس كمان مزودتش اى أسعار واكتفت بالأرباح المهولة اللى جت من ورا الكلام ده.. ماهو خدي بالك.. لما اوفر وقت.. معناها انا كسبت فلوس.. لما اوفر خامات.. معناها انا كسبت فلوس.. اى تقليل للتكلفة يبقي مكسب مادي علطول.

- اه طبعا.

- قيسي على كده بقي.. كل مجال ندور فيه.. نلاقى ان ال "RFID" عامل فيه شغل عالي اوى.. في أوروبا واستراليا خلاص.. استخدامه بقي رسمي.. شركات التجزئة الكبيرة بقت بترفض ان مخازنها تستقبل اى بضاعة مفيش عليها التاج بتاع ال "RFID".. التكنولوجيا دى بدأت تغزو السوق بقوه والجيل الثالث نزل السوق كمان.. كان واضح اوى ان قصادها بالكتير اوى 5 سنين وتبقي هي الطريقة الرسمية للتعامل في العالم ونسمع سلام بودعك للباركود واللى بيستخدم الباركود.. ده حتى السعودية الأيام دى مطبقاه في المرور على لوح نمر العربيات وبيفكروا يطبقوه في الحج.. حظاظه بلاستيك كده تتلبس في الايد علشان نتعرف على هويات وبيانات الملايين دى كلها.. انتى عارفه ان الحج بقي بتصريح.. اللى مش معاه تصريح حج هتبقى ايده منوره احمر او مش منورة خالص.. وبالتالي يمنعوه من دخول مكة.. يعنى هيقدروا أخيرا يسيطروا على الملايين دى كلها من اجل خدمات أفضل.. ده ان فلحوا يعنى.

- طيب.. عندي سؤال وياريت متريأش عليا

- قولي.

- لما بنروح سنتر بوينت مثلا.. في شرائح بلاستيك كده بتبقي في الهدوم.. بيشيلوها لما بندفع الحساب.. لو قربت من الباب من غير ما تشيلها.. جرس الإنذار بيضرب.. البتاعة دى تقربلكوا؟

- طبعا.. دى صوره من صور ال "RFID" وتطبيقاته الغير منتهيه.. هتلاقي على الباب حاجه زى لوح بلاستيك واقف كده.. ده القارئ.. مجرد ما تقربي منه.. الشريحة ذات المدى القصير جدا تتنشط علطول وتبعت اى بيانات.. المفروض ان مكانها مش هنا.. معنى كده انها بتحاول تخرج من المحل بصوره مش قانونيه.. تبقي سرقه علطول وهوب.. الانذار يضرب.

- ياااااااااة. تخيل انت محل زى زارا وللا كارفور عندهم اد ايه من الشرائح دى.. ده انت ممكن تكسب بالهبل من الشرائح بس.

- اهو ده اخر حاجه فكرنا نطلع منها مكسب.. الهاردوير.. القارئ والشرائح سعرها هيبقي معروف.. مفيهاش مكسب كتير.. بينما السوفت وير اللى هيبقي معاها بقي.. هو ده اللى كان فيه الكلام واللعب كله.. ده اللى فيه الابداع البشرى.. التكنولوجيا اهى.. انت بقي هتستخدمها ازاى؟؟ هو ده السؤال.. دايما سعر السوفت وير اعلى بكتير اوى من الهاردوير.. سألتبنى انتى من يومين على السيرفر اللى كنت شغال عليه في الشركة من يومين وضرب.. اهو ده مثلا تمنه 90 ألف دولار.. السوفت وير اللى عليه بقي.. ب 380 ألف دولار.

- ليه الفرق المرعب ده؟؟؟

- هو دايما كده.. سوفت وير يعنى أفكار.. يعنى ابداع.. يعنى إمكانيات لا محدودة انا بزودها للماكينة دى.

- طيب سؤال تانى.. الموجات دى مش مضره طبيا؟ تعمل مثلا سرطان وللا يكون فيها اشعاع او كده.

- كده انتى فهمتي الفكرة بس مش فاهمه فكرة النقل.

- الحقيقة اه.

- طيب.. بصي يا عسل.. عمرك سمعتي عن حد جاله تسمم من إذاعة الشرق الأوسط وللا تلبك البرنامج العام او مثلا حد جاله مغص لأنه سمع إذاعة القران الكريم طول اليوم؟؟

- اه.. الكفار بيسمعوا القران ويجيلهم صرع.

- الكلام ده في فيلم الأنس والجن بس.. ماهو القران شغال حوالينا اهو هنا في كل مكان.. ولا حد انصرع ولا حد خد باله أساسا.

- هههههه.. انا بهزر طبعا.

- ماشي.. موجات الراديو هي الوسط اللى بتتحرك فيه البيانات بتاعتنا رايحه جايه.. نفترض ان البيانات دى بتركب مركبه فضائية في حجم علبة الكبريت مثلا.. العلبة دى حماية للبيانات علشان متختلطتش مع اى بيانات تانيه.. كل علب الكبريت دى بتطير في الهواء محمولة على كفوف الراحة من موجات الراديو.. موجات الراديو هي اللى لها القدرة على التحرك والتنقل في الهواء العادي.. قوم بقي وهي ماشيه تاخد علب البيانات في سكتها.. الموجه الواحده ممكن تبقي شايله بيانات من نجوم اف ام + بيانات "RFID" + إشارات اللاسلكي بتاع أمناء الشرطة وطائره في الهواء بأمان على رأى محمد رشدي لما قال طاير يا هواء طاير على الميناء

- الهواء اللى طاير رايح يخبر اهاليهم ده.. شايل كمان بيانات "RFID"؟

- اه طبعا.. الهواء ده هيفتن على رشـا اللى راحت تقابل هيثم من ورا ابوها.. وفي نفس الوقت هيعمل مصـلحه لناس بتشتغل وتكسب.

- طيب والتجسـس والمخابرات بقي وكده.. من نمر الى اسـد.. من نمر الى اسـد.. البضـاعة في بطن الزير.. ده برضـه ماشي في نفس الهواء اللى رايح يفتن على العيال؟؟

- اه ولا.. اتصـالات المخابرات والاجهزة الامنية بتبقي على موجات تانيه خالص متأمنه كويس وصـعب اختراقها.. في نفس الهواء اه.. لكن مقفولة.. وبعدين زمن التجسـس بموجات الراديو وكتاب الشـفرة والحبر السري ده اخر واحد عمله كان مسيلمة الكذاب وهو بيتجسس على جيش اسامه بن زيد.

- امال انتو في ال "RFID" شغالين على ايه؟؟

- على الموجه المتوسطة العادية.. بصي كده على اى راديو.. هتلاقى جمب مؤشر المحطات في حروف

AM / FM / SW / MW

دى عباره عن اطوال الموجات اللى بتنقل البيانات.. اذاعاتنا مثلا كلها شـغال على الموجه المتوسـطة.. في بعض الإذاعات عندها تكنولوجيات بث مختلفة بتشـتغل على موجات ال "FM". في اذاعات تانيه شـغاله على الموجة القصـيرة.. ال "SW"وهكذا.. الخلاصة.. هي امنه تماما طبيا.

- طيب سـؤال أسرع من السريعة السريعة.. مكانش في اسـم أحسـن من كده شـويه؟؟ حاسـه ان انفراد ده اسـم تعبان اوى.

- هههههه.. المشـروع كله كان قايم على فكرة التحكم في المخزون باسـتخدام موجات الراديو.. بالإنجليزي هتبقى كده..

Inventory Control Using Radio Waves

جربي معايا كده.. اهم كلمتين في الجملة دى هما "INVENTORY"و"RADIO" .. تعالى نلعب معاهم شويه.. ناخد حته من هنا وحته من هنا.. "INV RADIO".. لا مش لطيف.. طيب نجرب تانى.. InvRad. نصـها مخازن ونصـها راديو.. بالعربي البسـيط تتقري انفراد.. على أسـاس اننا أول ناس "انفردنا" بالتكنولوجيا دى في مصر.. من هنا جه الاسـم.. انفراد.. واللوجو كان هديه من مصـمم الجرافيك بتاع شركة الأورجانيك الله يمسـيه بالخير.. جورج ميشـيل.. او الشـيخ جورج زى ما كنا مسميينه.. أصله كان شبه صفوت حجازي بتاع الاخوان اوى.. هههههه.. ايااااااام.

- طيب.. اتفقتوا على ايه بقي؟ هتعملوا ايه بالبتاع ده؟

- اتفقنا على كل خير.. ويا ريتنا ما اتفقنا.

- ليه.. ايه اللى حصل.. ومن فضلك متقولش حصل وطحينه علشان متقفلنيش.

- اللى حصل ان حضرتك ان بسبب الموضوع ده انا أترميت في الحبس.

- أنت كررت الكلمة دى كتير ومقلتش اى تفاصيل.. انت بتتكلم جد فعلا؟

- اه والله.. وهو الحاجات دى فيها هزار؟

- طيب قول.. ايه بقي.
- ماشي.. هحكيلك الرحلة.

رحلة الفشل.

معلومات اكتر عن ال RFID

/http://www.tragging.com/ar/about-rfid-2

...%_https://ar.wikipedia.org/.../%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF

ماهو "RFID" – فيديو 2:00 دقيقة

https://www.youtube.com/watch?v=Xe7UaH20n7A

كيف يعمل "RFID" – فيديو 2:30 دقيقه

https://www.youtube.com/watch?v=yNPDgudPmXE

مسابقة TDF

صوت هممهات على الصبح قلقتني من منامي.. فتحت عيني بكسل لقيت حرمنا المصون قاعده على السرير باصه لحمزة.. شكلها بتصلى وتدعى.. ركزت شويه في الكلام.. الولية شكلها اتجننت وبتكلم عيل عنده يومين ونص..

- شوف يا حمزة.. شوف يا حبيبى.. عاوزاك تبقي ولد كويس ومطيع وتسمع كلام ماما.

- وااااااء.

- اوعى يا موزه تطلع رخم زى بابا.. علشان الناس تحبك.

- وااااااء.

بلهجه ساخرة وحروف متهالكة من الضحك رميت كلمتين اصطباحة:

- لا حول ولا قوة الا بالله.. انتى بتعصى أبنى عليا يا وليه؟؟

- امال.. عاوز الواد يطلع رخم.. مراته تقوله حصل ايه يا موزه.. ميقولهاش.. فتقوم هي تتجنن وتقتله.. حرام عليك.. ده الحيلة

- خلاص خلاص.. الرسالة وصلت.. استعنت على الحكاوي بالله والذاكرة التي لا تصدأ.. ها وقفنا فين؟

- وقفنا على انك انت وأشرف ومحمود قررتوا انكوا هتعملوا حاجه مشتركه في ال "RFID"

- ايه ال "RFID" ده؟

- يا دين النبي.. ابوس ايدك ارحم امى العيانة.. انا نفساء واحنا لسه الصبح.

- هههههه.. طيب خلاص.. شوفي يا ستي.. انا وأشرف ومحمود حسينا اننا حضرنا العفريت.. زى ما يكون مسكنا عرق دهب بحجم الكوكب او اكتشفنا بير بترول في الحمام بتاعنا.. المجالات كتير اوى وكلها سهله وبسيطة.. الفكرة واحده.. احنا كمهندسين نقدر نستخدمها ونطوعها في خدمة اى مجال.. محتاجين بس حد من اهل المجال يشتغل معانا علشان نفهم طبيعة شغل شركته.. وهنهيص.

- سؤال اعتراضي خبيث.. ماجد مديركوا.. موقفه كان ايه؟

- احنا اتفقنا على كتمان الموضوع تماما.. على الأقل لحد ما نعرف هنعمل ايه وخطواتنا هتبقى ازاى.. مصر مفيهاش اسهل من السرقة.. الواحد يبقي شقيان في فكرة سنين وهوب ييجى واحد تانى على الجاهز ينسبها لنفسه بمنتهى السهولة.. اخلاقيات المصريين اجبرتنا على كتمان الموضوع تماما.. وبالفعل.. اشتغلنا على الكلام ده 3 شهور كامله في السر تماما.. انا رحت الهند وأشرف سافر الصين ومحمود راح ايرلندا.. جمعنا بيانات عن كل حاجه تخص الموضوع ده.. مش كده وبس.. لا.. حضرنا كورسات عن الموضوع.. دفعنا فيها فلوس كتير لأنها كانت غاليه اوى.. طبيعي جدا.. مجال لسه محدش يعرفه فطبيعي يكون العلم فيه تمنه غالى.. اشرف اشترالنا عينات للتجربة من الصين.. ومحمود جاب حالات كامله لشركات مطبقه الكلام ده "Case Study" نتعلم منها ونستفيد من تجربتهم.. وانا رجعت من الهند باتفاق مع 3 شركات مستعدين يدونا التوكيل بتاعهم في مصر.. وما ادراكى ماهو التوكيل.. توكيل يعنى دعم مادى وعلمي ومبيعات ومشاريع جوا وبره مصر. يعنى هنشتغل باسمهم وهنبقي جزء منهم في مقابل نسبه من الارباح.. ال 3 سفريات كلفونا 25 الف دولار.. لكن الفايده من وراهم كانت رهيبة.. الاتفاقات ووضوح الرؤية.. ده طبعا غير كم مهول من الكتب والسيديهات.. بقيت أقول لل "RFID" في اى مكان خد بالك...

سيديهاتك معايا زى الخلوق مرتضى كده.. ملينا 6 شنط سفر كبيره أوراق وكتب ومراجع عن الموضوع ده.. تحولت شـقتي في حدائق القبه الى أول مخزن ومعمل لل "RFID" في مصر.. اسـتغرقنا في المشروع ده تماما بكل جوارحنا حتى اننا بقينا نروح الشركة نجتمع كلنا في مكتب اشرف ونقفله علينا من جوا علشـان مفيش كلمه تنتشر كده وللا كده والمسـتور ينكشـف والكلاب مفيش اكتر منهم.. وبعد الشـغل نجتمع عندي في البيت لحد السـاعة 3 و4 الفجر.. اى اكل يصـلب طولنا وخلاص.. طبعا مرات محمود شـكت انه متجوز عليها وكلمت مرات اشرف.. الاتنين اتفقوا ان الرجلين من سـاعة ما عرفوا الجدع الفاسـق العزبنجى اللى هو أنا وهما حالهم في النازل.. فجأة بقيت انا راسبوتين الواجب التخلص منه.

- معاهم حق ولازم يشكوا طبعا.. عملوا ايه بقي بعد الشك ده؟

- وقفولي تحت البيت وقعدوا يقولوا الغازية لازم تنزل.

- هههههه.. بجد والله.. عملوا ايه؟؟

- في يوم كبسـوا علينا هما الاتنين في شـقتي في الحدائق.. مرات محمود اقتحمت علينا البيت وهي عماله تصرخ.. هي فين.. هي فين.. فين اللى انت بتخوني معاها يا فلاتي يابو عين زائغة.. وكمان معاك صـحابك.. ايه عاملينها حفله.. بقي دي اخرة العشره يا محمود وانا شغاله خدامه ليك انت وعيالك.. وقعدت تلف في البيت زى المجنونة تفتح في الدولاب وتدور تحت السرير.. أسـاسـا الشـقة مكانش فيها غير سرير واحد ودولاب واحد وترابيزة صـغيره واحده.. الدولاب مليان كتب والسريـر عليه كل ما تتخيلي من مقومات الحياة.. براد شـاي وبقايا اكل.. شرابات وهدوم مش نظيفة.. كتب وورق وكله كله.

- يا لهوى.. معقول؟

- فضحتني وسط الجيران الله يسامحها.. وفي الاخر طبعا ملقتش حاجه غير الشغل.. فقعدت تعيط في الصالة.

- ومرات اشرف؟

- دى اللى كانت كوهين.. فضلت ساكته خالص تشترى ومتبيعش.. واضح ان اشرف كانت ايده عفيه في البيت بينما محمود كان حنين ورومانسي.

- هههههه.. يا لهوى على ده موقف.

- موقف طين.. المهم بقي انهم لما اقتحموا علينا البيت.. كنا بنصلي العشاء.. انا دايما كنت بسيب باب البيت موارب علشـان لو حد من صـحابي جه وانا مش موجود او جه وانا نايم.. يقوم يدخل من غير دوشـه.. محدش كان يعرف كده الا أصحابي بس.. شقتي كانت ملتقى لكل الشباب ولله الحمد في غير اى خطأ.. اخرنا كانت بولة الاستيميشن او الطاولة والدومينو.. هي اقتحمت البيت لقتنا بنصلي ورا اشرف.. ورغم كده.. برضه دخلت تدور زى المجنونة في كل حتة.

- الغيرة يا أبنى.. الغيرة دى شيء مرعب.. محدش هيفهم المرأة الا المرأة.

- مرأة ايه.. الله ينعل أبو المرأة ان كانت بالهبل والتفاهة والسـطحية دى.. هي ممكن تشـك اه.. انما دخلت لقتنا بنصلي وكملت بحث.. فكرها يعنى اننا جايبين مزز وسايبينهم جوا علشان نخطف العشاء وبعد كده هندخل نلعب معاهم بنك الحظ؟ والنبى ده كلام.. نسوان خلل صحيح.

- هههههه.. تصدق عندك حق.

- وبعدين المفروض ان كل واحده عارفه جوزها وحدود اخلاقياته.. كل واحده تغير اه.. انما تشـــك في جوزها بعد 8 سنين جواز و3 عيال.. تبقي وليه مجنونه طبعا.

- احمد.

- نعم.

- اوعى تكون لما كنت بتتأخر في الشغل بتبقي سهران مع المزز.

- طبعا امال ايه.. ده انا بقعد في الشركة سته على يميني وسته على شمالي ولا أبو لهب المفتري علية.

- طيب بالله عليك متبقاش تنسى تصلى العشاء.. متخليش المصيبة مصيبتين.. مزز واهمال في الصلاة.

- لا ازاى.. ده احنا بنصلي مع بعض كلنا.. اسره واحد كده مع بعضينا على رأى خالد الصاوي.

- هههههه.. وبعدين طيب.. حصل ايه؟

- مفيش.. واضح ان المسكين محمود كان متعود على الجنان الحريمي ده.. الحريم مشيوا طبعا واحنا كملنا شغل.

- لا لا ميصحش.. على الأقل كانوا روحوهم البيت.. خصوصا انك بتقول الوقت كان متأخر..

- ما هى مرات اشرف كان معاها عربيه ومحمود كان ســاكن بعدى بشـــارعين.. كمان احنا كنا مســـتغرقين بطريقه لا تتخيليها.. يعنى انا مثلا كنت اولع ســيجاره وانا بشــتغل.. اخد منها نفس وبعدين اولع واحده تانيه في نفس الوقت والاولانية لســـه والعه.. وياما الســجاير وقعت على هدومي وعلى الأرض وكانت هتعمل كوارث.. اســتغراق وتركيز تاااااااااااااام.

- طب والشركة والشغل.. عملتوا فيهم ايه؟

- الشركة كانت اخر حاجه تهتم بيها هي الشـغل.. محدش سـأل علينا خالص ولا احنا سـألنا على حد.. المهم بنحضر الدائرة والاجتماعات.. وشكرا على كده.

- اكيد طبعا طلع عليكو سمعه ان انتو بترتبوا لمصيبه مثلا وللا حاجه زى دى.

- الحقيقة اه.. بس لولا وجودي معاهم كانوا بلغوا عنهم فعلا.. اشرف كان مشهور عنه انه اخوان وهو مش كده.. انما هو التوجس الطبيعي من اى حد متدين في بلد تكره الدين بشـده.. محمود معروف انه ثوري وبتاع قلق.. الاتنين مع بعض معناها ان في حاجه بتترتب ضـــد النظام.. لكن وجودي فركش الفكرة دى تماما.. على اعتبار انه كان معروف انى حزب وطني.. محـدش ممكن يفكر ان حـد من الحزب الوطني يكون بيـدبر حـاجـه لقلـب نظـام الحكم مثلا بالاشتراك مع اخواني ويساري.

- يا بتاع الفلول انت.. يا مترشح.

- وقتها مكانش في الكلام ده.. اتخنها تخين في مصر كان يعرف حسـن البنا بالعافية.. خدى بالك ان الكلام ده كان سـنة 2006.. وقتها كان إبراهيم عيسى مناضل ومصطفى بكرى صحفي ثوري معارض وخيرت الشاطر كان مجهول تماما.. في الوقت ده مرشـــد الاخوان كان بيقول على مبارك اب حنون نتمنى كلنا نقعد معاه.. دكتور محمد الجوادي مثلا عمل كتاب اسـمه النخبة المصرية الحاكمة اتنشر تبع مكتبة مدبولي.. كان ناقص يقول فيه على مبارك صـلى الله عليه وسلم.. محدش كان عارف اى شيء عن اى شيء وكلنا فرحانين بكأس أمم افريقيا والمنتخب.

- اممم.. ماشى.. فكنا من شغل السياسة ده.. خلينا في ال "RFID".

- على رأيك.. احنا بقي فضلنا نستف ونرتب الأوراق.. نقرأ ونجمع معلومات.. شغلنا الأجهزة اللى اشتريناها من بره في مشاريع صغيره اوى كتجربة مش اكتر.. بقينا محترفين في الاجهزة وإصلاحها وتركيبها وبرمجتها.. مش كده وبس.. عملنا تعديل صغير كده على قارئ منهم.. فكينا الجهاز نفسه وبدلنا لوحة المفاتيح.. حطينا بدل الاصلية اللى بتكتب إنجليزي واحدة ثانية تكتب وتقرأ إنجليزي وعربي.. وصلنا الى درجه عالية اوى من احتراف الموضوع ده وبقينا جاهزين نقدمه للسوق.. استقر فكرنا ان الفكرة دى هتظهر اوى وتلعلع وتبان فعاليتها وأهميتها في المنتجات الصغيرة والمتوسطة الحجم في تجارة التجزئة.. لاب توب.. تليفزيون.. مصانع الاكل والأدوية وما شابه.. قدرنا نحصر في مصر بس 6800 شركه ومصنع نقدر نقدملهم فكرتنا... بحسبه بسيطة كده.. لو قلنا ان مثلا 50% منهم هيسمعونا.. 40% هيطلبوا عرض أسعار.. 20% هيفاصلوا ويقرفونا وفي الآخر 3% هيشتروا.. يعنى ممكن يبقي عندنا 200 عميل تقريبا.. ال 200 عميل دول لو الفكرة نجحت بسهوله جدا هيبقوا 500.. والبلية تلعب بقى.

- طيب هتكسبوا من العميل الواحد اد ايه؟

- في الأول قلنا كرقم تقريبي كده.. حوالى 50 الف جنيه ممكن يكون صافى أرباح المشروع الواحد.

- مممم.. يعنى 10 مليون جنيه.. يا ولاد الايه يا لعيبه.. متقولش ان الفكرة اتسرقت.

- ههه

- مالك يا راجل.

- ههه.

- الله.. احمد.. انت اتجننت.

- معلش... هههههه اصلى مش قا.. هههههه... كل ما افتكر ال هههههه.

- طب اشرب ميه كده وصلى على النبي.

- - هههههه كح كح كح.. هههههه كح كح... آآآآآآآآآآآخ... خير يارب اللهم اجعله خير.. اللهم صل عليك يا نبي.

- اهدى يا عم.. اهدى.. مالك بقي.. بتضحك على ايه.

- بضحك لما قلتلك ممكن نكسب متوسط 50 الف جنيه في المشروع وانتى شغلتي ماكينة القر على 10 مليون جنيه وكده.

- امال ايه؟

- هديلك مثال بسيط اوى.. في عميل قدمناله شغلنا.. كانت شركة جابكو بتاعة البترول.. كان عندهم مشروع حوالين مواسير الزيت في البحر الأحمر.. الجزء بتاع ال "IT" بس في المشروع ده كانت ميزانيته 25 مليون جنيه.. منهم 7 مليون جنيه كامله لمشروع بيانات مواسير الزيت.. ده كمرحله أولى بس.

- نعم!!

- اه والله.. ميزانية المشروع 7 مليون جنيه.. في العادة أرباح شركات نظم المعلومات بتكون من 30 الى 36% يعنى ال 7 مليون دول لنا فيهم ما يقرب من 2.5 مليون جنيه مصري.. ده اول مرحله من مشروع واحد.. المشروع كان 4 مراحل على فكره.

- يعنى 10 مليون برضه.. مغلطتش اهو.

- 10 مليون ده تقديرك انتى.. بعدين ده عميل واحد.. مش ال 200 عميل.

- يعنى ايه تقديري انا.. مش انت اللى بتقول اهو؟

- يعنى حضرتك في حاجه في الشغل بتاعنا دايما اسمها "up-sales".. احط رجلي عند العميل.. بعد كده بنلاقي فرص بالهبل بتتفتح عنده.. يعنى لما اروح ابيعله مشروع ب 7 مليون جنيه هفضل شغال فيه سنه.. معناها انى ممكن اطلع شغل تانى من عنده ب كمان 7 مليون على الأقل وانا ورزقي.. يعنى بعد 3 او 4 سنين من الشغل مع العميل ده أكون عملت من وراه 20 او 30 مليون وانا في الأساس مقدمله اول مشروع ب 7 مليون.. تمام كده زى ما تجيبى نقاش يدهنلك حيطه فيعجبك شغله وتقرري تدهني البيت كله والسقف بالمره واختك تشوفه فتقرر تتعامل معاه وهكذا.. الشغل بيجيب شغل خصوصا لو السمعة حلوه والتقفيل نظيف.

- ممممم.. ده كده اول عميل بس.

- اى نعم.. وكمان الجزء بتاع ال "RFID" عندهم مكانش أساسي.. ده كان حاجه كده فرعيه في المشروع الكبير.. لسه لما أحكيلك على مقابلتنا مع صاحب شركة تليفزيونات كبيرة.. ممكن يغمى عليكى.. ده غير ان في عامل مهم أوى سقط من الكلام عن المشروع ده دلوقتى.

- ايه هو؟

- بابا

- ايه ده.. هو عمى اشتغل معاكوا في الليلة دى؟

- بابا مش بس اشتغل.. ده أنا اكتشفت ابويا وانا سنى 27 سنه.. اكتشفت انى كنت عايش مع كنز على بابا طول عمرى وانا زى الحمار ولا واخد بالي.

- حصل ايه؟؟

- خليها لوقتها.. المهم.. جهزنا نفسنا تماما وعرضنا الامر كله على ماجد مديرنا.

- ماجد!! مش معقول.. انت مش قلت كنتوا دافنين على الخبر؟

- اه.. بس صرحنا في الوقت المناسب.. ماجد كان هو انسب واحد يساعدنا في المرحلة دى.. في سنة 2004 إدارة ال "IT" في الشركة كسبت المركز الأول في مسابقه تبع وزارة الاتصالات اسمها "TDF".. دى كانت مسابقه لشباب الخريجين والشركات الصغيرة العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات.. حاجه كده تشجيع من الدولة ودعم للمواهب الشابة.. الجائزة الأولى كانت مليون جنيه.. بس محدش بياخدهم كاش.. الكسبان بياخدهم في صورة خدمات تأسيس شركه جديده.. شركه مدفوعة الايجار والمرتبات في القرية الذكية.. اشتراك انترنت مدفوع لمدة سنه.. وهكذا.. بمعنى آخر.. الدولة عن طريق وزارة الاتصالات كانت بتحاول تساعد شباب الخريجين انهم يعملوا شركات يشتغلوا فيها بالفكرة بتاعتهم.. بدل ما يدوهم فلوس في أيديهم يتجوزوا بيها على نسوانهم او يشربوا بيها سجائر.

- معقول.. الكلام ده في مصر؟

- اه وربنا.. في مصر.. بس التاتش المصري طبعا خرب كل حاجة.. فهمتي بقي لما قلتلك ان احمد نظيف كان نعمه لينا بينما النظام كله كان نقمه على البلد كنت اقصد ايه؟ احمد نظيف كان مهندس شاطر وعبقري.. لكنه كان سياسي فاسد.. او للأنصاف نقدر نقول انه كان سياسي مصري طبيعي.. البلد دى فعلا بتدفع كتير اوى لأهلها.. ومع ذلك تستاهل السب واللعن.. بنصرف كتير ولكن في غير محله.. ميزانيتنا كبيره تكفى وتفيض كمان.. بس القائمين على صرف الفلوس ما بين ولاد كلب حراميه او جهله ميعرفوش حاجه.. نبنى مساكن للفقراء.. بس نبنيها عشوائية وغلط ونوزعها بالواسطة.. نعالج على نفقة الدولة.. بس نعالج الغير محتاج والضباط والفنانين.. عندنا قوانين وقواعد وكل حاجه.. بس التطبيق غلط.. تحسى ان في حد بيتعمد يتف على التورتاية دايما بعد ما تخلص.

- ليه بقي؟

- هتعرفى كل حاجه في وقتها.. المهم خليني اكملك بس علشان تسلسل الاحداث.

- كمل يا بتاع التكنولوجيا.. يا متصطب.

- ماجد كان عنده خبره في المسابقة دى.. هو كان احسن واحد يظبطلنا ملف تمام نكسب بيه.. مليون جنيه كانوا كافيين جدا علشان نأسس الشركة.. ونقتحم السوق.. كمان ماجد غنى جدا وشبعان والشغل كله مش في دماغه.. يعنى ماجد ممكن يسيب فرصة شغل يكسب من وراها مليون جنيه ويروح يحضر موعظة من البابا شنودة مثلا.. كان رجل ديني تماما.. بقول آخر مش هينط في الحلل معانا.

- منطق برضه.

- المهم.. ماجد عزمنا على رحله لدير الانبا بولا اللى في طريق السويس.. قال تعالوا قضوا معايا يوم هناك.. تغسلوا ارواحكوا من الخطايا ونتكلم براحتنا هناك.. الجو هناك ممتاز جدا.. وافقنا من غير اى مشكله.. جو الأديرة هايل جدا وممتاز للتركيز.. لا يعيبه الا ان هناك مفيش تدخين.. مش مهم.. المهم اننا نظبط الليلة كلها علشان نقدم في المسابقة ونبقى بعيد عن عيون النسوان المجانين اياها.. وكده كده لو دخنت هناك محدش هيلومنى.. مسلم بقي ومعرفش الجو ده.. ولو حد قالنا كلمه كده وللا كده.. هتبقى فتنه طائفيه.. هههههه.

- ورحتوا الدير؟

- اه.. كنا مستعدين للذهاب الى الكنيست ذاته زى ما قال السادات الله يرحمه.. احنا كان ممكن نروح جهنم نفسها علشان المشروع ده.. كمان مكانش عندنا اى تخوف.. انا اعرف ان الأديرة بتستقبل زوار عادى.. كان عندنا دير الملاك في حدائق القبه.. ياما رحته مع شلة الكلية عادى جدا.

- ومخفتوش؟

- نخاف من ايه؟

- مسلمين ورايحين الدير.. هيكونوا رايحين يعملوا ايه يعني.. كمان بيقولوا يا أبنى الأديرة فيها اسلحه؟

- هما مين اللى بيقولوا؟

- انا معرفش.. انا اسمع بس.

- اه.. فيها طبعا اسلحه امال ايه.. ده حتى واحنا في الدير عدى قصادنا البابا كيرلس السابع.. ده اللى يبقى اخو فرناندو الثاني اللى طرد المسلمين من اسبانيا.. كان راكب الدبابة بتاعته وعامل فيها روش ومشغل اغنية اديك في الجركن تركن في الكاسيت بتاع الدبابة وسلم علينا من طرف مناخيره كده وقال فل عليكم يا مسلمين.. العذراء تحميكم.. فانا طبعا مبحبش حد يتنطط عليا.. رحت مسلم عليه من بعيد برضه وقلتله وعليكم يا خواجة.. اتفضل معانا كبده وسجق.. قالي لا انا صايم.

- بجد يا اخى.. بطل تريأه بقي.

- ماهو الكلام ده ميتردش عليه الا بالتريأه.. اى انسان راح اى دير في الدنيا مش هيملك الا انه يضحك من الكلام ده.. يضحك من تسطيح الاشاعات ويضحك من جهل اللى يصدق.. يضحك من شعب الجهل تغلغل فيه حتى النخاع وعمي قلبه لدرجة انه يصدق ويردد كلام.. مجرد كلام.. كلام اهبل مفيش عليها ولا ربع قرينه حتى اللهم الا كلام محامي وسياسي كبير المفروض يكون اعقل من الهبل ده.. المحامي لهدف ما طلب انهم يفتحوا الأديرة للتفتيش ولما رفضوا قال بااااس.. اهو ده دليل اهو.

- طيب هما مفتحوش الأديرة ليه لو كان مفيهاش حاجه؟

- والنبي!! بالله العظيم انا لو مكانهم وحد قال كده على مسجد لهطلع على الملأ أقول اه.. المساجد فيها اسلحه يا ولاد ال "تيييييييييت" واللى هيقرب منها هفرتك لحمه.. بالذمة بقي ده كلام.. بيوت للعبادة يتقال عليها كده.. وبدل ما نلوم اللى بيتكلم بدون دليل.. نقوم نلوم الضحية اللى رفض ان حريته تنتهك بالطريقة القذرة دى.. بقي انا أقول لابو العروسة انا عاوز اكشف على بنتك وأشوفها نظيفة وللا مستعمله.. ولو رفض.. أقوله يبقى انت عاوز تلبسني في الحيط!! وفي الاخر مستغربين ان حد في البلد دى طلع يقول على البنت اللى اتعرت من الكلاب ايه اللى وداها هناك؟؟ يا عزيزتي الفاضلة.. كلنا صاحب قرون بشكل او بآخر.. كلنا محجوب عبد الدايم وان انكرنا الفعل.

- عندك حق فعلا.. انا عمري ما فكرت في الموضوع كده.. لا حول ولا قوة الا بالله.. والله يا اخى جاجه تحزن.. وبعدين طيب حصل ايه؟

- بس يا ستي.. رحنا الدير.. قضينا هناك اليوم كله.. ماجد فوجئ بكم المعلومات اللى عندنا.. حطلنا الأساسيات ورسملنا الخطوط العريضة العامة للملف.. وبدأنا احنا الثلاثة نستف البيانات والمعلومات ونكمل.. لحد ما عملنا ملف كامل 280 صفحه ندخل بيهم التاريخ.. الملف كان قوى جدا.. رسومات بيانيه.. دراسات جدوى كامله ساعدنا فيها محاسب تكاليف محترف.. سكرين شوتس من السوفت وير اللى عملناه للأجهزة دى.. كمان كان في جزء لتوصيف الشركة اللى عاوزين نعملها وعدد موظفيها وتوصيف الوظائف ومتوسط المرتبات.. الملف ده مش ناقصه الا واحد معاه فلوس ويبقي شركه بعد 3 فيمتو ثانية بالظبط.

- طيب.. لحد كده الأمور فل اهو.. قدمتوا في المسابقة؟

- اه.

- وبعدين؟

- بس.

- بس ايه؟

- قدمنا.

- ايوه.. بعد ما قدمتوا حصل ايه؟

- بس.
- اتبسلك ما دقته يا بعيد.. ما تقول يا راجل حصل ايه.
- حصل وطحينه.. هههههه.
- تاني.. تصدق انا غلطانة.. انا هتصل ب 911 علشان ييجوا يقبضوا عليك لأنك مش بتحترم شعوري وأني ام الواد اطلقى البخور يا خاله ناظيما.
- ماشى.. خليهم يقبضوا عليا ويفوتك اللى حصل.
- ماهو انت مش عاوز تقول اهو
- أقول ايه؟
- تقول اللى حصل.
- اقولك بس توعديني من غير مقاطعه؟
- اه.. اوعدك.
- حصل وطحينا... ههههههه
- طلقنااااااااااااااااااااااااااى.

بروميثيوس المصري

ام حمزة على نار.. الموضـوع فعلا بدأ يتشـعب ويسـخن.. كنت بحكي الموضـوع بحراره وقوه.. مع كل لحظه كنت بسـترجع الذكريات كلها وبسـخن وبتفاعل مع المواقف.. مره أقوم أقف.. ومره اتمشيـ في الأوضـة.. دراعي بيتحرك غصـب عنى ونبرة صـوتي تعلي أو توطى من غير ما أحس.. مشـكلة كبيرة إنك تكون سـينمائي.. شـكلك بيبقي كوميدي جدا وانت بتحكي عن اى شيء.. بالنسـبالها الموضـوع حكاية لطيفه مسـليه.. بالنسـبالي شـعور عامل زى شـعور المغتصـبة وقت مواجهتها بمرتكبي الحادث في النيابة علشان تتعرف عليهم وطالبين منها انها تكون هادئة ومتمالكه أعصابها.. تكرار الحكاية مؤلم جدا لصاحب الموضوع بينما في نظر الاخرين ما هو الا حدوته..

مجرد حدوته..

- ما تقول يا أبنى حصل ايه؟

- زى ما بقولك كده والله.. سـتفنا الملف القوى جدا.. قدمنا في المسـابقة.. ورحنا لصـاحب شركة الأورجانيك علشـان يدعمنا بأى كلب يعرفه من كلاب الحزب الوطني.. الراجل اتبســـط مننا اوى وشربنا كاموميل في مكتبه لما قلنا يا بس.. خد الملف بنفسه وقدمه في المسابقة بأسمنا.

- ها وبعدين؟

- وبس

- يا دى النيلة

- اه والله.. بس.. الكلمة العبقرية التي تلي في أهميتها كلمة "بتاع" في العامية المصرــية.. بس هي اللاشيء.. بس هى الإحباط.. بس هى الرفض الغير مبرر.. بس يعنى امشي.. بس يعنى اطلع بره.. بس يعنى مشفش وشك هنا تانى.. بس يعنى مكسـبناش.. ولا حتى دخلنا في التصـفيات الاولانية.. أتقدم للمسـابقة 35 ملف.. المفروض انهم بياخدوا اول 10 للمرحلة الثانية.. الملف بتاعنا حتى معداش من اول تصـــفيه.. مش قادر اقولك حالنا يومها عامل ازاى.. بس فاكر الحوار كويس جدا.. مكناش مصـدقين ان الفكرة بتاعتنا طلعت اقل من 34 فكره تانيه.. بقينا نضرـب كف على كف.. معقول في شـباب الخريجين في مصرـ في 34 فكره أحسـن مننا؟ طيب لو الكلام ده حقيقي.. امال حال البلد خاب ليه.. اكيد في حاجه غلط.

- طبعا.. انا بسمع منك اهو بقالي كام ساعة.. وحاسة ان الفكرة دى فعلا ممكن تعمل انقلاب.. في حاجه غلط فعلا.

- صـح.. في حاجه غلط.. المفروض اننا شـباب متفوق.. متخرجين بتقديرات عالية وشـغالين في فكره لسـه أسـاسـا مجتش البلد.. معنى اننا نترفض بالشـــكل ده حاجة من ثلاثة.. يا اما الناس مفهمتش الفكرة.. يا اما فعلا فكرتنا هي اقل فكره في ال 35.. يا اما في ريحه مش كويسة في الموضوع.

- استر يارب.. عملتوا أيه طيب؟

- محمود كان متوقع.. الجدع ده مليان كم مهول من الإحباط والطاقة السـلبية.. اليتم المبكر وبهدلة امه علشـان تعلمه هو واخواته بالأضافة الى 3 سنين اتحرقوا من عمرة في الجيش واضح انه اتذل فيهم جامد اوى.. كل ده عمل منه انسان فاقد أي أمل او ثقة في البلد دى.

- طيب وأشرف؟

- أشرف وصـل لمرحله من الايمان خلته زى ماجد كده.. مش فارق معاه اى حاجه طالما قادر يصـلى وطالما عنده ما يكفيه سؤال الناس.. استقبل الموضوع عادى.. بسمل وحوقل وقال معلش.. خيرها في غيرها ان شاء الله.. ربنا اكيد شايلنا حاجه أفضل.. الحمد لله اتعلمنا حاجات مهمه وقضينا وقت ممتاز في غير معصية.

- طيب وانت؟

- انا بقيت عامل زى اللى بيذاكر طول السنة وفى الآخر سقط.. جالي نفس إحساس بتخوني يا عمو حسـام.. الدنيا اسـودت في وشى تماما.. 3 أيام قاعد في البيت لا بكلم حد ولا بروح الشـغل.. كان هاين عليا اشرب سـم.. خصوصا بعد ما اخدت فكره عن المشاريع او الأفكار اللى اتقبلت في المسابقة.

- قولي.. أتحفني.

- خدي عندك.. فكره منهم مثلا كانت حاجه اسـمها "Mobile Game Engine" سـيرفر العاب للموبايلات.. حاجه كده زى نظام المزرعة السعيدة والحاجات الهابله دى.. تلعبيها على موبايلك وتشترى منها مستويات أعلي واسلحه وكلام من ده.

- العاب!! لا إله الا الله.. وايه كمان؟

- فكره تانيه كانت عباره عن مستشارك الطبي الإلكتروني.. رقم تتصلى عليه ياخد منك الاعراض ويحولك تلقائيا على رقم تـانى تحجزي منـه عنـد الـدكتور المختص.. وطبعـا بتعيـدي نفس الكلام من الأول لمـا يرد عليكى تمرجى المستشفى.

- نعم!!

- والله زى ما بقولك كده.. فكره تالته كانت دائرة معارف للأطفال على الموبايلات.. وفكرة رابعة اسـمها "هناكل ايه النهارده" وفكره خامسة اسمها "ديلفرى تحت امرك"

- !!!!

- بقيت ماشي أكلم نفسي زى المجانين.. هي خلاص مصر بقت جنه لدرجة اننا بنفكر نعمل سـيرفرات العاب للموبايلات.. مصر خلاص اشتغلت وخلصت شغل.. ودلوقتى عندها وقت علشان تلعب.

- بس انا اسـمع يا احمد ان الحاجات دى أرباحها عالية اوى.. مثلا ارقام 0900 والهبل ده.. هي أفكار عبيطة اه.. انما بتجيب فلوس بالهبل.

- بتكسـب اه.. انما اقتصـاديا هي مجرد هبل بلا طائل.. على فكره.. الشركة اللى كانت مسـئوله عن الأرقام دى تبقي واحده من شركات اوراسـكوم.. اعرف طقم ال "IT" بتاعها.. يعنى بكلمك من واقع معرفه وخبره بيهم وبشـغلهم.. دى مشـاريع اسـتهلاكيه تضر الاقتصـاد ومتفيدوش.. لا بتوفر وقت ولا بنبيع منها حاجه بره البلد فتدخل عمله صعبه.. لا هي بتزود الناتج القومي للبلد ولا فيها حسن استغلال موارد.. هي عباره عن استنزاف لفلوس الاغلبية من المهابيل المقتنعين ان مكالمة تليفون هتعمل المليون علشـان تصـب في جيوب اقليه.. يعنى مزيد من سـوء توزيع الثروات.. اى حد فاهم اقتصاد ولو بنسبه بسيطة المفروض يحارب الهفأ ده.

- حقك الصراحة.. دى حاجه تفقع.

- بس للأمانة كان في فكرتين كويسـين.. واحده قائمه على فكرة ال "WIMAX" دى اللى هي شـبكات الكمبيوتر في المساحات الكبيرة.. اختصارا.. ازاى نقدم خدمة الانترنت في الصحراء مثلا او على المراكب السياحية او في الحفارات

في البحر عن طريق المايكروويف "الموجات القصـــيرة جدا" مش التاني بتاع المطبخ.. الكلام ده كان قبل ال "4G" خدي بالك.. والفكرة الثانية كانت مراقبة حركة الســـيارات عن طريق ال "Online GPS" والفكرتين ســـقطوا في التصفيات والحمد لله.. يعنى مكناش لوحدنا في دائرة الفشل والإحباط.

- طيب عندك فكره ايه المشروع اللى كسب؟

- متابعتش بقي.. الاحداث وما بعدها أخدت عقلي تماما.. كمان مليون جنيه ايه اللى هبصلهم.. ده انا في ايدى كنز.

- هو لسه في احداث تانى!! مش خلاص كده.. سقطتوا في التصفيات وشكرا على كده.

- سقطنا في التصفيات اه.. خدنا الم على مؤخرة الاعناق اه.. صرفنا اللى حيلتنا اه.. انما شكرا على كده دى.. لا.

- امال؟

- بعد 3 أيام انعزال قررت انى مش هستسلم.. اتكلمت مع أشرف ومحمود علشان نشتغل في اتجاه تانى.. نعيد الكره من اول وجديد بعد دراسة معطيات الموقف الجديد كله.. اكيد غلطنا في حاجه.. نصلح ونجرب تانى.. ولو فشلنا نجرب تالت ورابع وخامس.. لحد ما الظروف تعرف اننا رخماء اوى ومش هنتراجع.. فالفشل ينهار قصادنا وننجح.

- جميل.. روح قتاليه ممتازة

- للأسف بعد اول قفا.. نزلت الأقلام على قفايا ترن ولا كأن الدنيا مخبر ابن جزمه في قسم الخليفة.

- اهو كده.. هو ده جوزي اللى انا اعرفه.. انت مفيش حاجه بتحصل معاك طبيعية ابدا؟

- والله يا بنتى انا طبيعي بس البلد دى هي اللى مش طبيعية.. انا مجرد انســـان رافض انه يتنازل عن أحلامه.. شـــاب مكملش 30 ســـنه وغير قابل للكسر.. علمونا كده في الجيش.. هما يعنى بعد ما يعلمونا الروح القتالية دى.. يقوموا يتريأوا علينا لو الواحد صمم على هدف نبيل يحققه في الدنيا!!

- انت قفشت ليه يا عم.. انا بهزر معاك.

- مش كل حاجه يصـح فيها الهزار.. انا بحكيلك خلاصـة تجربتي ورحلتي في الدنيا.. هو ده ميراثي الحقيقي.. المواقف دى هي مدرســة الحياة بتاعتى.. هي دى المرمطة اللى بيقولوا عليها.. ان كنت قدرت اتعامل مع الدنيا وســط كل المصـايب دى بعد وفاة ابويا... يبقي السـبب والفضـل للأحداث دى.. انا عشـت عمري كله رافض انى أكون خروف يسمع ويردد.. كنت أكره جدا كلمة بيقولوا دى.. اكتشفت كل حاجه بنفسي وعرفت كل شيء بعد ما جربته.. كسبت كتير وصرفت اكتر.. فشلت كتير ونجحت اكتر.. عمري ما عملت حساب لعمرى.. عايش بقلب ابن عشرين.. هفضل عايش وأجرب وأحاول ولازم هنجح.. مسـيرى يوم من الأيام هدفن كل الفشـل ده وهفضـل عايش.. مش هموت الا لما ربنا يقرر انى اموت.. وربنا لحد دلوقتى مقررش.. عشـمي فيه انى قبل ما اموت أكون راضي عن مشـواري.. أكون حققت حاجه.. أكون عملت فرق.. محدش هيقدر يكسرـني ابدا ولو اتجمعت عليا شـياطين الدنيا كلها.. هدفنهم كلهم وبرضه هفضل عايش.

- انا اسفه يا احمد والله مش قصدى السخرية.. انا بس لقيتك قافش فحبيت افك الجو.. شيء يدعو للفخر طبعا انى متجوزه راجل صلب كده.. معرفش تقييمك لنفسك ايه دلوقتى.. هل انت راضي فعلا؟

- انا قلتلك انى مش هتكسر حتى لو اتجمعت عليا شياطين الأرض.. صح؟

- اه.

- انا اتكسرت.

- يووه.. انت لحقت يا راجل.. ازاى طيب؟؟

- اتكسرت لأني قابلت عينات فعلا أسوأ من شياطين الأرض.. قابلت ناس ابليس نفسه يستحى من الحديث عن نفسه قصادهم.. الأيام عرفتني على نوعيات من البشر خسارة فيهم اى عقوبة في الدنيا ولا يليق بهم في الآخرة الا مكانة اميه بن خلف على الأقل.. وان كانوا في نظري اشد قسوة وقذارة من اميه وأبو جهل أنفسهم.

- اشعلت فضولي حتى كادت السنة اللهب تبلغ عنان السماء.. قول ابوس ايدك.

- ماشى.. بعد ما اتألشنا من المسابقة.. طبعا كان لازم تفكير بطريقه تانيه.. اجيب منين تمويل علشان المشروع ده؟
- عمى الله يرحمه موقفه كان ايه؟

- بابا له دور كبير اوى.. بس مش دلوقتي ومش فلوس.. فلوس بابا كانت في نظري حرام ليا.. مقربتش منها خالص.. واهو على يدك.. ميراثي كله منه مصرفتش منه مليم لحد النهارده.. حاسس انه حرام اصرف شقاه.. من سنة ثالثة كليه وانا مخدتش من بابا مليم.. هو كان فرحان وانا كمان.. فرحان ان ابنه بدأ يعتمد على نفسه.. وأنا فرحان انى بكسب فلوس ومش ملزم أقول لحد صرفتها في ايه.. النهارده انا أقدر أقول انا قررت.. طالما املك اطعام نفسي.

- بس طبيعي جدا اى اب يبقي فرحان وهو بيساعد ابنه

- هو يفرح اه.. انا لا.. هو كمان هيفرح أكثر لما أقف لوحدي وأقوله شكرا.. دعواتك هي ما اريد مش محفظتك

- انت براوي كده ليه يا أبنى.. هو حد يتكسف من ابوه؟

- اه... انا

- لله في خلقه شئون.. معنى كده إنك مش هتساعد حمزة؟

- لما اموت ان شاء الله فلوسي كلها تحت امره بحكم الشرع والقانون.. طول مانا عايش ملوش اى علاقة بيها.

- خلاص.. انا هبقي أدكن من وراك واديله.. أبنى لازم يتنغنغ.

- وتفسديلى الواد؟؟ كويس إنك قلتي.. وديني لأحرمك من المصروف انتى وهو.. سعيد صالح ستايل.. هههههه.

- يا حفيظ.. انت ما صدقت.. بهزر يا راجل بهزر.. قولي بقي عملت ايه بعد ما اتألشتوا من المسابقة؟

- بدأت المصايب ترف.. محمود والدته توفت بعد الموضوع ده بشهر.. المسكين دخل في حالة اكتئاب مخرجش منها لفترة طويلة أوى.

- لا إله الا الله.. ربنا يرحمها.

- الصدمة كانت شديده عليه لانها مكانتش مريضه.. كانت طبيعية جدا وصغيره كمان.. طلعت تعمل عمره رجعت في صندوق.. سبحان الله.. وما تدري نفس بأى أرض تموت.

- الله على حسن الخاتمة.. ونعم بالله.. طيب وأشرف؟

- أشرف مراته حملت.. الولية حست بالخطر لما لقت جوزها عنده وقت يعمل مشاريع ومغامرات.. فقررت انه مش كفايه انها أرسلت من بطنها الى زوجها اثنين للسيطرة عليه وتقليب فلوسه.. فقررت انها تعزز موقفها في البيت بثالث.. والثالثة ثابته يا أبو العيال.. تسقط النسوان الكهينة.. ابويا كان عنده حق لما قالي ان اى تفكير في الستات في الوقت ده معناها ضربه قاضيه لمستقبلي كله.. الستات يملكوا سلاح دمار شامل سقطت قصادة أعتى الحصون التاريخية.. سلاح اسمه الرحم.. اعوذ بالله من ده سلاح.. عارفه انتى هولاكو بتاع التتار؟ اهو الراجل ده فضل راجل مجدع وبتاع حروب وفتوة العالم بحق.. لحد ما مراته قررت انها تهد حيله بالعيال لما حست ان عينه زاغت على الجواري العرب.. وعنها.. فضلت تخلف وتدبسه في أقساط مدارس لحد ما اترقع علقة موت في عين جالوت.

- طيب ماهو خير يا أخي برضه.. العيال رزق.

- والنبى ايه!!! اللى حصل بقي ان الاتنين اتلهوا تماما في حياتهم الاجتماعية تماما وفضلت أنا لوحدي في حومة الوغى.. الفكرة كلها معايا بكل تفاصيلها.. مش عاوز اكرر المأساة والغلطة اللى عملتها لما كبرت دماغي عن فكرة موقع اطلب دوت كوم.. مش كل مره بقي هتضيع مني فرص كده.

- معلش يعنى اسمحلي.. انت دخلك من الشركة حسب كلامك كان ممتاز.. انت كنت عاوز توصل لايه؟

- كنت عاوز أوصل لأي نجاح في اى مجال.. ابويا اتربي في بيت عامل دخان وبقي نائب وزير.. انا اتربيت في بيت نائب وزير.. المفروض ابقي ايه؟

- اممم.. فهمت

- المهم.. استأذنت أشرف ومحمود انى هسعى في الفكرة تانى وادور على ممول.. الناس الصراحة كانوا أنظف من النظافة.. اتنازلولى عن اى حق ليهم في الفكرة دى.. طبعا قلتلهم ان الموضوع بتاعهم في اى وقت.. منين ما يحبوا يشتركوا معايا تانى.. من غير استئذان.. علطول مرحبا بيهم.. تقريبا انفصلنا في الشغل لكن الصداقة فضلت طبعا لحد النهارده.. بقينا نتقابل كل ما تسمح ظروفهم.. عمري ما اتاخرت عليهم ابدا.. هما الاتنين سابوا الشركة مع بعض وسافروا قطر.. انا سافرت بعدهم للسعودية.. اول حاجه عملتها لما رحت السعودية هي انى زرتهم في قطر.. كانت زيارة جميله جدا الحقيقة.

- فيك الخير يابو حميد.. الفترة بقي من بعد ما هما سافروا.. حسب كلامك الكلام ده كان نص 2005 تقريبا.. وانت سافرت السعودية 2008.. ايه اللى حصل بقي؟

- اه.. سنتين ونص من الصراع.. سنتين ونص بحاول.. سنتين ونص بحارب طواحين الهواء.. سنتين ونص بفحت في الصخر علشان أقوم المشروع على رجله.. سنتين ونص كانوا الاجمل في حياتي على الاطلاق رغم انى كنت عامل فيهم زى بروميثيوس.. بروميثيوس حسب الأسطورة اليونانية هو اللى سرق سر النار من جبل اولمب واهداه للبشر.. فزيوس قرر عقابه بتعليقه بين جبلين وسلط عليه الرخ ياكل كبده كل يوم.. كل يوم معاناة من نفس النوع.. كل يوم نفس الزهق والملل.. انا كنت بروميثيوس اللى لطش عقله الرغبة في النجاح.. او تقدري تقولي حسنيوس.. زيوس الحكومي علقني بين جبل الروتين وجبل الواسطة وحطني فوق خازوق قلة الحيلة.. كل يوم ييجى سيد أفندي حباره الرخ ياكل كبدي.. كبدي كان فلوسي وشقي عمري.. فلوس المرتب والوظيفة اللى كنت بشتغل 30 يوم زى الحمار علشان اجمعهم.. بقيت اشتغل واقبض اخر الشهر علشان اوزع مرتبي رشاوي على الموظفين اياهم.. في مقابل انى بس اعرف اخبار.. اى اخبار.. عن الملف بتاعى.

- يعنى ايه.. مش فاهمه الحته دى.

- خليها لوقتها.. هتعرفى كل حاجه فوقتها..

- طيب.. ليه بتقول انهم كانوا أجمل سنتين في عمرك؟

- شوفي يا ستي.. طبعا صاحب شركة الأورجانيك بعد الفشل في المسابقة باعنا بيعة التنين الأحمر الناري.. مقدملناش اى مساعده تذكر من اى نوع.. عرفت بعد كده من جوا الحزب ان المسابقة دى مترتبة وكل سنه في حد بياخدها بالدور كده.. يعنى لا تفوق ولا تميز ولا ابداع ولا يحزنون.. المهم ان الميزانية كلها تتصرف.. فساد ووساخة بس من نوع تانى.. نوع قانونى تماما.. طبعا بيصرف على الكلام ده كام رجل اعمال من الشلة الجديده بتاعة جمال مبارك طلعوا كده في المقدر جديد بلا اى تاريخ.. وجه الحياة اتغير تماما بظهور الفرقة دى.. كانوا بيتلمعوا ويظهروا مع جمال في كل مكان.. دول اللى سموهم الحرس الجديد.. الوقت ده بدأ نجم كمال الشاذلي يأفل تماما لصالح الفتى الذهبي الجديد.. احمد عز.

- اه.. الشلة إياها دى..

- بقيت أقول سبحانك يا خالق الكون.. بلد اوسخ من الوساخة الوسخة.. كده كده بنصرف.. كده كده بنرمى الفلوس في الأرض.. طيب ما نصرف في المكان الصح.. هو يعنى لو عملنا حاجه صح على بعضها من الأول للآخر.. هيقولوا علينا اتهبلنها.. هنقف قصاد ربنا شايلين ذنب اننا انجزنا شيء كامل على بعضه.. حكمتك يارب.. زى ما تكون اختصيت المسئولين في مصر بالغباء والجهل بتوع الكوكب كله علشان يوزعوهم على الناس.. طمعوا فيهم لوحدهم.

- طيب خلاص.. بلاها المسابقة.. انت راجل صنايعى ومعاك سر المهنة.. ملعون ابوهم وابدأ مع نفسك.

- بالظبط كده.. مركزتش كتير في موضوع المسابقة ده.. مليون جنية ايه اللى هبصلهم وانا أساسا معايا الفكرة اللى تدخلي 10 مليون.. خسرنا وفهمت الفولة... خلاص.. يولعوا بجاز.. هبدأ مع نفسي.

- وعملت ايه؟

- لجأت لبابا.. عرضت عليه الموقف كله بكل تفاصيله.. قلتله ان الموضوع ده محتاج شعر ابيض.. محتاج خبرتك معايا.. الموضوع كبير ومش هقدر عليه لوحدي.

- وكان رده ايه؟

- بابا عمره ما ردني خائب ابدا.. كان الله يرحمه اجدع انسان قابلته في حياتي كلها.. الفترة دى كان هو طلع معاش بس فضل على قوة الوزارة كعضو مجلس اداره في الشركة القابضة لكهرباء مصر.. الوزير مقدرش يتقبل فكرة خروج زميل دراسته على المعاش بعد الرحلة دى كلها.. فقرر انه لازم يكون موجود في الوزارة غصب عنه.. بابا الله يرحمه كان واحد من 12 واحد هما اللى اسسوا شبكة كهرباء مصر كلها في الستينات.. من اول السد العالي لحد محطة كهرباء شبرا الخيمة مرورا بمحطات توليد الكهرباء في الصعيد وكمان له أيادي بيضاء في موضوع الطاقة الجديدة والمتجددة وكهربة الريف... يعنى محدش يعرف دواخل الشبكة وتفاصيلها وإمكانياتها زيه.. بابا درس الموضوع كويس اوى وعمل حركه جنونيه تقول ان الشباب فعلا هو شباب القلب والعقل.

- عمل ايه؟

- استقال من الوزارة تماما.. رفض كل عروض الشغل اللى جتله بحجة الظروف الصحية.. لقيته بيكلمني في يوم وبيقولى انا فضيتلك يابو حميد.. تعالى بقي نخطط ونشوف هنعمل ايه.

- يااااه.. للدرجة دى كان مقتنع بالموضوع؟

- انا نفسي اتفاجئت باللي هو عمله.. اتارى كل اللى عرفته وشفته وجمعته عن المشروع ده وتطبيقاته مطلعش ربع الأفكار اللى انفجرت في دماغ بابا بمجرد ما فهم الليلة.. لما لقاني متنح ضحك وقالي ياض انا كنت مهندس والنسوان بتجري ورايا وانت لسه بتعملها على نفسك.

- هههههه... نفس اللى انت بتقوله للشباب الصغير دلوقتى.

- اه.. الزمن دوار..

- وبعدين؟

- انا عيل صـغير ممكن ينضـحك عليه او يتهدد.. بابا لا.. راجل كبير وله اسـمه وسـمعته.. كمان عنده معارف تقيله تسـنده لو لزم الامر.. في الفترة دى انا أدركت ان شركة الأورجانيك مضـيعه للوقت.. خصـوصـا بعد ما ماجد كمان اسـتقال وراح اشـتغل في اوراسـكوم.. بقيت اروح الشـركة مفيش حاجه اعملها.. نفسي_ قفلت حتى من الدكتور صاحبها واجتماعاته ودائرته الصباحية وكتبه وثقافته.. بقيت مبحضرش الاجتماعات ولا الدائرة علنا كده.. لحد ما يوم الدكتور ادانى ملاحظه ان دقنى طويله.. قطعت كلامه بقلة ذوق وبورقه مكتوب عليها استقالتي.. سبت الشركة ومشيت.. فعليا انا كنت محطم نفسيا ومش طايق اى حد يدوس عليا لأي سبب.

- مكانش عندك شغل تانى؟

- لا

- ولا اى عرض من اى مكان؟

- لا

- ولا في اى خطه بديله؟

- لا

- يبقي المشروع كان مبشر بالخير.

- برضه لا

- يعنى قعدت في البيت؟

- ايون

- حد يعمل كده يبنى!!!

- اه.. انا... قرفي من الوقت اللى ضـاع في الشركة دى وقرفي من ابن صـاحبها الأونطجي بتاع الحزب الوطني ومعيلته معانا.. تركيزي التام في المشروع خلوني مترددتش.. سلام يا أورجانيك.. انا ماشي.

- يا لك من مجنون.

- بعد الموقف ده بأسـبوعين ماجد عرف بالصـدفة انى اسـتقلت.. كلمني علشـان اروح معاه اوراسـكوم... العرض كان مغرى جدا.. مقدرتش ارفض الحقيقة خصوصا انى كنت محتاج فلوس علشان اعرف أعيش واصرف على المشروع ومحتاج اسافر علشان اشوف الدنيا بره فيها ايه بخصوص ال "RFID".. ومفيش أكتر من السفر في اوراسكوم.

- وقبلت الوظيفة؟

- اه.. وبدأت أحلي سنين عمري في أجمل شركات مصر كلها.. العزيزة اوراسكوم

قلنا انى بدأت أجمل سنين عمرى في العزيزة اوراسكوم.. عمرك سمعت عن شركة.. يتظاهر موظفيها في صالح صاحبها ضد الحكومة؟

إذا كانت اجابتك لأ.. يبقى يسعدني أقولك ان اوراسكوم كانت كده.. ويسعدني اقولك ان الناس عملت كده من نفسها تماما بدون اى وعد ولا تحريض من ملاك المؤسسة.. انا كنت موظف هناك ودايما بقول كده.. لو كنت هناك وقت أحداث يناير الساخنة.. كنت عملت زيهم بالظبط.

في حدود ما شفت واتعاملت معاهم.. مشفتش منهم الا كل خير واحترام.. اول مره أحس انى بنى آدم في مصر كان في اوراسكوم.. مش هنسى ابدا لما فتحنا شغل في العراق وكنت من الفريق اللى مفروض يسافر.. الشركة عملت بوليصة تأمين على الحياة قيمتها مليون دولار عن كل واحد فينا.. وحصل بالفعل قبل كده ان واحد من زمايلنا اتخطف هناك والشركة دفعت عنه الفدية بدون أي التزام عليه.. حتى انى كنت بهزر مع مديري واقوله احنا ممكن نروح نتفق مع العصابات دى علشان يخطفوني شويه كده.. الشركة تدفعلهم نص مليون دولار.. انا أخد ربع مليون والارهابيين ياخدوا ربع مليون ونطلع كلنا كسبانين وزى الفل.

محدش بيصدقني لما بقول ان في شركة بتعمل كده مع موظفيها خصوصا ان كانت إدارة وملكية الشركة مسيحيه والموظفين اغلبهم مسلمين.. دائما وابدا تطل الطائفية المتعفنة بقذارتها في كل تفاصيل المجتمع المصري.. لكن بنظرة حيادية هلاقى ان الناس معذوره.. هات واحد ربيه في مجتمع مغلق يفضل يكرر ويردد في ودانه كلمات عقيمه عن كراهية الآخر وضلاله وكفره والنار اللى مستنيهم في الآخرة.. أفضل ردد في كلام انت مش فاهمه ومتعرفش معناه ايه عن اللى هيحصل يوم القيامة مع الناس ومين داخل الجنة ومين داخل النار على أساس ان انت موكل من الخالق عزوجل إنك تحكم على البشر او على أساس ان معاك مفاتيح الرحمة او العذاب.. أفضل قوله كده لمدة 30 سنه مثلا وقضى طفولتك وشبابك وانت بتقول الكلام ده.. بعدين اقولك ان شركة زى اوراسكوم مثلا كان عندها جمعية خيرية بتصرف منها على الأطفال الايتام "بدون تمييز طائفي" أو أقولك مثلا اننا في حدائق القبة كنا كل رمضان لازم لينا عزومة فطار جبارة عند صديقنا ريمون وأمه العصبية جدا.. او ان أبو شكري أقدم بقالين منطقتنا كان بيمتنع تماما عن الأكل والشرب طول نهار رمضان كمشاركه وجدانيه معانا في الأيام المباركة.. أو اقولك اننا كنا بنحتفل مع جيرانا في الحدائق بالغطاس او حد السعف.. وشوف بعد كده هتقول ايه..

طبعا مش هتصدقني.. عارف ليه؟

لأن الكراهية اتزرعت زرع جواك بدون ما تحس.. النظام ووجهات النظر الأحادية مسخت فيك الكائن المعتدل الباحث عن المعرفة الحقيقية وحولتك الى مجرد متلقى.. وبعد سنين طويلة من اعتيادك على ريحة المجاري.. أصبحت بتقرف من ريحة البارفان.

- مش كده يا ست الستات؟

- كلامك منطقي.. كنت حكيتلي انت عن اوراسكوم وقلتلي انها كانت السبب في معظم سفرياتك.. بس مكنتش اعرف ان الفترة دى كان فيها المشروع ده.. انت كنت بتجيب وقته منين؟

- الحقيقة ان الفترة دى كانت محتاجة سياسة واداره للموضوع اكتر منها شغل فني.. فنيا انا كنت جاهز فعلا.. مش كده وبس.. انا كل مره كنت بسافر سفريه من بتوع الشغل.. كنت بتابع اخبار ال "RFID" وتطبيقاته بره مصر واي تكنولوجيا جديده فيه.. كنت واثق تماما انى هقدر اشغله في مصر.. ده غير ان وقتي كان كله للشغل.. بصحي الساعة 5 الفجر وبنام الساعة 1 بليل.. لا ليا في الشرب ولا في الحريم.. معنديش حاجه في حياتي الا الشغل والكتب.

- للدرجة دى!!

- اه.. وأكثر مما تتخيلي.. المجهود اللى بذلته بالأضافة الى مستوى معرفتي بالتكنولوجيا وإمكانياتها كانوا بيحسسوا الناس انى مغرور.. والحقيقة مش كده.. انا بس انسان ملك ناصية علم ما في مجال معين وأصبح على دراية كاملة بكل تفاصيله.. علشان كده مكنتش بضيع وقت مع الناس ولا الأفكار دى.. ركزت مع ابويا علطول.. بدأت اسمع كلامه ونصائحه لأول مره من 27 سنه.

- عملتوا ايه بقي؟

- لما الأرقام كبرت منى اوى.. بقيت عامل زى احمد راتب كده في جزيرة الشيطان.. الأستاذ بيبرس.. بقيت ليل ونهار عمال اصرخ.. يا جاه النبي.. ايه كل الاصفار دى.. لقيت نفسي مش عارف اسيطر على الدنيا لوحدي.. فقررت انى أسلم بابا كل حاجه إداريا وانا ابقي المنفذ وبس.. هو بيفهم في الحاجات دى أحسن منى بمراحل وبقاله اكتر من 20 سنه مدير لمشاريع عملاقه.. انا لسه ابن امبارح.. بالأضافة الى ان خبرتي الإدارية بالمقارنة بالفنيات... لا تذكر..

- صحيح.. مش كل الناس اتولدت مديرين..

- بالظبط كده.. بابا كانت فكرته اننا لازم يكون لنا كيان قانونى علشان نقدر نتواصل مع الشركات الكبيرة.. مش هنقدر نشتغل الا لو في حد يحمينا.. في الأول قعد يحسبلى حسبه كده وبعدها كان خايف جدا عليا وعلى مستقبلي.. مش هقدر أنسي ابدا كلامه أيامها.

::

- احمد.. الموضوع كبير ومحتاج جديه.. لو بدأت شغل في مشروع بالحجم ده مش هينفع تيجى وسط الطريق تقول مش لاعب.. ممكن تتحبس.. وساعتها هتضر نفسك وتضرنا كلنا معاك.

- متقلقش يا بابا.. الشغل شغل.

- كمان في نقطه مهمه اوى..

- خير يارب

- الارقام اللى انت حاططها دى مش مظبوطة.. الأسعار دى كفته خالص.. الدنيا متمشيش كده ابدا.

- طيب اقترح عليا.. دبرني يا مولاى.

- مفيش حد بيحصد قبل ما يزرع.. اى رقم تفرضه دلوقتى هيبقي غلط.. نبدأ الدنيا من الأول ونشوف.

- ايوه يعنى.. هنعمل ايه؟

- هنعمل شركه.

::

- وعملتوا شركه؟

- شركة الحلول الذكية "Smart Solutions" لصاحبها المهندس حسنى حامد وولده احمد.

- يا حلاوة.. يعنى انت كنت صاحب شركه.

- اى نعم.. بابا كان رئيس مجلس الإدارة وانا المدير التنفيذي.. مجرد مسميات على ورق في الهيكل التنظيمي للشركة.. اضطرينا نعمل كده علشان السجل التجاري والفيلم الساقط ده.. مش هحكيلك طبعا على المرار الطافح اللى قاسيته علشان نعمل الشركة دى.. كل موظف حكومي في مصر اخد منى فلوس علشان ورق الشركة يمشى.. كل واحد قالي صباح الخير لطش منى حاجه في المقابل.. كل كائن بيتنفس على هذا الجزء من كوكب الأرض راضيته بحاجه علشان ورقى يخلص.. 6 شهور كامله بلف زى الثور في الساقية لحد ما الحمد لله الشركة ظهرت للنور.. راضيت اللى مراته عيانه واللى ابنه بيسقط واللى بنته بتتجوز.. راضيت اللى عاوز يعالج امه واللى عاوز يجوز اخته واللى عاوز يطلق مراته.. راضيت اللى عاوز يدفع نفقة او يجدد مدفن ابوه.. دفعت فلوس من تحت الترابيزة لكل موظف قابلني ولو حتى صدفه.. ولو حتى مقابلنيش.. برضه دفعتله.. يوم زيارتي للمصالح الحكومية كان بيبقى يوم عيد عليهم.. العبيط اهو.. العبيط اهو.. مجرد دخلتي مكاتبهم معناها فطار فخيم ورشة هدايا في السريع لحد ما يشوفوا الدور على مين فيهم المره دى علشان ياخد الكوستليته من الضحية اللى هو انا.. انا كنت فاكر ان الفساد المصري موجود في اهل السياسة وبس.. لكن طلعت عبيط.. النيل نفسه فاسد.. كل كائن عايش على الأرض دى ومعاه رقم قومي يبقي فاسد.. كلمة مصر في الزمخشري تعنى خراب الذمة.. الدين معداش على البلد دى خالص.. او يمكن عدى وشاف الحال من بره بره.. راح جاى تافف وطلع يجرى.. اعتقد ان انبياء الله لو صحيوا دلوقتى تانى وشافوا اهل مصر هيتبرأوا تماما من اعتناق الناس دى لدياناتهم.. لا الرسول هيكون مبسوط ولا المسيح.. سيدنا يوسف ممكن يضحك ساخرا ويقولي يا أهبل.. دول حبسوني وأنا برئ علشان حرمه رغم انهم شافوا قميصي متفرتك من ورا.. فكرك هيسمعوك انت.. سيدنا موسى ممكن يقولي إذا كنت انا اللى صحتي كانت حلوه ومساعداني خرجت منها خايف وبجري وانا متربى في قصر الحاكم وكلمتي مسموعة.. قوم انت يااللى جاى من ورا الجاموسة ومفيكش ألم تفتكر إنك ممكن تعمل فيها حاجه.. اكتشفت انى علشان اعمل شركه اكل منها عيش.. لازم اتذل واتهان واتمرمط وادفع دم قلبي لناس ولاد كلب بلطجية قاعدين على مكاتب مفيش وراهم اى شيء غير انهم يسرقوا فلوس الناس ويشتكوا بعد كده ان الفلوس مش كفايه.. اكتشفت انى علشان اشتغل بالحلال في البلد دى.. لازم اعمل كل حاجه حرام.. المهم انى أقول بسم الله في الأول.

- ماهو ده سلو الناس كلها يا احمد.. زيك زى الباقي.

- ماهو ده اللى ودانا في ستين داهيه.. زيك زى الناس.. طب الناس وسخه.. هل ده مبرر انى ابقي وسخ؟

- ماهو كده ورقك مش هيمشي..

- صحيح.. مش هيمشي.. ده باعتبار ان بالرشوة والوساخة البلد ماشية.. شوفي يا عسل.. هعلمك درس اتعلمته بالعافية من الدنيا.. مقص الفساد له طرفين.. الحمار بيتركب علشان عمره ما رفس اللى بيركبه.. فرعون بقي فرعون لان قومه كمان قوم تبع هفأ ظالمين.. الظلم يتحمل نصف جزاؤه المظلوم.. قبول الناس بالوضع الزفت ده لن يعفيهم من لوم الأجيال اللى بعد كده ليهم.

- بس انت نفسك قبلت اهو..

- لأني حمار.. والله حمار معرفش حاجه.. وهما ولاد الكلب كانوا محترفين.. عملوا عليا حفلات.. كانوا بيلموا بعض ويعرفوني على بعض على أساس يعنى ان كل واحد من دول له دور في انجاز المهمة العظيمة اللى هي تخليص ورق الشركة.. وطبعا كل واحد عاوز يلطش مني اى حاجه.. لحد ما وصلت انهم جابولى واحد شغال في الأرشيف علشان ينوبه من حب الرشوة جانب.. بقيت اضرب كف على كف.. حسيت انى ذبيحة ومعمول عليها حفله.. عمري ما هنسى اشكالهم ابدا ولا عمري هبطل دعاء عليهم ابدا.. والله كنت كل جمعه اقعد بعد الصلاة ادعى لحد ما صوتي يتهدج وابقي على وشك الدموع.. دعيت عليهم بالفقر والمرض والجوع والنهم.. دعيت دعوة مظلوم مقهور غلبان قليل الحيلة.. ربنا المنتقم بقي.

- أهدا بس وصلي على النبي.. هما بيختبروا صبرك علشان تعرف ان الموضوع غالى.. مش لما حد بيروح يخطب واحده.. أهلها بيعذبوه علشان يعرف ان بنتهم غاليه ويحافظ عليها.

- اه.. اهو انا بقي شفت الكلام ده عملي بس مش في الجواز.. في الشغل.

- وبعدين طيب حصل ايه؟؟

- بدأ بابا يبدع..

- ازاى؟

- بابا انعزل في مكتبه أسبوعين كاملين.. امى كانت بتقولي انه كان بيشتغل ولا كأنه عيل صغير.. يصحى الفجر يتحبس في المكتب ميخرجش منه الا نص الليل.. تليفونات طول النهار.. زيارات ومقابلات.. كل كام يوم تلاقيه لابس البدلة الســوداء التي تجعله رجلا مهما.. البدلة دى كان دايما بيلبســـها لما يروح يقابل الوزير او يكون عندهم حاجه في مجلس الشعب.. بتحكيلى ماما انه نسى تماما انه مريض كبد "فيرس C" في مرحله متأخرة ورجع تانى عيل صغير.. لو شفتي وشه في الفترة دى استحاله ابدا تديله 50 سنه.. كان بيسافر ويروح وييجى.. من اسكندرية لبنها لشرم الشيخ لأسوان.. يفضل الراجل شغال طول اليوم زى النحلة.. ويرجع اخر اليوم يترمى على السرير يأن من الإرهاق والألم.. لما كانت ماما تقوله بالراحة يا حســنى مش كده.. صــحتك.. انت مش حمل الكلام ده.. كان يقولها احمد محتاجنا دلوقتى اكتر من اى وقت فات.. أبنى كبر وبقي راجل.. أبنى بينجح وبيشــق طريقه في الحياة.. انا ربيت وتربيتي فلحت.. لو صحتي هي تمن نجاح أبنى.. يبقي هنا مفيش اختيار.. كانت دموعه تنزل وهو بيقولها فاكره احمد اللى كنتي بتحطيه على القصرية وتحطي القصرية فوق الكرسي وتحطي الكرسي فوق الترابيزه علشــان تضــمني انه ميتحركش؟ فاكره اول مره جاله امســاك وعملناله حقنه شرجيه وراح عاملها على صــينية البطاطس؟ فاكره لما قفشتى عنده صورة البت ام شعر اكرت وهو في تانيه أعدادي وقالك انا بحبها يا ماما وقلتيلى الواد بيخيب؟ احمد دلوقتى مبقاش الواد احمد.. احمد بقي راجل ملو هدومه.. شــقانا مراحش على الأرض ولله الف حمد وشــكر.. انا هموت واسيب ورايا ولد فخور انه تربيتي وصــنع ايديا.. كل كلمه كان لازم يقول قبلها أبنى.. لدرجة ان ماما نفســها مبقتش مصــدقه انه بيحبنى كل هذا الكم من المحبة.. انا نفسى مكنتش متخيل ان بابا.. ظابط الجيش الســابق.. متحجر الوجه جامد المشاعر.. عنده كل هذا الكم من المشاعر ليا.. الله يرحمه يارب.

- في ميزان حسناته ان شاء الله

- آمين.. المهم يا ستي جتلي سفريه لجمهورية التشيك.. أسبوعين اوام اوام رجعت منهم لقيت بابا محضرلى مقابله مع صاحب شركة تليفزيونات عملاقة.. بابا طبعا يعرفه من أيام ما كان في الوزارة عن طريق صديق مشترك.. كلهم ناس محترمه وســمعتهم كويســة وبتوع شــغل فعلا.. راجل وقته بفلوس.. طالما وافق على المقابلة.. يبقي بابا قدر يعمل حاجه بس كالعادة مش بيصرح بأى شيء الا لو اصبح حقيقه واقعه او تاريخ.

- مممممم

- رحت المقابلة انا وبابا.. قعدنا مع صاحب المصــنع شــخصــياً.. المفروض ان المقابلة كان مدتها 45 دقيقه.. اللى حصل اننا قعدنا معاه 6 ساعات كامله.. الراجل يومها الغى كل مواعيده.. وبعت جاب مديره المالي ورئيس حسابات التكاليف ومدير المخازن ومدير المشتريات ومدير ال "IT".. الموضوع مش بس عجبه.. الراجل اتجنن من الفكرة.. وطلعت من دماغه 500 فكره تانيه في الاجتماع ده.. بابا كان موقفه غريب جدا اليوم ده.. متكلمش اطلاقا طول ال 6 ســاعات.. اللهم الا كلمه ورد غطاءها.. بقي يزقني زق انى ارد على الناس واشرح الفكرة وادخل معاهم في جدل وحوارات كتير.. عكيت كتير وهو مكانش بيعلق خالص.. كنا متفقين ان الفلوس والمواعيد من اختصاصه.. الشغل الفني وتفاصيله معايا.. انا ملتزمتش بأى شيء من ده.. اتكلمت معاهم في كل شيء.. وبابا ساكت تماما.. اتفقنا مبدأيا على خطوط المشــروع العريضــة.. الميزانية المقترحة كانت 2.5 مليون جنيه هاخدهم على 8 دفعات.. أول دفعه تســتحق مع توقيع العقد.. انا جالي ما يشــبه الهبل المغولي يومها.. المفروض ان توقيع العقود كان بعدها ب 10 أيام.. المفروض ان بعد 10 أيام هيبقي معايا ربع مليون جنيه في وقت الالف جنيه فيه كانت مبلغ جبار.. 8 دفعات على سنتين.. يعنى كل 3 شهور 250 الف جنيه.. متخيله انى اعمل شركه في السن ده يبقي دخلها من اول مشروع 80

الف جنيه شهريا؟ متخيله ان شركه مفيهاش غير اتنين موظفين منهم واحد مش عاوز اى فلوس هيدخلها في الشهر 80 الف جنيه؟

- ما شاء الله..

- الأجهزة كلها كانت بما يوازى مليون.. يعنى صافى مكسبنا كان هيبقي مليون ونص جنيه من 24 شهر شغل.. ده طبعا غير ما يستجد

- ممتاز طبعا.. يا ريتنى كنت اتجوزتك في الفترة دى..

- الفترة دى كانت امى هتتجنن واتجوز.. بابا كان بيقولي خدها على اد عقلها واوعى تتجوز دلوقتى.. الجواز دلوقتى معناها طعنه قاتله للمشروع ومستقبلك كله.

- وانت ما صدقت طبعا

- طبعا.. جواز ايه وزفت ايه.. مين كان فيه دماغ للستات وقتها.. الوقت ده انا كنت مسحول تماما.. ما بين شغل اوراسكوم المرهق وسفرياتها الغير منتهيه وبين المشروع اللى بحضرله علشان اعدى بيه.. فكرك بقي وقتها كان ممكن الاقى وقت لواحده تستهلك من وقتي ساعه كل يوم علشان تقرر هناكل ايه النهارده؟

- وبعدين؟

- بابا أعاد صياغة المشروع كله.. جابلي محاسب تكاليف ابن لزينا عقر.. سافرت تبع شغلي تاني على رومانيا.. 10 أيام ورجعت لقيت الميزانية متشقلبه تماما.. بدل ما المشروع كان ب 2.5 مليون.. بقوا 5.5 مليون في نفس الفترة.. بس الموضوع كان وسع اوى.. شغل زياده بس.. بقيت مش مصدق.. 5.5 مليون.. طب ازاى؟

- صحيح ازاى.. والناس وافقت على كده؟؟

- أساسا الناس هي اللى كانت بتقترح على بابا توسيع المشروع..

- بجد؟

- اه والله.. علشان ابسطلك الموقف.. كأنى كنت بقول للناس انا هشتغل ساعتين في اليوم بس ب 10 جنيه.. بابا قال لا.. احنا ممكن نشتغل في اليوم 20 ساعه.. ونجيب كمان 5 افراد يشتغلوا 20 ساعه.. فبدل ما هتاخدوا شغل ساعتين.. هتاخدوا شغل 100 ساعه.. فالناس لقت انها ممكن تعمل حاجات كتير اوى.. فعرضت انها تشترى زياده.. وهكذا.

- اممم.. سبحان الله يا اخى.. شوف فرق الخبرة.

- امال ايه يا بنتى.. هاتى شباب صغير يشتغل بجد بأشراف أصحاب الخبرة.. واتفرجى على النتيجة.

- وبعدين؟

- الحلم قرب اوى من الواقع.. رحنا فعلا في اليوم المحدد علشان نمضى العقود.. المفروض حسب العقد الجديد انى هصرف 10% من قيمة العقد الجديد بمجرد التوقيع.. يعنى انا هروح عندهم الساعة 11 الصبح.. وارجع الساعة 1 الظهر ومعايا 550 الف جنيه.. يوم تاريخي في حياتي.

- ورحت؟

- اه

- وأخدت الفلوس؟

- أه

- بجد!!

- وهو ده في هزار.. رحنا الشركة مضينا العقود وخدت شيك مقبول الدفع بمبلغ 550 الف جنيه بالتمام والكمال.

- انت بتتكلم جد وللا بتهزر؟

- ابقي اســألي ماما.. روحنا يومها البيت انا وبابا في حالة ســكر بين بفعل التوقيع... انا جبت ســيجار وطلعت على سـطوح بيتنا ادخن سـيجار الانتصـار زى الأفلام الأمريكاني كده.. انا كده خلاص.. حياتي خلصـت.. حققت النجاح فعلا.. ســنتين بالظبط وهبقى من أصــحاب الملايين.. الامر واقع اهو.. الأجهزة موجوده والعقد مضــيناه فعلا.. المعلومات في دماغي والفلوس في البنك.. وكمان قدمت المشـيئة علشـان مبقاش زى حجا لما راح يشـترى الحمار.. فاضل ايه بقي؟؟

- مفاضلش غير انك تتجوز وتتلم..

- يا دى ام الزفت.. أيوه طبعا كنت هتجوز.. ده انا كنت هتجوز بنت حســنى مبارك نفســه لو كان عنده بنات.. عيل عنده 28 سنه هيبقي مليونير من شغله ومجهوده هو.. لا ورث ولا وقع على كنز.. لا انا من سلالة اعظمهم باشا ولا عندي ابعديه.. اتخن واحد من صــحابي في الوقت ده كان بيفكر ليل ونهار في قســط العربية الدايو بينما انا كنت هشتري التوكيل نفسه..

- يرزق من يشاء بغير حساب.

- ايوه فعلا.. يرزق من يشـاء.. انا بقي كنت من ضـمن المجموعة اللى خرجت بره المشـيئة.. المنحوس منحوس ولو علقوا على بيته فانوس.

- يا ساتر يارب.. حصل ايه...

- عارفه فيلم النوم في العســل.. لما عادل امام ســأل العروســة في الأول.. حصــل ايه وقعدت تقوله تعيط وتقوله محصلش.. محصلش.

- الله يكسفك يا شيخ.

- اهو احنا كده بالظبط... محصلش.. محصلش.. أهيئ أهيئ أهيئ.

- تفاصيل بقي.. ها.. تفاصيل.

- مضينا العقد وأخدنا الشيك وبعدين طلعنا علي البنك علشان نصرفه.. وفعلا صرفته وحولت الفلوس على حسابي.. ســحبت بس كام الف ادلع بيهم امى واخواتي اليوم ده.. في الطريق وانا راجع من البنك عديت انا وأبويا على معرض عربيات بى ام دبليو في القاهرة.. رحت اشوف اتخنها عربيه عنده واشتريها كاش.. بقيت قاعد قصاد مدير الفرع وانا بقوله احياة ابوك يا مدير آني سـمعت ان في عربية اسـمها سكسـتين فالف.. آنى عاوز عربيه سـفنتين فالف.. اتفقت على بي ام دبليو الفئه الخامسة من اللى فيها تكييف واستبن وزراير بالهبل وبنشوفها في التليفزيون بس.. بدأت افكر فعلا في حياتي كمليونير محتمل.. شـقة العبور مش تنفع خلاص.. انا لازم اسـكن في فيلا في الرحاب او الشـيخ زايد

مثلا.. او اشترى قصر البارون.. فكرت انى اتجوز على مراتى اللى أساسا لسه متجوزتهاش.. بس يبدو ان نيتي مكانتش خير.. الملايين جت لحد عندي وعكلت عامله "كت" كده.. زى الكت بتاع دنيا سمير غانم بالظبط.

- ليه؟

- بدأنا نشتغل.. وبعت لواحده من الشركات الهندي اللى اتفقت معاها علشان التوكيل.. نسيت اقولك ان شركه منهم طلبت منى أكون وكيل ليهم في مصر والشرق الأوسط بعد كده.. طلبوا منى 14 شرط احققهم علشان اخد الوكالة.. زى مثلا ان يكون عندي شركة رسمي باسمي وتليفون دولي وفاكس وموقع مش عارف فين وسجل تجارى وبطاقه ضريبيه وحاجات كده.. حققنا ال 14 شرط كلهم في شركة الحلول الذكية بتاعتنا.. بدأت اتعامل معاهم على انى هاخد منهم اول شحنه اجهزه في خلال 8 أسابيع.. التركيب والتدريب والكلام ده ياخد بتاع 3 شهور مثلا.. يبقي انا كده سابق الجدول اهو.. معناها فرصه كبيره نعمل شغل تانى مع مصنع التليفزيونات على هامش المشروع الكبير اوى ده.. او اى مصنع تانى ونشاط مشابه واهو هيبقي عندي سابقة أعمال.

- حلو.. شامه ريحة الحاج في الكلام ده.

- بالظبط كده.. دى كلها كانت خطط بابا.. اكتشفت ابويا كمدير شاطر جدا وانا عندي 28 سنه.. ندمت اوى انى مكنتش قريب منه طول عمرى.. كان هيفرق معايا كتير جدا.. ربنا يرحمه يارب.. الواحد مش بيحس بقيمة الحاجة الا لما يفقدها.. لما كبرت وخلصت الماجستير عرفت ان كان عندي في البيت منجم دهب كنت قافله بمزاجي.

- سامع ياض يا حمزة.. علشان تركز في كلام بابا بعد كده..

- المهم يا ستي.. بضاعه هتيجي من بره.. يعنى جمارك وتخليص جمركي والقرف ده كله.. يعنى الورق لازم يكون قانونى.

- بااااااااااااس.. ابوس ايدك.. كلمة قانونى دى لما بتيجى وسط الكلام بيبقي معناها حاجه تانيه خالص غير القانون.. اكيد الجماعة بتوع التخليص وقرية البضائع طلعوا من اللى بياكلوا.. صح؟؟

- هههههه

- بيشربوا؟

- هههههه

- امال؟؟

- شوفي يا قطة.. الطبيعي في مصر ان كل مصري يكون فاسد ومرتشى ومعندوش لا ضمير ولا ذمه ولا دين.. اللهم الا من رحم ربى في هذا البلد الخرب الكئيب.. ومن رحم ربى قلة قليلة جدا يجوز من قلتها اهمالها واستخدام التعميم.. كلمة مصري حديثا ما هي الا ترجمه للقذارة والفساد وسوء الخلق.. برضه الا من رحم ربى.. متسأليش ان كان موظف طلب رشوه ولا لا.. الموضوع ده مفروغ منه.. بقي اسمه شاي.. دخان.. حلاوة.. أكرامية.. على حسب الموضوع كله.. السجل المدني بيسميها شاي.. الجمارك بيسموها حلاوة او نفحة.. وهكذا..

- طيب يعنى انت كنت متوقع.. امال ايه بقي؟

- مهما كنتي متوقعه.. لازم المصريين يفاجئوكى بسلوك وتصرفات غير متوقعه ابدا.. الابداع في الفساد المصري موجود من قبل ما ربنا يخلق الكوكب ده كله.

- يا ساتر يارب.
- امال انتى فاكره ايه.. بلد تسبح في مستنقع الجهل والتخلف والفقر.. فكرك ده هيكون من ايه؟ افتكرى دايما.. وما ربك بظلام للعبيد.
- ونعم بالله.. حصلك ايه طيب مع بتوع التخليص؟
- اصلى الظهر وارجع اكلمك.
- استغفر الله العظيم.

فوت بكره يا سيد

- انت يا عم ياللى بتصلى التراويح.. جرى ايه يسطى.. هو مش الظهر كان 4 ركعات؟؟
- أه.. انا خلصت اهو خلاص.
- انت بتصلى ايه كل ده يا عم.. انت جاى تتوب دلوقتى.. انجز ياللا.. قولي حصل ايه وانت بتجيب البضاعة من بره.
- اه يا ميييس اه.. لفيت السبع بحور على رأى ألف ليلة وليلة.
- ليه بقي؟
- حضرتك علشان تشترى بضاعة من بره.. لازم تعملي حاجه اسمها اعتماد مستندي في البنك.. زى حساب كده بس بإسم الشركة اللى بره.. الشركة اللى انتى هتشترى منها.
- يعنى ايه اعتماد مستندي ده.. مش فاهمه؟
- دلوقتى انتى معاكي فلوس.. الشركة اللى بره معاها بضاعة.. هتتعاملوا ازاى؟؟
- بسيطة.. سلم واستلم.. يديني بضاعتي.. اديله فلوسه.. والتخزين شغلة الدفاس.
- طب افرضى ادالك البضاعة وقلتيله شكرا.. انت ملكش فلوس عندي بصوت الواد سيد الشغال.. او خد منك الفلوس وادالك بضاعة اى كلام او مخالفة للمطلوب او اى قلق من اى نوع.. ساعتها انتوا الاتنين تعملوا ايه؟
- ما بلاها شغل يا عم ان كنا هنخون بعض من أولها.
- الدنيا مش بتمشي كده.. البنك هنا بيتدخل كضامن للبضاعة والفلوس في نفس الوقت.. انتى تروحي بنك محترم.. تحطي فيه قيمة البضاعة كلها في حاجه اسمها اعتماد مستندي.. وتاخدي من البنك ورقة اسمها خطاب ضمان " Letter of Guarantee " اخوانا المحاسبين بيسموه "LG".. الورقة دى هي الدليل إنك دفعتي مقدما فلوس البضاعة الى طرف محايد وهو البنك.
- وبعدين؟
- تبعتي الخطاب ده للشركة اللى بره.. وهي تراسل البنك علشان تتأكد ان الفلوس موجودة.. البنك طبعا مش هيصرفلهم الفلوس الا بعد خطاب منك إنك استلمتى بضاعتك.. يبقي الشركة بره مطمئنه ان فلوسها في امان.. عند البنك.. وانتى ضامنه ان الفلوس مش هتتصرف الا لو استلمتى البضاعة اللى على كيفك.. والبنك ياخد عموله من ده وعموله من ده.. والكل يطلع كسبان ومرضى.
- اااه.. كأننا بنعلق الرهان مع البنك يعنى كطرف محايد.
- بالظبط كده..
- طاااايب.. حاجة متزعلش حد.. وبعدين؟
- رحت بقي افتح اعتماد مستندي بقيمة البضاعة كلها.. والبنك المفروض هيبعت للشركة هناك يقولهم انه حاجز فلوسهم بأمان.. انتو بس ابعتوا الصنف كله والمعلم احمد الزفر هيستلمه هنا.. بعدين احنا نسلمكوا الفلوس الساعة 6 عند الكيلو 45 في الطريق الصحراوي.. وكلمة السر.. عنب عنب.

- يا دى عنب عنب اللى انت معلق عليها دى..

- ماهو لو تعرفي قصتها مكنتيش استغربتى.. الشفرة عنب عنب هي أحسن حاجه توصف الوضع ده.. عنب عنب كانت الشفرة بتاعة جيشنا في 67.. شفرة الفشل والخيبة والهزيمة بعيد عنك.. عنب عنب هي شعار مصر من أيام الخديو تيفا الرهيب لحد الجنرال عمرو اديب.

- ماشى.. حصل ايه بقي؟

- علشان اشترى حاجه من بره لازم تكون بضاعة قانونية مسموح بتداولها والتعامل معاها ولها ترخيص بيع وشراء في مصر. يعني مينفعش اروح استورد كوكايين وافتح اعتماد في البنك بإسم بابلو اسكوبار مثلا.. لا.. لازم تكون بضاعة قانونيه.. تمام كده؟

- منطقي.. هو ال "RFID" طلع مش قانونى؟

- وقتها مكانش لســه بقي قانونى.. كان ملوش ترخيص.. زيه زى ال "GPS" في اوله كده.. ممنوع من التداول علشــان مفيش حد يعرفه.. مفيش عليه حظر ولا حاجه.. انما حاجه جديده محدش يعرفها وملهاش ورق ولا كتالوجات.

- طيب.. عملت ايه؟

- الطبيعي بقي.. رحت اســأل اخد الترخيص منين يا أســتاذ عبد المتعال.. يروح الأســتاذ عبد المتعال حادفني على الأســتاذ فرج الله.. منين يودي على فين يا أســتاذ فرج الله.. روح يا ابنى عند مدام افتخار في الدور الرابع.. يا مدام افتخار.. الهي يارب يدى جوزك قوة 7 حصــان ومبيبصــش بره.. اجيب منين ترخيص البتاع ده.. تقوم مدام افتخار تباصينى للأســتاذ عبد المتجلي.. خدي بالك ان كل واحد من دول بقضى معاه شــهر او شــهرين في حوارات وهدايا وفلوس علشان بس اعرف اروح فين بعد كده.

- اه.. الروتين وقرفه.. المهم انك وصلت للمراد.. الأستاذ عبد المتجلي.

- اه.. هو ده اللى كان عنده الجواب الشــافي الوافي.. قالي الجهاز ده هيبقي تبع الهيئة المصريــة للترقيم.. كتر خيرك يا أستاذ عبد المتجلي.. خد حلى بقك ب 5000 جنيه.. هات بيهم كباب وبسبوسة ليك وللعيال.. وان شاء الله يكون الأكل مســموم وتموت انت وهم بأكل الحرام يارب وتتقلي في جهنم بكل قرش حرام خدته منى او من غيرى.. اللهم آمين.

- اعوذ بالله.. متدعيش كده يا أخي.

- امال ادعيلهم بطول العمر؟؟ الناس دى عايشه بتاكل من الحرام.. وكل ما نبت من حرام النار أولى به.. يعنى انا بأكد على كلام النبي مش أكتر.. بزود أســباب خلودهم في النار ليس الا.. الفلوس دى كانت شــقايا ومرتبي من شــغل اوراسكوم المرهق المميت.. مرتب شهر كامل كان ممكن يروح في رشه او رشتين على الناس دى.. وافضل انا طول الشهر اكل طوب وزلط.

- لا حول ولا قوة الا بالله.. ورحت الهيئة؟

- ده كان حتة يوم.. تاريخي.

- انت كل ايامك تاريخية يا عسل.. أنت موعود يا أبنى!!!

- اه وربنا.. خدت بابا معايا ورحنا الهيئة المصرية للترقيم.. وهناك كان في انتظارنا كبشة مفاجآت أخري.

- ازاى؟

- أولا فوجئنا بناس محترمه جدا في قمة الرقي والادب.. متعلمين ومعاهم شهادات عالية ودراسات عليا.. حاجه كده لا تمت للحكومة بأى شكل من الاشكال.. دى كانت الهيئة اللى بتدي ارقام الباركود للشركات.. كل شركه لها ارقام مخصوصه بيها هي بس.. الباركود بيبقي في العادة 13 رقم.. 7 يخصوا الدولة.. وال 6 اللى فاضلين يخصوا الشركة والمنتج نفسه.. حلواني اخوان مثلا هتلاقى اول 7 ارقام من الشمال "6221029".. 6 يعنى المنتج ده اتعمل واتصنع في مصر.. وال "221029" ده الكود بتاع شركة حلواني اخوان.. اما ال 6 ارقام الباقيين فدول كود المنتج جوا المصنع نفسه.

- يااااه.. وانت لسه فاكر الأرقام بتاعة حلواني!!!

- امال يا بنتى.. انا قضيت هناك 4 سنين كامله قايم نايم وسط الكلام ده.

- ذاكرتك صعبه اوى يابو حمزة.. قولي بقي ان انتو أخدتوا التصريح على خير.

- لا حضرتك.. التصريح طلع مش من اختصاص الهيئة دى.. الأستاذ عبد المتجلي زحلقني بمعلومة غلط علشان يخلص منى.. معلومة لسع فيها 5000 جنية حار ونار في جثة امه.. لبسني زغروف علشان يخلص من الزن بتاعى.. المشكلة في مصر ان نص الوقت ضايع في معرفة الإجراءات والنص التاني ضايع في استكمال الإجراءات نفسها.. الإجراءات علشان معقده وسككها شمال.. بتلاقى الموظفين القائمين عليها نفسهم مش فاهمينها.. فكل واحد يفتى فتوى شكل.. ده يحدفك على ده وده يرميكى على ده.. وطول ما انتى بتلفي بتقابلي لصوص وحراميه كل واحد فيهم فاكر انه بيفتح عكا لما بيقولك كلمه ولا بيرمي عليكى السلام وبيبقي عاوز قصادها حاجه.. قولي يا اخ.. فين مكتب أستاذ فلان.. كل سنه وانت طيب يا باشا هتلاقيه في الدور التاني على ايدك الشمال معرفش فين.. وكل سنه وانت طيب برضه يا باشا.. ولما توصلي في الاخر تلاقى حد يقولك تعالى بكره.. وبكره عمره ما بييجى ابدا.. المهم انك تيجى بكره علشان تلاقى حد جديد يقولك كل سنه وانت طيب يا باشا.. وطبعا في مصر كل سنه وانت طيب يا باشا دى لا تعني الا هات رشوه او فلوس مش من حقي يا باشا.

- صوره سوداوية قاتمه.. وبعدين حصل ايه؟

- قصدك صورة حقيقية قاتمة.. المهم.. - الناس في الشركة المصرية للترقيم فوجئوا ان في حد في مصر بيشتغل في التكنولوجيا دى.. قالولنا احنا عندنا كم مهول من العملاء طالب مننا الحاجات دى ودايخين على حد يعملها ومش لاقيين.. الراجل عرض عليا كم مراسلات مهول من شركات بترول وتوكيلات عربيات ومصانع الاكل.. الناس هتموت على البتاع ده واحنا ولا دريانين.. كل مشروع من دول ميزانيته بالملايين.. جابكو بتاعة البترول مثلا كانت حاطه 7 مليون جنيه.. بى ام دبليو كانوا عاوزين تاج مع كل عربيه تخرج من عندهم.. منصور ورجب وحلواني اخوان ويونى ليفر وتوشيبا واحمد بهجت.. بقينا قاعدين انا وبابا متنحين تماما وفاقدي النطق.. كل الاسامى الكبيرة دى.. معقول.. كل ده رزق!!! انا لو خدت ربع الشغل ده بس.. بالميت كده هعمل 50 او 60 مليون جنيه مستريح اوى في اقل من 5 سنين.

- احمد.. عندي ملحوظه اعتقد انها مهمه.

- ايه؟

- هو الملايين سهلة كده؟ انت عارف انت بتتكلم في كام؟ انت نفسك طول عمرك تقولي ان الفلوس مش بتيجى الا لما تاخد قصادها عمر البنى آدم.

- كلام صحيح وفي محله تماما.. احنا بعد كده عرفنا بقي.. بابا كمان اخد باله علشان كده فضل ساكت.. انا طبعا انطلقت في الكلام مع الناس ودست في العشم جامد اوى.. الناس في الشركة المصرية للترقيم كانوا محترمين بزيادة..

فهموني بالظبط المفروض اعمل ايه واروح لمين.. اتمنولى كل توفيق ورئيس الشركة بنفسة ادانى رقمه وقالى تكلمني كل يوم لحد ما الموضوع ده يكمل.. طبعا كان من حقه يطالب بعموله وانا مكنتش ممانع.. هو يجيبلى عملاء وياخد عموله 2.5%.. شيء قانونى وأخلاقي تماما.. وكده كده التورتاية كبيره اوى و تكفى الكل.. وانا كان عندي اســتعداد اعمل اى شيء لأى حد هيساعدنى.. ان شالله لو طلب امضيله على صك عبودية.. المهم يساعدني بجد.

- وبعدين طيب؟

- خرجت انا وبابا من الشركة.. قالي تعالى يا جناب المليونير اعزمنى على كباب عند شـاكر بتاع مصر الجديدة.. عاوز أتكلم معاك شوية.

- وبعدين؟

- لأول مره وانا سـايق عربية بابا ميدينيش ملاحظات عن سـواقتي الزبالة.. لأول مره يكلمني بعمق واحترام.. لأول مره يقولي "لو سمحت".. وايه رأيك لو نعمل كده وشوف انت تحب ايه وقولي.. حسيت ان بابا مختلف اوى اليوم ده.. قلت بينى وبين نفسى يظهر انه أخيرا شـاف انى كبرت وبقيت راجل فقرر يعاملني معاملة الكبار.. كنت سـعيد ومبسوط الى ابعد حد.. حلم عمرى قرب جدا لدرجة ان بابا بقي بيحترمنى.. وكمان رايح اكل كباب عند شاكر.. يعنى كيلو مشكل على الأقل وطحينا وسلطه بالهبل.. في ايه تاني في الدنيا اجمل من كده؟

- بالهنا والشفا يا سيدى.. اوعي تكون مطلبتش رز بالخلطة كمان.

- لا طبعا ودى تيجى.. - واحنا قاعدين بناكل بابا صارحني بمخاوفه.. الصراحة كانت منطقيه جدا.. اذا كان الموضوع يجيب ملايين كده.. امال فين الحيتان الكبار؟؟ لا هو انت يعنى مفيش قبلك ولا بعدك؟ الموضـوع يمشى اه لو مليون.. اتنين.. لو عشره حتى ممكن.. دى فتافيت في سوق البيزنس.. انما لو الموضوع دخل في مئات الملايين.. اكيد طبعا دى فرصه استثماريه هائلة مش هتفوت ابدا من تحت عيون الكبار.

- اه.. كنت عاوزه أقولك كده.

- وقتها انا كنت متحمس جدا.. قلتله يا حاج انا اللى معايا سر الصـنعة.. ال "Know-How".. انا اللى اعرف منين يودى على فين.. انا اللى سـافرت وذاكرت وعرفت.. هما عباره عن زكائب فلوس لا اكتر ولا اقل.. العلم كله عندي انا.. انا البشمهندس يا بابا.

- وقالك ايه.

- قالي انت فاكر انهم هيغلبوا؟ انت مهندس وهما اسطوات مثلا؟ دول ممكن بسـهوله جدا يبعتوا يشتروا الشركات اللى انت اتعلمت فيها دى نفسها.. وطبعا لا مجال للحديث عن الإمكانيات والفرق بينك انت وانت بطولك وبينهم هما كمؤسسات لهم اذرع في كل مكان.. هيطحنوك ويدوسوا عليك ولا حد هيسمع عنك.

- بس انا مش سهل كده اوى يا حاج.

- حتى لو.. مش هجادلك في دى.. لو غلبوا خالص معاك – وده مسـتحيل فعليا -.. بسـيطة جدا برضـه.. رصـاصـه بجنيه تقهر قلبي عليك انا وأمك وتجيبلهم أرباح 100 مليون جنيه.. حادثه وانت مروح وللا قضيه متلفقه.. وموت يا حمار.

- قصدك ايه طيب؟ انت قلقتني.

- لازم تقلق علشـان تعرف تحسـب خطواتك كويس اوى.. احنا هنمشي في السـكه القانونية.. في نفس الوقت انا هشوف حد من العالم دى يدخل معانا شريك.. اهو على الأقل نبقي في حمايته.

- ايه!! شريك!! بقي انا اتعب كل ده واتبهدل كل البهدلة دى.. وييجى واحد من دول مش محتاج أسـاسـا.. ياخد عرقي على الجاهز!! فكرك يعنى الشريك من دول هتقوله خدلك مليون واتوكل وهو هيقولك شكرا؟

- لا طبعا.. غالبا هو اللى هيقولك خدلك نص مليون واقعد في بيتك.. بس دى الطريقة الوحيدة علشـان تفلت من تحت أيديهم بأمان.. لازم هياكلوا معاك وهياكلوا اكتر منك كمان.. حضر نفسك لكده.. انا خايف عليك يا أحمد.. لو في مره واحده في حياتك هتسـمع كلامي لازم تكون هي المره دى.. ربنا يحفظك وان شـاء الله خير.. متقلقش اوى.. قبل ما حد فيهم يمس شعره منك.. هكون انا ميت.. أبوك مش شوية في البلد ياض.

- الف بعد الشر عليك يا حاج.. انا الف مره بدالك.. ان شاء الله خير.. عموما.. انا مش هعمل اى خطوه الا بموافقتك ومعرفتك.

وقفت شويه ابلع ريقي من الانفعال.. انا فاكر احداث اليوم ده وكأنها من ساعتين.. انا كنت في اللحظة اللى يتمناها اى اب وأي ابن.. أبنى بقي صاحبي وبتكلم معاه راجل لراجل.. الله.. اد ايه لحظه جميله اوى يهون علشـانها شـقى سـنين طويله من التربية والسهر وتحمل سخافات العيال.

- مالك يا عسل؟ متنحه كده ليه؟

- بفكر طبعا في اللى انت بتقوله وبتخيل رد فعل مامتك.

- ماما مكانش عليها حاجه في الليلة دى الا انى اتجوز.. هي كانت شـايفه ان كل المشـاكل دى حلها الجواز.. حتى لما قلتلها انى ممكن اتقتل.. قالتلى فكرك يعنى هيقتلوك وييتموا عيالك.. الجواز هيحميك ويعصمك من كل شر.. ست مصريـه عظيمه جدا الحقيقة.. كل مشـاكل الدنيا في نظر أمي حلها حاجه من اتنين.. يا اما اتجوز وربنا يهديني يا اما تسخنلي شوية البامية اللى فاضلين من امبارح.

- انت عارف المشـكلة الكبيرة ايه.. ان انت متعرفش مين عدوك بالظبط.. متعرفش خصـم محدد.. متعرفش الهجمة ممكن تجيلك منين.. كل ما هنالك ان في حتة لحمه كبيره اوى شـايلها فأر داخل يتمختر وسـط قفص اسـود جوعانة ومفترسه بشده.. متقدرش تقول انهى أسد فيهم هو اللى هينط عليك امتى علشان يأكلك انت وحتة اللحمة.

- نفس التشبيه ده بالظبط قالته اختى.. بس مقالتش انى فأر.. كانت اكتر احتراما ليا منك على فكره.

- مش قصدى والله.. انا اقصد فرق القوه مش اكتر.. هي قالت ايه؟

- قالت كأنى كلب شايل حتة لحمه كبيره موزه محمره ومستويه اوى... هههههههه.. يظهر انها كانت جعانة وقتها.

- طيب يا سيدى.. انا براءة يعنى.. حصل ايه بقي بعد كده؟

- عرفنا الإجراءات الصـحيحة.. الموضـوع كله هيبدأ من الهيئة القومية لتنظيم الاتصـالات.. دى هيئه تابعه لوزارة الاتصالات نفسها.. دول اللى يقولوا اه ينفع.. لا مينفعش.

- اه.. حكومة يعنى.. عسل اوى.. بس انا اول مره اسمع عنهم.. دول بيعملوا ايه؟؟

- دول يا ستي بتوع الهواء.. أتاري الهواء ده طلع ملك للدولة.. مش اى حد يبعت فيه اى حاجه كده.. لا طبعا.. كله بتصريح وترخيص وضرائب كمان.. شركات الموبايلات بتدفع للدولة في مقابل استخدام الهواء.. وكذلك محطات الفضائيات وشركات الطيران.. اى استخدام للهواء المصري.. لازم يكون مصرح بيه وفي قصاده مقابل يندفع للدولة.

- يا سلام.. كل ده من الهواء!!

- اه تخيلي.. عبد الحليم خدعنا لما قال الهواء هوايا.. اتاريه هواء للدولة.

- ال وانا اللى كنت فاكره ان الهواء ده حاجه كده بترمى الناس على بعض.. زى ما حد يقولك أنت جيت وللا الهواء رماك اجميييل.. هههههه.. اتاريك قبل ما الهواء يرميك.. لازم تكون دافع ضريبة.

- الهواء طلع ثروه قوميه واحنا منعرفش.. المهم يا ستي.. رحت الهيئة القومية لتنظيم الاتصالات.. خدت معاد مع الموظف المختص.. بعد ما شرحت الموضوع ب 5 دقائق قالي آسف.. الموضوع ده ملوش ترخيص.. طيب سعادتك انا عارف.. ماهو انا جايلكوا علشان آخد الترخيص.. انا عندي شركه مسجله وورقي كله سليم.. اعمل ايه بقي؟

- قالك ايه؟

- وشه كان الصورة المثالية للغباء وعدم الفهم.. اه يا نى لو بعرف ارسم.. كنت رسمت صوره عالميه لوش الموظف ده اسميها الغباليزا.. أجدع من الموناليزا وربنا.. قالي الأول تقدم الملف كله ومعاه توصيف للأجهزة والخدمة المطلوبة.. هتخضع للفحص الفني من الوزارة والوزارة هتقدم تقرير يقول اه يصلح او لأ لا يصلح.. بعدها يبقي في استعلام امنى.. بعد كده تاخد الترخيص علطول.

- استعلام امنى.. يا لهوى.. ده الاستعلام الأمني بتاع الباسبور بتاعى خد سنتين لو تفتكر.

- طب ياريت على اد سنتين.. عارفه لو كانوا سنتين.. والله كنت صبرت.. كنت هشتغل عادي ويتعملى قضيه اخد فيها حكم بالحبس والغرامة.. هدفع الغرامة على خير ويبقي الموضوع قانونى بعد كده.. كنت هكسب في اول سنه 10 مليون مثلا.. ادفع منهم 5 او 6 مليون غرامة أحملها على العملاء بتوعي السنه اللى بعدها.. وممكن يبقي فيها حبس سريع كده على ذمة القضية.. 6 شهور وللا سنه بالكتير.. بابا يبقي يكمل شغل مكاني وقتها وانا في السجن ومعاه اشرف ومحمود.. بعدها هخرج اشتغل زى الفل.. المحامي بتاعى هو اللى قاللى كده.

- وانت كنت مستعد تتحبس علشان المشروع ده!!

- طبعا.. اديكى شايفه الأرقام عامله ازاى.. سنه في الحبس بعدها هعمل ملايين لو فضلت طول عمرى اشتغل مش هقدر اعمل ربعهم.

- امال ايه اللى وقف الدنيا طيب؟؟

- التقرير الفني سعادتك.

- ايه رفضوا؟

- لا طبعا.. الموضوع اتحول للتقييم الفني ومات بعد كده.. ملك الموت كان بينزل على مصر كل يوم مش بيعمل اى حاجه الا انه بياخد روح المشروع بتاعى انا بس ويطلع تانى.. كل ما اسأل على التقرير.. الاقى اجابه واحده.. لسه.. التقرير يا بشر.. لسه.. طيب آجي امتى.. بعد أسبوعين.. التقرير يا كفار.. لسه.. طب آجي امتى.. بعد شهرين.. التقرير يا ولاد ميتين الكلب.. لسه.. آجي امتى.. تعالى في دخلة رجب.. وهكذا.. 8 شهور على ده الحال وانا بلف على

مكاتب الهيئة.. وكل مره مكتب شكل وموظف جديد وكل لفه ب 4 او 5 الاف جنيه تظبيط.. معملتش ولا مليم من اوراسكوم رغم ان مرتبي كان اكبر من مرتب وزير الداخلية.. كله اتصرف في الرشاوى والهدايا على ولاد الكلب دول.. كانوا بيشـــقطونى لبعض وكأنى عبيط بيوزع فلوس ولازم كل واحد فيهم ينوبه من الحب جانب.. كانوا بيجاملوا بعض على حســـابي.. كنت ابقي هناك والاقيهم بيعرفونى على بعض.. كل ده وانا فاكر انهم فخورين بيا وبعبقريتي ومشروعي.. شاب مصري اهو يا ولاد من ارض كمت الطيبة.. اتاريهم كانوا بيفتحوا سكك لبعض معايا.. اللى غايظني ان الكلب من دول كان يمد ايده ياخد منى الفلوس وهو بيقول ربنا يباركلك.. يارب أبني يبقي زيك كده وافتخر بيه.. بيقبض حرام وبيدعي ربنا في نفس الوقت.. والله العظيم لو ربنا بيلعب معاهم في الشارع.. هيحترموه اكتر من كده.. استغفر الله العظيم يارب.. دى حاجه ولا في الاحلام.

- وبعدين؟

- لما زهقت.. حكيت لواحد صــاحبي كان بيشــتغل معايا في حلواني اخوان.. بنى ادم نظيف ومحترم.. ابوه وقتها كان فريق عامل في الجيش.. فريق في الخدمة على كتافه زحمه.. نسر ونجمه وسيفين متقاطعين.. قلت يمكن الاقى عنده الحل.

- ها؟

- أبوه طلع جدع وقالي انت محتاج واسـطه تزق الورق.. هو سـأل وجاب المســتخبى.. اتارى حضرتك الورق بتاعى مركون في الدرج ومحدش فتحه أساسا.. لما رحت اطمئن عليه ومعايا واسطه كبيره بعد كده.. لقيته بالبرشام اللى انا كنت قافله بيه.. وده كان يوم تاريخي تانى برضه.

- 6 شهور بيسحبوا منك فلوس.. وحتى مبصوش في الملف!!! يا ولاد الكاااااالب.

- كفر بين ورب الكعبة.. بل هو ما اكفر من الكفر الكافر نفسه.

- طيب رتبلى الأحداث كده وبالراحة عليا.. عملت ايه بالظبط؟

- بدأت ادور على واسطه.. واسطه بس علشان اعرف الورق فين ومع مين.. اكتشفت ان الموظفين اللى بقابلهم دول ما هما الا شــوية صــيع وبلطجية هفأ ملهمش اى لزمه في الحياه.. عايشــين على كده.. يسرقوا فلوس من الناس وخلاص.. لا بيفهموا حاجه ولا يعرفوا اى حاجه عن اى حاجه.. انا محتاج واسـطه ادخل بيها لوكيل الوزارة ورئيس القطاع الفني.. البشــمهندســين الكبار.. هما دول اللى في أيديهم كل حاجه.. دول اللى زمان كان بيتقالهم يا دولة الباشا.. المهانداس على رأى فاتن حمامه.. دول اللى علطول في مارينا ومراقيا.. ودول طبعا مش هينفع معاهم 500 وللا 1000 جنيه طبعا.

- وعملت ايه؟

- دى بقي كانت من حلويات الحزب الوطني.. انا كنت اعرف طارق كامل وزير الاتصالات معرفه شخصيه.. كان معانا في جمعية اسمها جمعية شباب المستقبل "FGF" بتاعة جمال مبارك.

- دى ايه دى؟؟

- دى يا ستي نصـباية كده كان عاملها جمال مبارك وعصـابته.. جمعية اونطا كان بيلم فيها الشـباب اللى ممكن تنفع واجهه ليه ولنظامه الجديد.. بيصرف عليها شــلته من رجال الاعمال الجدد.. معتز الألفي بتاع امريكانا واحمد عز بتاع الحديد ومحمد فريد خميس بتاع النساجون الشرقيون ورشيد محمد رشيد وزير الصناعة ومحمد منصور بتاع منصور شيفروليه.. كل فتره كده يعملوا اى حاجه ويطلعوا في التلفزيون شوية عيال من اللى بتستحمى بتحط جيل

وكده.. رسـالة بس للناس ان "الشـاب" جمال مبارك هيقلب وجه الحياة في مصر.. واهو.. زى مانتوا شـايفين كل رجالته شباب زى الفل اهو.. والناس كل ده فاكره ان العيال الحلوة دى بتوع الحزب.. مش موديل إعلانات مثلا.

- وانت علاقتك بيهم كانت ايه؟

- سـنة 2002 كانوا اعلنوا عن مسـابقه لكورس كبير اوى وغالى اوى تبع الوزارة.. اتقدمت فيه ونجحت.. خلصـت الكورس على خير وطلعت الأول في مشروع التخرج بتاعه كمان.. فعملولنا حفله كبيره في دار القوات الجوية كان حاضرها جمال مبارك شـخصـيا.. يومها اتعرفت على الشـلة دى كلها وطارق كامل طلب منى ادخل معاهم الحزب.. ودخلت الحزب فعلا وبقي معرفتي بيه معرفه شخصيه لأنى كنت بقابله دايما في مقر الجمعية.. قلت حلو.. اهو عن طريق كارنيه الحزب كمان ممكن ادخل بيوت الشـباب في شرم الشـيخ.. الليلة ب 5 جنيه بدل الفندق أبو 500 جنيه.. وكمان ينفعنا في يوم زى ده.. هو شـكله اهبل وضـايع وبيتهته في الكلام اه.. الا انه وزير برضـه.. لما اروحله علشـان مشروع زى ده ممكن هو يدخل معايا تحت شـعار الحزب.. اهو دعاية ليهم في الاخر.. أدى مثال اهو من شـباب الحزب الوطني اللى بيشـتغل لمصـلحة الوطن.. انا طبعا مكنتش فاهم كل ده وقتها.. فهمته بعدين.. عرفتي بقي لما كنت بقولك انا اكتشفت انى كنت حمار كنت اقصد ايه؟

- يعنى انت دخلت الحزب الوطني مش علشان السياسة.. علشان لما تروح شرم الشيخ.. تقعد في بيوت الشباب ام 5 جنيه في اليوم؟؟

- بذمتك مش اوفر؟ امال انتى فاكره ايه.. سياسة مين وقرف مين.. هو بعد اللى شفته في اتحاد الطلبة أيام الكلية بقي ليا نفس للسياسة؟

- هههههه.. وانا اللى فاكراك من كبار مناضلي الفلول.

- انا مكانش في دماغي سياسه ولا زفت.. انا عاوز اشتغل.. عاوز اعمل فلوس.. عاوز افتح مصنع اشغل فيه 6 وللا 7 الاف بنى ادم اتحكم فيهم ليل ونهار.. عاوز العب بالملايين.. عاوز اشـترى اراضى كتير وازرعها كلها و اغرق السـوق خضـار وفاكهة نظيفة بتراب الفلوس علشـان الناس تاكل والباقي نصـدره بره نقوم نجيب فلوس اكتر.. عاوز اعمل مراكب في البحر تصطاد سمك بالعبيط والناس تاكل فوسفور ويبطلوا الفياجرا ويرجع العصب المصري شديد من تانى بدل ما البلد حصل فيها قفله على راى الراجل التخين بتاع فيلم النوم في العسل.. عاوز اعمل مشروع تسمين 5 مليون راس عجول والناس كلها تاكل لحمه كل يوم.. عاوز فلوس كتير علشـان اعمل بيها فلوس اكتر.. عاوز العيال تشتغل ليل ونهار من غير رحمه.. عاوز العيل من دول يتخرج من هنا ويتسحل على قفاه في شغل يلف فيه زى الثور في السـاقية ليل ونهار من غير ما يفوق ولا يبقي عنده وقت للقهوة ولا المزز ولا الحك.. عاوز البنات تتجوز بدرى بدل ما هي قاعده تربى جهل وشـحوم وتعمل لايكات على صـفحات ابعتيلى اد يمكن أكون أبو الولاد والملك "..." مؤسس مصر.. عاوز البلد تصحى وتغسل وشها الساعة 6 الصبح.. كان عندي أحلام كتير اوى كلها تتمحور حوالين الشغل.. يمسك الحكم اللى يمسكه مش فارق معايا.. ان شالله يكون ابليس نفسه.. السياسة لأهل السياسة الله يحرقهم كلهم.. انا ليا ان الناس تشتغل وتاكل وتعيش كويس ويولع الحكم باهله.. ايه يا ناس.. كفرت!!

- لا طبعا.. ده شعور نبيل وطيب.. بس في التوقيت والمكان ومع الأشخاص الغلط.

- مانا عرفت كده بعدين..

- المهم.. رحت للوزير؟

- ايون.

- وعملت ايه؟

- عملت صينية بطاطس باللحمة والحبهان والشطة الخضراء.. حلوه اوى على فكره.. أقوم اغرفلك طبق؟
- لا
- لا.. هقوم اغرفلك طبق.. انا جعت يا وليه.. جرى ايه.. ده انتى نفساء..

انا الوزير يا ناظر

أجمل ما في صــينية البطاطس هو ان انا اللى عاملها الحقيقة.. مهاراتي في المطبخ تعدت مرحلة المكرونة الى مرحلة صــينية بطاطس يشيب من هولها الولدان.. الشباب لما بيحبوا يضحكوا على البنات يقولولهم هتجوزك وكلام فاضي من ده.. انا مش محتاج كل ده.. انا بس أقول للبت من دول هعملك صينية بطاطس.. تقع علطول.. وده اللى حصل مع ام حمزة.. ضحكت عليها بصينية بطاطس وهي وقعت زى الرطل.. طبعا ده بعد ما سفحت قفص الكيوي اللى خدته معايا اول زيارة.

- يا راجل انت ذليت انفاسي وانفاس اهلي بقفص الكيوي ده.. انت مش واكل يومها مقلوبه وملوخية وحمام.

- اه.. بفلوسي.. هو يعنى قفص الكيوي كان رخيص.

- تصدق بالله.. ماشى.. هات حتة اللحمة دى.

- خدي.

- مش دى يا راجل.. الكبيرة متبقاش طفس.. ايه.. ده انا...

- نفساء.. عارف.. وربنا عارف.. في مواطن في نيكاراجوا لسه معرفش إنك نفساء وان العيل ينزل من هنا ونحط مكانه جملين وبقره ونص طن سمك من هنا.

- ماشى يا احمد.. لن أنسي لك هذا الموقف.. المهم يا عسل.. عملت ايه مع الوزير.

- ده مش وزير.. ده حمدي الوزير.

- ازاى؟

- قابلته في مقر الجمعية في الدقي.. عرضــت عليه الموقف كله وطلبت معاونته.. من فضـــلك يا دولة الباشـــا أقف جمبى.. دخان سجاير سعادتك سحابه تضلل علينا من غدر الزمان.. شخبطة أولاد سعادتك على الحيط تخطيط لمستقبل حياتي.. ابوس ايدك ورجلك خليهم يفحصوا الملف.

- يااه.. كل ده علشان الفحص بس؟

- اومممااااااااااااال.

- وبعدين؟

- كلمهم ووصى عليا واخدت منه كارت.. رحت في اليوم الموعود مع ابويا.. ابويا الصرــاحة طلع ذئب.. واحنا رايحين خد معانا لواء شرطه من صحابه.. حاجه كده من اللى قلبك يحبها.. قاللى لو غلســوا علينا او طلبوا حاجه كده وللا كده.. القضية جاهزة اهى ومعانا سيادة اللواء علشان اثبات الحالة.. لو مغلسوش.. يبقي على الأقل هيخافوا.

- الله عليك يا عمى.. ايه ده.. محمد على يا ناس.

- كتر الحزن يعلم البكاء يا بنتى.. المهم ان اللواء ده وياللعجب.. كان رافض تماما اى هديه او شراكه من اى نوع.. موقفه كان محير جدا.. بس لما عرفت حكايته بعد كده.. قلت سبحان الله.. تدابير ربنا.

- ماله ده راخر؟

- كان عنده ابن من سني بالظبط.. واسمه احمد برضه.. اتخرج من كلية الشرطة ومات بالسرطان بعد ما علق اول دبوره ب 8 شهور.. من ساعتها وهو غير متزن يا عينى.. الراجل كان قرب يتجنن خصوصا انه معندوش غيره.

- لا إله الا الله.. ربنا يرحمه.

- ويرحمنا احنا كمان.. المهم يا ستي رحنا الهيئة.. وفتحوا الملف قصاد الكل علشان الفحص الفني.. لقوا الموضوع كبير فطلبوا تأجيل الفحص لحين استدعاء متخصصين في امن المعلومات ومهندسين هوائيات وأبراج ومهندسين اذاعيين ومهندسين اتصالات وكده.. كونصولتو يعنى.

- طيب خير.. الدنيا بتتحرك اهو.

- فعلا.. اتحركت بسرعه اوى.. الفحص الثاني كان بعد المعاد ده ب 3 أيام.. سبحان الله.. 8 شهور بجري يمين وشمال ومفيش فايده.. وبمكالمة الوزير وسيفين سيادة اللواء.. الموضوع كله خلص في اقل من أسبوع..4 أيام كل يوم 8 ساعات بيعصروني ويهدوا حيلي في أسئلة.. طلبوا منى طلبات تعجيزيه وطلبوا تجربه حيه.. والحمد لله كنت عامل حسابي تماما.. لولا بابا كان زماني ضعت.. بابا تقريبا كان متوقع 98% من اسئلتهم.. كنا متحضرين كويس اوى لدرجة ان رئيس اللجنة وقع التقرير فورا واحنا قاعدين في اخر يوم رغم ان المره دى مكانش معانا اى لواء.. الراجل انبهر بالمستوى والتطبيقات.. ده غير انى رزعتهم الم جامد اوى على قفا الخوف والإرهاب اللى عاملينه للناس بالاونطا ده.

- ازاى؟

- الحاجات دى هما بيخافوا منها علشان سرية البيانات.. نضمن منين ان اللى انت بتبعته ده ميكونش في معلومات سريه وللا اى مصيبه تضر بالأمن القومي؟

- قصدك يعنى انهم مش واثقين في المحتوى اللى انت هتبعته وتستقبله؟

- بالظبط.. أفلام الجاسوسية مسيطرة على عقلهم شويه.

- معاهم حق برضه.. نظره امنيه صرفه.

- بابا كان عامل حسابه.. قاللى انت عايش في دوله بوليسية محكومة بالحديد والنار.. طبيعي ان الفكر الأول كله يكون في الامن والخوف الأكبر كله يكون من كل جديد.. فكر واتصرف في الحدود دى.. وسمعت فعلا كلامه.. ورميت الكارت الأخير على الترابيزه.

- اللى هو ايه بقي؟

- اللى هو انى مش عامل اى حماية على بياناتي من اى نوع.. انا ببعت وبستقبل البيانات في صورة نص عادى جدا.. علبة البيانات اللى بتروح وتيجي في الهواء مفيش عليها اى حماية خالص.. تخيلي ان البيانات بتتبعت في علبه مقفولة.. البنوك مثلا بيبقي تخن العلبة دى 5 بوصه.. المؤسسات الكبيرة بيبقي 4 بوصه وهكذا.. حماية وامن علشان محدش يقدر يطلع على بيانات حد.. انا بقي كنت ببعت البيانات بتاعتى من غير اى حماية خالص.. من غير بنطلون زى ما قلتلهم يومها.. البيانات جايه عريانه بتقولك هيت لك.. اشقطنى على اى جهاز من فضلك.

- وده مش خطر؟ قصدى للعملاء بتوعك يعنى؟

- اطلاقا.. لما حد يسحب البيانات دى مش هيقدر يفهم منها اى حاجه لان معندوش السوفت وير بتاعنا نفسه.. شوية حروف وخلاص.. كمان اى حماية هحطها على البيانات بتاعتى لازم ابعت للهيئة مفتاح فكها.. ده سوفت وير

ينزل على اجهزتهم.. يقرأ البيانات علطول من غير اى مشـــاكل.. كل الناس متقدرش تقرا البيانات دى الا أصــحابها والهيئة.

- وبعدين؟

- الناس اتبسـطت جدا.. العرض كان هايل.. بابا كان بيتكلم بلسـان صـاحب العمل ذو الشـعر الأبيض وخبره 42 سـنه شغل.. وانا بتكلم بلسان المهندس النشيط اللى فاهم هو بيحكي في ايه.

- وبعدين؟

- طلع التقرير الفني بأنه لا مانع من الترخيص.. التكنولوجيا امنه وفعاله.

- الله أكبر.. كده فاضل التزكية الأمنية.

- لا.. كان في خطوه سريعة كده.. كان مطلوب شـهادة من وزارة الصـحة ان المنتج ده آمن صـحيا وملوش اى اخطار على البشر.

- وعملت ايه؟

- المفروض الطريق الطبيعي انى اراســل الشرـكات المنتجة للهاردوير ده وهما يفيدونى بكل الكلام ده.. اكيد عندهم دراســاتهم طبعا.. دى شركات كبيره مش هزار.. اخد انا بقي الكلام ده واطلع على الوزارة.. أقدم التقرير ده في الملف بتاعى وتجيلي الموافقة بعد 3 قرون لان الطبيب المشرـف على الكلام ده هيكون عنده حاله ولاده في يوم و مراته هتطلق في يوم تانى وابنه هيعمل حادثه في يوم ثالث وحماته هتضربه في يوم رابع وهكذا.

- انت بقيت خبير.

- طبعا.. عرفت اكلم مين علطول في وزارة الصـحة.. بمسـاعدة بعض الأصـدقاء ومبلغ محترم ب 4 اصـفار من تحت الترابيزه بعد ما صـلينا الظهر جماعه والحمد لله مع تليفون محبه وتوصـيه من سـيادة وزير الاتصـالات.. الحمد لله اسـتلمت التقرير الطبي في شـهرين.. انجاز ما بعده انجاز.. كده مبقاش فاضــل غير ختم النسرـ الأخير بتاع التزكية الأمنية.

- بالظبط.

- عملت فيها ايه دى.. المفروض تكون سهله.. معاك لواء اهو.

- هههههه.

- ايه تانى.

- اللواءات مســتويات.. في لواء ميقدرش يخلص بطاقه من الســجل المدني وفي لواء تانى يقدر يعمل انقلاب.. اللواء اللى كان معانا كان راجل بتاع ربنا.. اخره كان يظهر بس بالبدلة الميري.. انما في حقيقة الامر لو حد بخ فيه.. هيجيب ورا.
- امال عملت ايه؟

- رجعت تانى لمكتب دولة معالى الباشا وزير الاتصالات.

- وحصل ايه؟

- طردوني اول مره.. الوزير كان في المانيا ومدير مكتبه ميعرفنيش.. فضــلت وراه لحد ما رجع من غزوة المانيا بألف سلامه.. رحت قابلته بطريقة الواد محروس بتاع الوزير كده.. على سلم الوزارة وقفت قصاد مره واحده.. هو شافني وعرفني وخدني على مكتبه.. سمع منى القصة كلها واتبسط ان التقرير الفني خلص.. وعدني انه هيتصرف لكن بدون اى التزام منه.. كده الموضوع بره ايده.. هو مسئول عن الفنيات بس.. انما الامن ده مش تبعه.

- تسمحلى اسألك سؤال؟

- اسألي؟

- ايه اللى يجبر وزير انه يسمعك؟ معلش يعنى انت مين علشان توصل للمستويات دى؟ مش معقول كل واحد عنده أحلام يقدر يوصل للناس دول.. بسهوله جدا كان ممكن يطردك من مكتبه ولا كأنك جيت أصلا خصوصاً ان انت وقتها كنت عيل صغير لسه؟

- ومين قالك ان ده مكانش بيحصل؟

- انت مقلتش؟

- انا مقلتش لأنى لو ركزت في التفاصــيل دى مش هنخلص.. بس انتى معاكي حق في نقطه.. انا لما كنت بحتاج اقابل وزير.. كنت بقدر.. غيرى مش قادرين حتى يقابلوا امين شرطه.

- طب ايه السر بقي؟

- شخصين.. بعد توفيق ربنا سبحانه وتعالى.

- الأول باباك.. ده اكيد

- صح.. بابا كان زميل دراسة وزير الكهرباء الدكتور حسن يونس.. وكمان كان رئيسه في الشغل فيوم من الأيام.. بس بابا ســافر الخليج فترقياته اتاخرت.. لو كان فضــل في مصر ــكنا هنموت من الجوع 20 ســنه اه بس بعدهم كان هيمسك الوزارة بعد ماهر أباظة علطول.. خصوصا انه في الوزارة كانوا مسميينه فتى أباظة المدلل.. ده غير تاريخه العسكري المشرف جدا والوسام اللى اخده من عبد الناصر وقت بناء السد العالي والوسام بتاع حرب أكتوبر.. ومتنسيش كمان انه كان من الشركس.. مملوك اه.. بس كانوا امراء في يوم من الأيام.

- والتاني؟

- الدكتور حسام بدراوي.

- ده بتاع المستشفى اللى في المعادي.. النيل بداروي.. صح؟

- اه هو.. الراجل ده من اشــد الناس في الكوكب ده احتراما.. رجل ذو خلق فعلا.. هو كان معانا في الحزب بس كان من تيار المعارضــة لعز وشــلته جوا مطبخ الحزب.. محدش قدر يعمله حاجه لأنه غنى اوى وعيلته كبيره جدا.. ده غير انه من الحرس القديم.. ساعات لما الدنيا كانت بتضلم في وشي.. كنت اروحله المقر الانتخابي بتاعه في وسط البلد او اقابله في مقر الجمعية في الدقي.. احكيله وهو كان دايما بيتصرف.. كان له معارف في مواقع مهمه اوى.. مش شرط يكونوا ذوى رتب.. المهم انه يكون الشــخص الصــح.. يعنى مره مثلا بعتني لملازم اول.. يبقي مش عارف جوز بنت اخت مين من اسرته.. عيل صغير اه.. لكنه كان افيد من عميد شرطه.. المهم المكان الصح والشخص الصح.

- طيب اسمحلي يعنى.. كل دول كانوا بيخدموك كده في مقابل ايه؟

- في مقابل انى عضـــو نشـــيط جدا في الحزب.. في انتخابات 2005 انا واخد معايا اكتر من 6000 راس زى الخرفان علشـان ينتخبوا العبيط بتاعهم في الحدائق.. انا كنت بحضر اجتماعات وسرادقات الانتخابات لمرشـحين الحزب.. كنت بقوم بدور المعارضة الكرتونية.. اسأل أسئلة قويه معروفة ومتفق عليها مع المرشح مسبقا.. وطبعا المرشـح يرد بقوه وباحترام وبصبر على العيل القليل الادب ده اللى هو انا.. فيبقي في نظر الناس واسع الصدر ومتفتح وخدوم وعنده حلول.. يخلص السرادق الانتخابي.. المرشـح أسـهمه تعلى ويلم اصـوات.. وانا اقبض ال 10 بواكي بتوعي.. بعد الانتخابات أدى دقنى لو شوفتوا المرشح ده تانى.

- أخيه يا احمد.. كذاب زفه!! شغلانة مش اللى هيا ابدا.

- وهو انا كنت اعرف؟ ولا كنت بعمل كده لوحدي؟ مش قلتلك ضحكوا عليا.

- يعنى ايه؟

- دى كانت سنة الانتخابات في مصر.. كله كان بالاتفاق يا قطتي الحلوة.. بتوع الحزب كانوا بيعملوا كده ويسموا ال 10 الاف جنيه دول حلاوة.. بتوع ربنا كانوا بيدفعوا اكتر على فكره وبيســموها جهاد بالمال في ســبيل الله.. اللى كان زيي في سرادقات الجماعة التانيين كان بيجيله عربيه او بيشتغل شغلانة كبيره في شركه من شركاتهم.. كان معروف جدا ان الحزب الوطني حزب الشحاتين والجماعة بتوع الدين دول فلوسهم متلتله.. لكن الحزب كان أأمن.

- أأمن ازاى؟

- يعنى لا يتقبض عليا ولا البوليس يهوب ناحية بيتي.. بينما الجماعة التانيين كل يوم والتاني في المعتقل.

- يا سلام.. للدرجة دى كانت البلد لعبة في أيديهم؟

- واكتر وربنا.. اقولك على حاجه؟

- قول.

- واحنا في الكلية كان معانا واحد اخوان.. معروف انه اخوان وبيدخل انتخابات الاتحاد باللوجو بتاعهم.. مش بس كده.. ده كمان كان مسئول عن موقع اخوان اونلاين.

- ماله ده؟

- بعد يناير 2011 فوجئنا انه أمنجى.. كان مزروع في وسـط الاخوان علشـان ينقل اخبارهم في المجمع بتاع الكلية اول بأول.

- يا أولاد ال.. كل المدة دى!!

- مش ده الخبر القوى او المفجع.. وسطهم جاسوس ماشى.. هبل وانضحك عليهم للمرة التسعتاشر مليار.. ده امر لا يعيبهم في شيء على فكرة.

- امال ايه؟

- المفجع فعلا ان الكبار كانوا عارفين انه أمنجى.. عارفين وساكتين.

- يا دين امى!!!!!!!! انت بتتكلم جد؟

- والله زى ما بقولك كده.. الجميل في الجماعة بتوع الدين دول هو التطرف في المشاعر.. لما يحبوا.. بيقولوا قصائد.. ولما يكرهوا.. بيبقوا افظع من المتنبي وهو بينفخ كافور الإخشـيدي.. راقبي المنشـقين منهم شـوفي بعد الخروج بيقولوا عنهم ايه وبيتقال عليهم منهم ايه.. احذفى المبالغات وهتتفرجى على مسخره.. لا هو المتنبي كان قال كم بك يا مصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء من فراغ.

- ليه.. هو المتبنى راخر كان اخوان؟

- لا.. مكانش اخوان.. بس كان بيحترمهم.. ههههههه.

- الله يحظك يا اخى.. المهم.. وبعدين حصل ايه؟

- اه يا ستي.. وقفنا فين؟ اللى حصل مع الوزير.. اه.. شكرته ومشيت من مكتبة.. بقيت اكلمه مره كل شهر اطمئن على الأخبار.. والرد هو هو.. انت مستعجل اوى يا احمد.. طبعا الكلام مع الوزير غير الكلام مع امين الشرطة.. الوزير لما يقول خلاص.. يبقي خلاص.. امين الشرطة ممكن أقوله ابوك لابو اللى جابوك.. الوزير مينفعش.. دى فيها معتقل وش.
- وبعدين عملت ايه طيب؟

- 3 شهور بجري ورا سيادة وزير الاتصالات.. 3 شهور وبابا بيحاول يلاقى شريك ميكونش متوحش.. الغريبة ان الكبار رافضين.. في حاجه غامضه في الموضوع ده.. مش قادر افهم ولا اصدق ايه اللى بيحصل بالظبط.. الناس بتحاول تموت المشروع ولا كأنه مخدرات.. انا خوفي كله ان الموضوع ينتشر والفكرة تتسرق.

- طيب سؤال.. عملت ايه مع شركة التليفزيونات اللى قبضتوا منها العربون.

- اهي دى كانت طعنه في الظهر والقلب معا.

- ليه!! هو لغى المشروع؟؟

- لا.. انا رحت اتكلمت معاه وشرحتله الموقف.. عرضت عليه حل من اتنين.. نلغى الفكرة كلها ويسترد فلوسه كامله لحد ما انا احل المشكلة.. او نبدأ نشتغل وانا اتحمل المخاطر كلها.

- وقال ايه؟

- كان راجل محترم.. قالي معاك 6 شـهور.. لو الأمور مشـيت.. مفيش مشـكله.. مش شرط يكون الترخيص موجود فعلا.. المهم يكون في بوادر ان الموافقة هتيجي.. كده كده في بينا عقد وانا ملتزم بكلامي معاك.. الفلوس معاك مفيش مشكله.. مش هنختلف عليهم.. انت جاى من طرف ناس أفاضل اثق فيهم.

- والله راجل محترم.

- اوى.. مش كده وبس.. ده عرض عليا انى اشتغل عنده في المصنع.. كان هيعملى اداره كامله للمشروع ده اعين فيها اللى يعجبني واعمل فيه المشروع كله زى ما ييجى على كيفي.. اداني عقد الشغل وخانة المرتب فاضيه.. بهزر معاه وحطيت مرتب 25 الف جنيه شـهريا.. لقيته قاللى لا.. وحط 30 الف.. زيك زى اى مدير عندي.. وعربيه دايو موديل السنه كمان.. الكلام ده كان سنة 2007.

- ما شاء الله والله اكبر.. كنت قبلت الشغل عنده يا عم.. سنه واحده تأمن مستقبلك.

- مكنتش اقدر اقبل لكذا سبب.. أولا ده مش سعرى الحقيقي كموظف.. كده انا بغش نفسى.. لو المشروع كله فشل اكيد هيطردنى.. اعمل انا ايه بعدها؟ كمان لما يبقي عندي 29 ســـنه بالرقم ده.. الخطوة الجايه هتبقى ايه؟ ده غير اني كنت مبسوط جدا في اوراسكوم.. المهندس نجيب ساويرس كان بيعاملنا معامله خاصه لأننا كنا اداره بتخدم كل شركاته وموفرين عليه كتير اوى.. وكمان محبيتش ان علاقتي بعميل عندي تكون ان هو اشـــتراني.. لا.. انت عميل عندي ودمتم.. اخلص مشروعك وبعدها اقلب على عميل غيرك.

- بس اغراء الفلوس صعب.. انت بتتكلم عن مبلغ يساوى 6000 دولار تقريبا في الوقت ده.

- اه.. بس الفلوس القليلة دى مكانتش شـغلي الشـاغل.. بابا قدر انه يحصـني تماما ضـد الاغراءات العبيطة دى.. كان يهمني النجاح نفسه.. الإنجاز.. كمان خدى بالك من حاجه.. لما رجل اعمال يعرض عليا 1000 جنيه في الشهر.. ده معناه انى اسـتحق 5000 جنيه على الأقل.. انا كنت بنام واحلم بسـمارت سـوليوشـنز.. مبنى كبير في القرية الذكية عليه الاســم من فوق بالنور اللى تشــوفه القاهرة كلها.. كنت عاوز اعمل مشــاريع تانيه من ورا الكلام ده.. حلمت بحاجات كتير اوى.. حلمت وطلعت فوووووووق.. وبعدها وقعت على جدور رقبتي غير مأسـوف عليا لما اكتشـفت مصر على حقيقتها.

- معلش.. يكفيك شرف المحاولة.

- عمرى ما اقتنعت بالجملة دى.. طالما حاولت.. يبقي لازم انجح.. محدش يقولي المشـــيئة.. مشـــيئة ربنا دايما في صف خير الانسان.. اللى انا بتكلم فيه ده مش شر ابدا.. لما افكر اشتغل واشغل ناس حواليا.. دى هي دى لازم تبقي المشـــيئة.. ربنا خلق الكون بالفيزياء.. كل فعل له رد فعل.. دى القوانين اللى احنا بنكتشـــفها كل يوم.. لما انا اعمل فعل لازم وحتما يكون له رد فعل.. انا عملت فعل كويس ربنا نفســـه امرنا بيه.. وقل اعملوا فســـيرى الله عملكم ورســـوله والمؤمنون.. مش ده القرآن بتاع ربنا وللا انا بألف؟ قوم لما اجتهد واجود بزيادة في أوامر ربنا.. حد يقولي يكفيك شرف البطيخ.. والنبى ده كلام؟؟

- بيفحمنى منطقك يا اخى رغم انك بتبصلي في اللقمة.. هات حتة لحمه كمان وانت بتحكيلى حصل ايه بعد ما الوزير ظهر انه مش قادر يعملك حاجه.

- فكرك انتى عملت ايه؟

- شفت واسطه تانيه؟

- طبيعي

- وزير تانى؟

- لا

- وزير ثالث؟

- لا

- لواء اكبر؟

- لا

- امال ايه يا عم.. حيرتني.

- الواسـطة اللى بعد كده جت بالصـدفة البحتة.. ولا كنت اتخيل ابدا انه ممكن يرد عليا.. في يوم من الأيام كنت بقرا بريد الاهرام بتاع الجمعة.. لقيت ناس بتبعت شكاوى وكده.. فقررت اعمل زيهم.

- بعت شكوى؟

- ايون.

- لمين؟

- للميلامين.. هههههه

الإرهاب والكباب

- أحمد.. تغسل المواعين وللا تقعد بالواد؟
- وده سؤال.. ده انا اغسل المواعين واسيأ الشقة والحمام وبعد ما أخلص هروح أغسل مواعين الجيران كمان.. حرام عليا اقومك كده وانتى نفساء.. يا شيخه.. هو الرحمة انعدمت من القلوب يعنى.. جرى ايه في الدنيا يا جدعان.
- طيب ماشى.. اغسل المواعين بسرعه وتعالى احكيلى بقي عملت ايه مع الوزير.
- هوا.. فريره.

يا ترى ايه العلاقة الوثيقة بين غسيل المواعين وتهيج الذكريات السيئه عليك؟ افتكر انى قرأت مره تعليق قالتة أجاثا كريستي عن ان أفكار الجرائم كلها بتجيلها وهي بتغسل الصحون.. فلا يوجد في العالم عمل أقذر من هذا.

من المرات القليلة اللى بعذر فيها حرمنا المصون على عصبيتها هى لما بيكون عندها مواعين.. اعوذ بالله من دى شغلانة.. هو كائن المواعين ده بيتكاثر ذاتيا وللا ايه؟ انا دخلت المطبخ علشان اعمل صينية بطاطس.. يعنى المفروض الاقى في الحوض سكينه وصينية وطبقين أكلنا فيهم وشكرا.. كل الأدوات دى جت منين واتوسخت أمتي؟ الطبيخ اخد منى ساعتين.. والمواعين وتشطيب المطبخ 4 ساعات.. يعنى ربع اليوم راح في المطبخ.. ومطلوب من الانسان بعد كده انه يكون كائن منتج ومبدع!!

طب ازاى وربع حياته رايح في المكان الموبوء ده؟

ولكن ما باليد حيله.. أهلي معرفوش يعلموني ازاى أكون قذر ووقح الى الدرجة اللى تخليني أوافق ان مراتى اللى لسه والده من كام يوم تقوم من السرير علشان تغسل المواعين او تطبخ.. حرام والله.. كفايه عليها عياط الواد ومواعيد نومه المضطربة.. في رأيي ان اكبر تعذيب للستات انها تخلف.. هلاك جسدي ومادى وعصبي ومعنوي.. لو مضايق من مراتك وعايز تعلم عليها بالأدب.. اضحك عليها وخليها تخلف.. هي زى الهابله هتفرح بالحمل والولادة والأمومة والحاجات ده كلها.. بينما انت في الواقع بتقتل فيها كل حاجه.. مش هتاخد بالها من كده الا بعد 20 سنه لما عمرها كله يتسرق في خدمة البيت والعيال.. خليك ناصح واوعي تتخانق معاها ولا تنكد عليها.. اديها بس عيال وانت برئ وزى الفل.. ولو حابب تجود.. اديها بقى احاديث او مواقف من السيرة عن الأم والأمومة وست الحبايب يا حبيبة.. ومفيش مانع تفتى وتقولها قال الله تعالى في كتابه العزيز "الجنة تحت أقدام الأمهات" كما ورد في سورة طلع البدر علينا.. هو حسين رياض أنصح منك يعنى؟ الرحم ده غالبا انتقام الهى من المرأة بسبب الزن وإصرارها على انك تاخد كيس الزبالة وانت نازل الشغل كل يوم.

بكفاءة نادره قدرت انجز مهمة المواعين وتشطيب المطبخ في 4 ساعات والحمد لله.. على رأى عبد الفتاح القصرى.. الراجل لازم يعرف في المعلومات العامة.

أبو الموز نايم زى الملائكة.. فرصه دهب اقعد مع مراتى في التراس ونشرب شاي ونتجاذب اطراف الحديث زى الأفلام الاجنبي كده.. بس الأزمة ان درجة الحرارة كانت 22 تحت الصفر.. خلاص. بلاها تراس ونقعد قصاد الدفاية.

- ها يا عسل.. عملت ايه بقى بعد ما الوزير طلع كفته؟
- المفروض ان الموقف منتهى.. معايا تقرير اللجنة الفنية بالموافقة.. وتقرير وزارة الصحة ان التكنولوجيا آمنه صحياً.. مش ناقص حاجه بقى.. المفروض اخد الموافقة واتوكل على الله.. اقابل واقعد زبائني يا ريس ولم ملايينك المتبعثرة في السوق يابو حسنى.
- ده المنطق.. لكن معاك انت اكيد حصلت حاجه تانيه.
- بالظبط كده.. رحت فيوم على الهيئة ومعايا كل الورق وطلبت اقابل الرئيس علشان استلم الموافقة والتصريح.. قالولى انه مش موجود وعنده مؤتمر في المانيا.. طلبت اقابل وكيل الوزارة.. بعد رخامه منى وبعد ما اتلطعت 3 ساعات منتظر.. دخلوني اقابله.. قعد يهلفط في كلام كتير مش فاهم منه حاجه.. وفى الاخر اتصل بواحد من المهندسين بتوعه وقاله خليك مع المهندس احمد لحد ما الموضوع يخلص.

- وبعدين؟
- رحت مع المهندس ده.. بنى ادم تعبان في مكتب تعبانة.. مخ تعبان ومعلومات اكثر تعباً.. اه لو دكاترة الكلية يشوفوا الناس دى.. كان زمانهم قفلوا الجامعة من زمن.. اتاريه ميعرفش اى حاجه عن اللى بتكلم فيه وطلب منى اعيد الحدوتة كلها من الأول.. كنت صبور جدا وعرضت عليه كل الورق اللى معايا.. بعد ساعه من الرغى الغير مفيد.. حولني على موظف تانى.. ومن موظف تانى لموظف تالت.. لحد ما لقيت نفسى قاعد مع مين؟
- ها؟؟
- نفس الموظفين اللى كنت بروحلهم في الأول علشان اشوف أخبار الملف بتاعى ايه قبل الوسائط.. تخيلي!!
- يا نهار.. وتلاقيهم طبعا كانوا قرفانين منك جدا لأنك جبتلهم الموضوع من فوق.
- تمام كده.. ده اللى حصل بالظبط.. اللى كانوا بيقوموا ينطوا من على المكاتب يستقبلوني بالورد والزغاريط.. بقوا يقولولى اتفضل اقف بره شويه لحد ما نخلص اللى في أيدينا.. وأفضل واقف بره منتظر بالساعتين.. ولا حياة لمن تنادى
- وبعدين؟
- فضلت شهر كامل على الحالة دى.. اروح الصبح اقضى يومي انتظار وكل يوم اسمع منهم حجه شكل.. لدرجة انهم مره قالولى ان وكيل الوزارة مش موجود في مكتبه.. وانا لسه مسلم عليه قبلها ب 5 دقائق بالظبط.. كل ده وانا متحكم في أعصابي تماما ومستحمل المعاملة اللى زى الزفت.
- وبعدين؟
- لحد ما فيوم رحت وانا مصمم على انهاء الموقف.. سلبا او إيجابا بقى.. المهم لازم اخد عقاد نافع.. دخلت مكتب وكيل الوزارة بدون استئذان.. تقدري تقولي انى اقتحمت المكتب.. كلامي كان في منتهى العنف والاستفزاز.. الراجل مسمعش نص كلامي وراح قايم على حيله مصرخ وكلابه اتلموا حواليا.. وقتها حجمي كان مرعب وغير مغرى ابدا بأى اعتداء جسدي عليا.. لو كنت رفيع ولا قليل في الحجم.. كانوا اكيد ضربوني بلا رحمه.. واحد منهم خدته الجلالة ومسك دراعي وحاول يشدني بالعافية بره المكتب.. رفسته بالرجل في بطنه رفسه ولا كأنها رفسة الف حصان برى.. الراجل اترمى على الحيط ووقع وقع معاه كام رف من بتوع الملفات وقعد يخور بأصوات من بقه كأنه بيموت.. يومها انا فقدت التمييز فعلا.. بقيت اصرخ واقولهم انى هقتلهم كلهم لو مخدتش الموافقة بتاعتى.. وطبعا الزعيق والصراخ لا يصح بدون شتائم بالأب والام واتهامات بالرشوة ليهم ومعايرتهم بكل الفلوس والهدايا اللى أخدوها منى.
- ايه ده.. الله.. الأرهاب والكباب.. بحبه موت الفيلم ده.
- تقريبا.. بس النهاية كانت مختلفة شويه.
- عملوا ايه.. اكيد بلغوا البوليس.
- طبعا.. ودى فيها كلام.. دى جناية.. التعدي على موظف حكومي اثناء تأدية وظيفته.. انا كمان مخليتش.. قعدت على الأرض في المكتب بتاع وكيل الوزارة وقلتلهم انا معتصم هنا.. انا مش همشى لحد ما يجيلى الوزير.. ينعل يحرق يسب يولع يا أولاد ال.. وال.. وال..
- يا خبر يا احمد.. انت كان ممكن تضيع مستقبلك في حركه جنونيه زى دى.
- الجنون انا كنت وصلتله فعلا.. مش عارف حاجه عن اى حاجه.. اكتر من الوزير هروح لمين؟؟ ورقى واقف ليه وهو متوافق عليه فنيا وطبيا.. انا غلطان في ايه يا بلد الوساخة هربت منها قرفانه.. الناس دى بتعاملنى كده ليه وهما كروشهم مليانه من فلوسي.. لو عايزين فلوس تانى يقولوا.. ممكن ادفع.. بس يحصل حاجه.. اى حاجه.
- وبعدين
- بعد ساعه جه البوليس.. مقدم من أمن الدولة.
- عرفت منين انه من أمن الدولة
- شوفي.. الظباط العاديين بيبانوا.. ظابط المباحث مثلا بيبقى على وشه تعبير سفاله كده مميز جدا.. بحكم تعامله المستمر مع المجرمين واللصوص اخلاقه بتتغير.. هو اتخرج من الكلية ابن ناس وكيوت وبيحط جيل.. لما يترمي في قسم شرطه تعبان وسط ناس كلهم مجرمين وافاقين لازم هيطبع على وشه الكلام ده.. انا بشوف بتاع المباحث من بعيد اقدر علطول اميزه.. غير بتاع المرور مثلا.. أمين الشرطة اللى واقف على مكان أثرى.. يختلف كلا وجزئا وخلقاً

وسلوكا عن أمين الشرطة بتاع المباحث.. ظباط امن الدولة دول بقى عالم تانى خالص.. هتلاقيه راجل هادى جدا.. مهذب "ظاهريا" الى ابعد حد.. وشه يحمل من ملامح الثقة بالنفس اللى تخليكى تقولي ان الراجل ده بالـــميت كده اخد نوبل أو يملك مليارات.. ظابط امن الدولة مستقيم الجسـد.. قوى.. كلامه كله بعد اذنك ولو سـمحت.. سيبك من صـورة السـينما وعباس أبو الحسـن في يعقوبيان والهبل ده.. هما بيعملوا فعلا كده في الحقيقة اه.. ولكن بمنتهى الهدوء.. الزعيق والشـخط والهمجية دى ممكن تاكل شـويه مع ظباط المرور او ممكن تهد شـويه ظباط المباحث.. كده كده مفيش في أيديهم اكتر من محضر ــ تحرى او تلفيق قضـــية سرقه او اى اونطا من دى يقدر اى محامى يقدر يطلعها فشـــنك في النيابة.. لكن الكلام ده كله مياكلش مع امن الدولة خالص.. هتعملى كل ده وفى الاخر ممكن يدفنك بالحيا انتى واهلك كلهم في بئر غويط ملوش قرار.. عارفه انتى لو واحد واخد افراج بأمر المحكمة.. مش هيطلع ولا يشـوف النور الا لما ظابط أمن الدولة يقول انه يطلع.. من الاخر كده ظابط أمن الدولة يملك ثقة القادر على فعل كل شيء واي شيء في بلد يحكمها قانون الغاب.

- وعملت ايه معاه؟
- رحت معاه بمنتهى الهدوء.. قعدنا في مكتب فاضي.. سمع منى الحدوتة كلها.. قالي كلمتين بالظبط فيهم الشفاء بعد ما طبلي شاي وميه ساقعة وخلاني اغسل وشى واصلى ركعتين علشان اهدأ.
- قالك ايه؟
- قالي شـــوف يا هندســـه.. العالم اللى انت عمال تتخانق معاها دى كلاب.. جرابيع جعانين لا يملكوا من الأمر اى شيء.. لو الموضـوع كان في أيديهم كان اخرهم كام الف ترميهم على الأرض وهما هيوطوا ياخدوهم ويبوسـوا ايدك.. موضوعك اكبر من كده صدقني.
- وانت صدقته؟
- مكانش في ايدى غير كده.. كمان التهديد في كلامه كان واضـح جدا رغم نبرة الصـدق والأسى الواضـحة جدا في كلامي وكل الورق اللى معايا.. قالي بهدوء جدا انت عملت جناية دلوقتى.. تحب نمشى قانونى واوعدك محدش هيلمسـك واوعدك كمان بكام سنه حلوين في الحبس.. وللا تروح تعتذر للناس دى ووتأسف ومنشوفش وشك هنا تانى وتخرج زى ما دخلت وبلاها مشاكل؟ طبعا انا قعدت اقاوح شوية.. هو يعنى موظف الحكومة ده من ضمن شغله انه ياخد رشــاوى من الناس.. طبعا الكلام ده مكلش خالص مع المقدم.. قالي لو تحب اعملك قضــية رشـوه ليهم معنديش مانع.. انت دفعت رشوه وهما اخدوا منك رشوه.. مش عاوز منك ادله كمان.. انا مصدقك.. ها.. موافق؟
- طبعا مفيش اختيار.
- طبعا.. قمت زى الكلب اعتذرت للناس دى كلها.. ودفعت 5 الاف جنيه ترضية للراجل اللى انا ضربته.. مش محتاج اقولك طبعا ان طلع عنده الكبد والربو والســكر وكل الامراض اللى حتي لســـه مخترعوهاش.. اى كلام طبعا.. انما اهو.. اى حاجه ياخدوا بيها فلوس وخلاص.. كم رهيب من الذل حسـيت بيه وانا بعتذرلهم واسـترضـيهم وهما زى الكلاب رافضـــين.. واحد منهم كنت جبتله موبايل غالى اوى من ايطاليا.. بقى يهددنى وقت الخناقة انه هيبلغ عنى لواء قريبه معرفش فين وطلع الموبايل.. اللى انا جبتهوله.. علشـــان يكلم منه الراجل قريبه ويحبســـونى.. وانا مش عارف اعمل ايه.
- ولا بيصونوا اللقمة الحرام يا اخى.
- علشـان كده مهما اسـمع عن أزمات او مصـائب وقعت على دماغ موظف حكومة.. لا يمكن يصـعب عليا ابدا.. من غير ما تقولي التعميم غلط.. ارد اقولك وما ربك بظلام للعبيد.
- وبعدين عملت ايه.
- ولا حاجه.. عملت بنصــيحة مقدم امن الدولة.. خدت بعضي ــ وخرجت من الهيئة قفايا يقمر عيش.. مجهود 8 شهور كامله راح على الأرض بالإضافة الى الفلوس اللى اندفعت وحرق الدم والإحباط.
- معلش سؤال.. انت كل ده كنت بتصرف من مرتبك بس؟
- لا طبعا.. انتى ناسيه انى قابض 550 الف جنيه من مصنع التليفزيونات؟
- اوعى تقول صرفتهم على الناس دى.
- مش كلهم طبعا.. انما لما جيت اسدد للراجل فلوسه.. لقيت عندي عجز في حدود 200 الف جنيه.

- يا نهار.. كويس ان الراجل كان صابر عليك.. هو في ناس كده في الدنيا
- اه والله.. الله يرحمه بقى.. كان راجل محترم جدا.
- وبعدين عملت ايه؟
- كده نقدر نقول انى رجعت تانى لنقطة الصفر.. بس المكسب هنا انا معايا التقرير الفني من الهيئة والطبي من وزارة الصحة.. مش محتاج بس غير واسطة كبيره والموضوع ان شاء الله يمشى.
- طيب عندي ملاحظة كده.. أتوقع يعنى مش اكيد.. هقولك وانت تقولي انا صح ولا غلط.
- ايه؟
- انت اكيد مسكتش على الناس بتوع الهيئة دول.. انت عملت معاهم مصيبة واكيد هي دى السبب في الحبس اللى انت قلتلي عليه في الأول.. صح؟
- ههههههه
- ليه خمنتي كده؟
- انت جوزي وانا عارفاك.. قلبك أبيض اه.. بس مش بتنسي الإساءة ابدا.. انت عامل زى الجمل.. تفضل تخزن من سكات ويوم ما بتقوم بتقطع الهدوم على رأى حماتي.. قول قول.. انا صح مش كده؟
- صح وغلط في نفس الوقت.
- يعنى ايه؟
- يعنى اه مسكتش على الناس بتوع الهيئة.. بس مش ده سبب الحبس.
- عملت ايه معاهم؟
- رحت لمحامي صاحبي عقر ابن لذينا.. حكيتله الموقف كله وقلتله انا عاوز انتقم من الكلاب دول.. ابن الايه حط خطه ميقدرش يكشفها ديفيد شارل سمحون بنفسه.. جبنا اى فكره بطيخ وعملنا انه اختراع ومحتاج تسجيل وتصريح وكده.. وطبعا انا عارف الناس دى بتعمل ايه.. بلغنا البوليس عن وكيل الوزارة انه طالب مننا رشوه والكلام ده.. والمحامي كمل الليلة كلها والبوليس كبس عليهم وهما بياخدوا الرشوة.. قضية عنب متستفه تستيفه زى الفل.. مبلغ الرشوة مكانش كبير اوى.. لكنه كان كافي انه يتحبس بتهمة التربح وتقاضى الرشوة.. وطبعا اتفصل من شغله وباقي التفاصيل دى.. الجماعة المحاميين دول غالبا هيدخلوا النار قبل ما القيامة تقوم.. لكن اهو.. كل ظالم وله الأقوى منه.. عارفه انتى مصر دى لو يمسكها محامي.. والنبى لنطلع إسرائيل من خناقة فلسطين دى وهى عريانه ملط.
- يخرب عقلك.. انت في ايه ولا في ايه؟
- يا بنتى حذارى الف مره من المظلوم.. اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.. ربنا لم يحرم شيء على نفسه وهو الخالق الأعظم الا الظلم.. الظلم قهر وذل ومهانه.. يمكن من الحاجات القليلة اوى اللى اتفق فيها مع الموروث الشعبي بتاعنا هو يا بخت من بات مظلوم ولا باتش ظالم.
- طيب حسيت بالرضا لما حبسته بتهمه مزوره؟
- الحقيقة لا.. كان نفسى يموت في الحبس بعد معاناه طويلة مع المرض او المحكمة تحكم عليه بالإعدام بعد ما يشوف تشرد عياله في الشوارع.
- يا ستار.. وفين العفو عند المقدرة
- راح مع الظلم بلا سبب.. غرق مع الشباب في مراكب الهجرة غير الشرعية.. اتحرق مع الفقراء في قطر الصعيد.. داس عليه الكفيل بمداسه وهو ماسك جواز سفري ومش عاوز يخرجني من بلده.. اتسمم بالأكل الفاسد المسرطن.. جاله هبوط حاد في الدورة الدموية بسبب الأدوية الغلط.. كليته اتفرتكت بسبب الميه الملوثة اللى بنشربها في البلد الكئيبة دى.. المظلوم بيبقي مشروع ظالم قوى جبار فاجر.. مفيش في الدنيا كلها اصعب من إحساس القهر.. المظلوم ده بسهولة جدا يكفر ومحدش هيجرؤ يقول حرام وبتاع.. حطي نفسك مكانه.. اتظلمي الأول ولما تقدري تحسبني وتكتفى بالكلام وانتى مظلوم فعلا.. ابقى ادعى للآخرين بالبرود وهدوء الأعصاب.. افتكرى دايما ان عتريس بدا رومانسي وحبيب.
- فهمت.. فعلا والله يا اخى.. الله لا يجعلنا ظلمه ولا مظلومين

- آمين يارب.
- طيب.. عملت ايه تانى بعد ما بدأت من الصفر.
- فيوم جمعه كنت قاعد بقرأ الأهرام.. كان في باب كده اسمه بريد القراء.. شكاوى الناس بتبعتها علشان مضايقين من حاجات معينه.. كنت دايما بعدى عليها سريعا على اعتبار ان الكلام ده كله فستك في بلد الظلم.. الواسطة بتحل كل حاجه فمصر.. بقى والنبى في وزير هيمسك الجرنان يشوف من باعت فيه شكوى.. وللا الاهرام مثلا هتضحى بنص صفحة تمنها مليون جنيه اعلانات علشان تحط فيها شكاوى الرعاع والفقراء والمهمشين من الشعب ده؟
- امال ايه بقى.. ايه اللى لفت نظرك في الجرنان؟
- الشكوى نفسها.. قلت لنفسي هو انا ليه مبعتش شكوى لحد من الكبار.. الكبار اوى؟
- وهو في اكبر من الوزير؟
- اه طبعا..
- رئيس الوزراء قصدك؟
- السيد الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء.. متظلم بباب سيادتكم.. أحمد حسنى حامد.
- ايه ده؟
- ده كان نص التلكس اللى بعته على مكتب الكبير.. الكبير أوى.

متظلم بباب سيادتكم

على رشفات الشاي أبو نعناع أمريكاني.. اللى ما زلت لسه مش عارف الفرق بينه وبين النعناع المصري.. كملت الحكاية لام حمزة.. حكاية الفشل.. فشل شخص او فشل وطن.. في النهاية مش هتفرق.. وهو الوطن ايه غير شوية مواطنين وفشل كده فوق بعض.

- قلتلي بقي ان انت قررت تشتكي للكبير
- اه
- اشتكيت لمين؟؟
- للكبير اوى
- الله.. احمد مكي.. بحبه خالص
- لا يا عسل.. الكبير اوى.. اتخن حاجه في الحكومة.. الراجل الطويل اوى.. الشاطر اوى الفاسد نظامه اوى.
- احمد نظيف!!
- هو ده
- يا رااااجل.. عملت ايه؟
- طلعت على مكتب بريد العتبة وقلتلهم عاوز ابعت تلكس مسجل بعلم الوصول لرئاسة الوزراء.. عندهم هما كل حاجه والحساب بالكلمة.. النص كان كالتالي.. متظلم بباب سيادتكم.. أسمى ومعاه رقم أرضي من محافظة المنوفية.
- بس كده!!
- اه.. بس كده
- اشمعنى المنوفية يعنى؟
- ده كلام برضه.. 048 يا بنتي.. مفتاح الجنة.. انا قلت لما يلاقوني منوفى.. اكيد هيعرفوا انى قريب حد من الكبار.. يبقي اكيد الشكوى هتتقري وتتاخد محل اهتمام.. في العادة كل الشكاوى في مصر مصيرها الى سلة المهملات.. انا بقي تصورت ان المنوفية شيء تانى.
- وطلع تصورك صح؟
- اه.. تماما.. رقم التليفون كان مش بتاع شخص عادى.. ده كان واحد صديق لجدي من اسره كبيره اوى.. كان منهم وزير صحة سابق وعندهم لواءات شرطة في الخدمة وقتها.
- وبعدين؟
- اتصلوا على التليفون الأرضي.. صاحب جدي اداهم رقم الموبايل.. وكلموني في يوم لطيف من أيام أغسطس 84 في عز الحر بصوت عفت الشربيني هههههه.. جالي تليفون بدون رقم..

::

- الو.. المهندس احمد حسنى

- تحت امرك

- حضرتك كنت بعت شكوى لمكتب رئاسة الوزراء

- ايوه..

- أقدر اعرف فحوى الشكوى دى ايه

- مين حضرتك؟

- انا "....." مدير مكتب الدكتور احمد نظيف

- اهلا وسهلا.. الموضوع كيت وكيت وكيت

- طيب.. انا هراجع جدول مواعيد الدكتور وهبلغك بالمعاد

- طيب حضرتك انا متاح 24 ساعة وتليفوني متاح جوا وبره مصر..

- طيب ماشى.. شكرا.. مع السلامة

- في رعاية الله.. في انتظار اتصال حضرتك وشكرا للاهتمام

::

- بس كده؟

- بالظبط.. هو ده الحوار اللى حصل.. لا كلمه زيادة ولا كلمه ناقص

- وبعدين؟ اتصلوا بيك؟

- اه.. بعدها بأسبوعين جالي نفس التليفون تانى.. حضرتك مطلوب بكره الصبح الساعة 10:45 دقيقه صباحا.. هتقعد مع الدكتور احمد 15 دقيقه بالظبط.. ياريت تكون مجهز كل حاجه علشان وقت سيادته ضيق جدا.. طبعا انا فاهم كل ده ومستعد تماما انى اقعد مع النبي دانيال نفسه ومستعد لحساب الملكين.

- يا لهوى يا احمد.. انت قلبك كان ميت اوى يا اخى.

- ليه يا بنتى.. هو انا كنت رايح اتخانق معاه؟ انا رايح في حاجه فيها مصلحه له وللبلد وليا.

- عمى جه معاك؟

- طبعا.. بابا كان هو اللى مرتب كل ده.. كلم وزير الكهرباء يومها ووزير الكهرباء اتصل بالدكتور طارق كامل وزير الاتصالات.. الثلاثة هما اللى رتبوا زيارة الدكتور احمد نظيف.. في معلومة هنا مهمه جدا.. احمد نظيف كان وزير الاتصالات قبل ما يكون رئيس الوزراء.. مين كان دراعه اليمين ومدير مكتبه أيام ما كان وزير؟

- ها؟

- ها.. قولي

- قول يا اخى.. انا أساسا معرفش نظيف ده الا من كاريكاتير الاخبار بتاع مصطفى حسين.

- طارق كامل.. اللى هو بقي وزير الاتصـالات بعد كده.. احمد نظيف كان رئيسه السـابق وولى نعمته.. انا قلت خير وبركه.. اهو يعرفوا يتفاهموا مع بعض ويقدر يوصله اى معلومة انا مقدرش اوصلها.

- تفكير منطقي

- المهم يا ستي.. رحت رئاسة الوزراء... وقابلنا الدكتور احمد نظيف

- مخفتش؟

- لا أبدا.. انا كنت في حالة اثاره غير عاديه.. ايدى كانت بتترعش وركبى بتخبط على الجيران.. حرقت 900 مليون سيجاره علشان اسيطر على أعصابي.. كلت نص طن لبان كلورتس علشان افك التنشنه وكمان علشان ابويا ميشمش ريحة الدخان.. عيب برضه ابويا يعرف انى بدخن.. ميصحش.

- وبعدين؟

- دخلنا مكتب الريس.. انا كنت محدد جدا.. قلتله الآتي.. دكتور نظيف.. انا جاى النهارده للمهندس احمد نظيف مش الوزير احمد نظيف.. كتب حضرتك وارثك درسناه في الكلية.. في ايامك شفنا عز وخير مش هيتكرر تانى ابدا.. انا عاوز أذن المهندس احمد نظيف مش رجل السياسة احمد نظيف.. مهندس صغير بيكلم مهندس خبير كبير مقاما وليس سنا.. هل ممكن وقت المهندس الكبير يتسع لدقيقتين يسمع فيهم المهندس الصغير؟ ان أخطأ المهندس الصغير فهيكون سعيد جدا بتلقي النصح من المهندس الكبير أحق الناس بتوجيه النصح والأرشاد.. وان أجاد.. فالقرار كله لحضرتك وربنا يباركلنا فيك.

- الصلاة على النبي.. ده ولا مصطفي بكري يقدر يدخل الدخلة دى.. هههههه

- على فكرة.. أنا كنت صادق تماما وانا بكلمه.. مصر فعلا شافت في أيام دكتور نظيف طفره تكنولوجية شايفها مش هتتكرر تانى أبدا.. لو كان نظيف فضل وزير اتصالات وكان جه رئيس وزراء أصيع منه شويه.. كانت مصر اتعدلت بالرغم من ان حكومته لبستنا اسود.. ده رأى هندسي تكنولوجي بعيدا عن أي سياسة.

- أيا كان.. كلهم لا مؤاخذة شمال.. معتقدش انه كان هيقولك لا مش هسمعك يعنى.. امال انتوا رايحين تعملوا ايه أساسا؟

- بالظبط كده.. ابتسم وقالى قول يا حضرة المهندس اللبق.. المهندس الكبير كله آذان صاغيه

- وبعدين؟

- عرضت كل اللى عندي فيما لا يزيد على 3 دقائق.. ركزت اوى على انى مسنود "تكنولوجيا" بالشركات اللى بره.. ركزت اكتر على العائد القومي للمشروع ده كفرص عمل وتطور للخدمات وما الى ذلك من كلام يعجب السياسيين.. هو بدأ يتكلم عن إمكانية استغلال المشروع ده إعلاميا والحركات الاونطا بتاعتهم دى.. الراجل كان فوق مستوى الذكاء المرعب.. لقط الخيط منى بعد 30 ثانية كلام تقريبا واقترح كمان تطبيق فكره زى دى في مشروعات تانيه قوميه.. زى الكباري واستصلاح مش عارف كام مليون فدان في الساحل الشمالي وشركات الكهرباء علشان منع

السرقات.. وطبعا في اللحظة دى تدخل الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء هو وبابا.. وزاطوا في النص.. هما فعلا كانوا شغالين في مشروعات لمكافحة سرقات الكهرباء بالاشتراك مع مصانع السويدي.. كانوا 15 دقيقه تحفه الصراحة..

- وهو سرقات الكهرباء ازمه اوى كده.. ايه يعنى واحد عنده كشك وللا عربية كبده واخد كهرباء من العمومي.. هو ده يعنى اللى ميل حال البلد.

- رغم انها نقطه فرعيه الا انها مهمه.. لما اقولك سرقات كهرباء او استهلاك زيادة.. يبقي الناس العادية بره الحسبة خالص.. احنا في الاستهلاك حثالة لا تساوى.. المقصود هنا هو المصانع والشركات الكبيرة والقرى السياحية.. دول فعلا اللى بيسفحوا كهرباء بشكل مرعب ومبيدفعوش.. على الماشي كده.. تعرفي ان قرى الساحل الشمالي كلها مش بتدفع كهرباء من سنة 90؟ تعرفي ان جمعيات الاستصلاح الزراعي بتاعة الاراضي الموجودة في مديرية التحرير والصالحية الجديده والمناطق دى كلها مملوكه للواءات سابقه وحالية وكلهم مش بيدفعوا كهرباء من اكتر من 20 سنه؟ تعرفي ان الديون المعدومة لشركة كهرباء صغيره زى شركة توزيع كهرباء البحيرة مثلا عند الناس دى قربت من المليار حنيه؟

- يا لهوى!! معقول

- امال انتى فاكره بابا خرج من الخدمة ليه؟ هو خبط في الموضوع ده وامر الشئون القانونية انها تشتغل في قضايا ضد الناس دى.. قاللى يومها مليار جنيه لو قدرت اخد نصهم فده معناه انى هقدر أنقل الشركة 900 سنه قدام على الأقل.. ومن ورايا بعد كده باقي شركات توزيع الكهرباء في الديون اللى كنا فاكرينها معدومة بينما اللصوص الكبار حابسينها عندهم.. مصر فيها 7 شركات توزيع.. اصغرهم هي البحيرة بطاقة مليون عداد كهرباء.. شركه زى دى ولها مليار.. ما بالك بشركه زى القاهرة او القنال يبقى لهم كام؟ شركات التوزيع بتسدد لشركات النقل.. اللى بدورها هتسدد لشركات انتاج الكهرباء.. دى اسمها ميزانية الوزارة.. لما أزود 7 مليار على الأقل في وزارة ميزانيتها اقل من مليار فده معناه انى هصرف للموظفين أرباح تقترب من 700% من مرتباتهم وأورد الباقي لوزارة المالية "خزينة الدولة".. وأي فلوس للبلد مصلحه طبعا.

- انت بتتكلم جد؟

- اه والله.. وعلشان كده طردوه.. اتارى سعادتك ان المصانع والمزارع دى بتاعة اللواءات الكبار.. او اللواءات الكبار داخلين فيها شركه باساميهم بس مع رجال اعمال في مقابل الخدمات اللى زى دى.. ميدفعوش ميه ولا كهرباء ولا ثمن الأرض ولا ثمن اى خدمه بتقدمها الدولة ويشتغلوا على كده. بس الحمد لله ربنا ستر.. بابا كانت سمعته نظيفة وموقفه قوى جدا ومسنود من الوزير.. خرج من الخدمة 63 سنه وبالتدريج.. من نائب الوزير الى رئيس شركة الى عضو مجلس اداره لحد ما استقال علشان المشروع بتاعى.. لو حد غيره كان زمان متلفقله قضيه محترمه تدمر سمعته زى الدكتور أنور المفتي مثلا بتاع كهرباء إسكندرية الله يرحمه رحمه واسعه.. الراجل بعد ما بهدلوا سمعته ودمروا مستقبل عياله.. المحكمة حكمت ببراءته ومات بقهرته المسكين وهو كان من عباقرة الهندسة في مصر.

- لا لا لا.. الموضوع ده كبير.. انت تحكيهولى لوحده.. المهم.. عملتوا ايه مع نظيف؟

- مشينا من المكتب والراجل كان مبسوط ومتحمس جدا جدا.. قصاد عينى أدى تعليمات مباشره لطارق كامل بتتبع الموضوع ده.. مدير مكتبه اتصل بالهيئة القومية لتنظيم الاتصالات قصادي.. تعليمات مباشره اهو من مكتب دولة رئيس الحكومة المخول بسلطات رئيس الجمهورية.. يعنى المفروض مفيش حد اقوى من كده الا ربنا عزوجل.. يعنى الموضوع لو وقف تانى.. يبقي ربنا هو اللى وقفه.. وفي الحالة دى مش هيبقي عندي حاجه اقدر اعملها الا قبول القضاء والقدر.

- جميل.. حصل ايه بقي؟ متقوليش ان احمد نظيف طنش.

- انا لا هقول ولا هعيد.. احنا مشـينا من المكتب ومعنوياتنا كلنا في السـماء.. دكتور حسـن يونس وزير الكهرباء اداني رقم موبايله الشخصي. وطلب مني اتصل بيه مباشرة بشكل دوري علشان هو ممكن يساعدني بإمكانيات الوزارة في الموضوع ده.. كمان قالي احنا هنكون عميل عندكوا.. وزارة الكهرباء بجلالة قدرها عاوزه تبقي زبونه عندي.. انا فاكر يومها في طريق العودة فضل يهزر ويضحك معايا ويقولي انت عارف ان انا وابوك كنا دايما نذاكر سوا؟ كنا فاتحين كشك في الكلية بنبيع فيه أدوات الرسم وعدد السكاشن.. بس ابوك بقى فقرى.. جه في البكالوريوس وقال انا عاوز اركز علشان دى اخر سنه.. لو كان سمع كلامي كنا كملنا في التجارة وكان زمان عندنا مصانع ورق واقلام دلوقتى.. هههههه

- يا فرج الله.. شكلها هتلعب يا حماده.. وبعدين حصل ايه؟

- مفيش.. هديت شويه كده استف الورق والملم خيوط الموضوع.. اتصلنا طبعا بصاحب شركة التليفزيونات بلغناه بالتطورات.. في الفترة دى عرفت ان توكيل بى ام دبليو عاوزين من الليلة دى هما كمان.. بابا حس انه خلاص مفيش حاجه تانى يقدر يعملها.. الأمور وضحت اهى والدنيا ماشيه كويس.. مش مطلوب منى الا انى اشوف شغلي بس وهو يرتاح بقي.. امى بدأت تعلى مستوى العرايس اللى بتجيبهم.. أخواتي بدأوا يعيشوا باعتبار انهم اخوات مليونير محتمل.. انا نفسى صرفت كتير في الفترة دى من الفلوس اللى قبضتها كأول عربون شغل للمشروع ده.. بقيت اصرف براحتي على أساسا ان الملايين جايه اهى.. انا حتى فكرت اشترى ماكينة من اللى بتعد الفلوس زى فيلم بخيت وعديله كده.. بقيت ماشى في كل حته بغنى انا من البلد دى.. اتصلت بأشرف ومحمود بلغتهم الاخبار.. الاتنين فرحولي جدا.. بس محدش فيهم خد الريسك انه يستقيل من شغله في قطر وينزل مصر علشان سمارت سوليوشنز.. محمود قالي لما تقبض اول مليون ابقي ابعتلى منهم 3000 جنيه سلف علشان انزل مصر واشتغل معاك.. معلش يابو حسنى.. البلد دى ادتنى في القلة كتير اوى وانا بصراحه تعبت.. كفايه لحد كده.. الله يباركلك الف مره في كل قرش هتكسبه من ورا الموضوع ده.. لو في حاجه اقدر اعملها وانا هنا.. عنيا يخدموك قبل ايديا.. انما ارجع تانى.. معلش سامحني

- طيب و اشرف؟

- اشرف قالي انا راضي ذمتك.. بلد زي دى ارجعها أنا ليه والنبى؟ بقي نبي بجلالة قدره خرج منها خائفا يترقب.. ولى مدبرا ولم يعقب.. دور الجري وقال يا فكيك.. أقوم انا أبو 3 عيال وامهم ارجع بمزاجي!! يا اخى ده ربنا قال ولا تلقوا بأنفسكم الى التهلكة.. واي تهلكه اكبر من انك ترجع طائعا مختارا لأرض حبست نبي كان فحاله واغلب من الغلب.. الله يكرمك يا عم احمد انا راجل صاحب عيال ومش حمل المغامرات بتاعتك دى... انت راجل قلبك ميت.. انا خلاص كده.. ياللا حسن الختام.. نجوز العيال وبعدين نشوف هنعمل ايه.. بقيت أقوله يا اشرف لا تزر وازرة وزر أخرى.. وهو يقولي سوء الظن من حسن الفطن.. طبعا مش هغلبه في الكلام ده.. لكنه موقفه كان زى موقف محمود.. الاتنين فعلا اشتغلوا معايا كتير من قطر.. بس رجوع لا.. رفضوا تماما.. كانوا دايما يقولولى مصر دى زى الكهرباء.. كلها منافع بس من بعيد لبعيد.

- مع انهم يعنى مشافوش ربع اللى انت شفته

- مين قالك.. محمود اتربى هو واخواته ايتام بتجري عليهم واحده ست بسيطة معندهاش اى دخل.. البلد دورتلهم وشها تماما وطحنت عظامهم بقسوة.. علشان كده كبروا وهما مش شايفين اى خير للبلد دى عليهم.. حتى لما اتخرج واشتغل.. لبس في الجيش 3 سنين.. بقي يضرب كف على كف ومعاه حق الصراحة.. واحد زى ده يروح الجيش بهبب ايه بس.. ماهو شغال وبيجري على امه وأخواته.. 3 سنين ضيعوهم من عمره قاعد ولا بيعمل اى حاجه علشان يخرج بعدهم يبدأ من تحت الصفر.. قصه مأساويه فعلا..

- لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.. مصر قاسيه اوى على أهلها

- لا.. مصر قاسيه اوى وفاجره وبنت ستين كلب مع الغلبان بس.. انا شفت مستويات ناس مصر مش قاسيه معاهم ولا حاجه.. مصر شديده وعفيه اوى على اليتيم والمسكين.. مصر ظالمه اوى على الغلبان والضعيف.. مصر بتتحول الى سليمان الناجي لو كان اللى قصادها شطا الحجري.. بينما بتقلب سوسن لو كان اللى قصادها عتريس.. عارفه انتى القران بتاع ربنا.. في ايه بتقول واما اليتيم فلا تقهر.. غالبا كده نسخة القرآن بتاعة مصر سقط منه الايه دى... لانها فعلا زى ما تكون بتتعمد تقهر اليتيم وتذل المسكين وتطحن الأرملة وتشرد المسكين وتحرم المحتاج.. مصر تدى اللى مش محتاج بس.. مصر ينجح فيها الرقاصة والزانية والخمورجي.. دول اسمهم فنانين ونجوم واهل القمه.. بينما احنا ولاد الكلب الشعب.. كويس اوى اننا معانا جوازات سفر نسافر بيها.. اللى زينا بيترموا لسمك القرش علشان خساره فيهم العيشة.

- يا سيدى خير ان شاء الله.. بكره تتصلح.. خلى املك في ربنا كبير.

- وايه علاقة ربنا بالموضوع؟ لا هو يعنى اللى قبلنا كان أملهم في ربنا صغير لما اترقعوا علقة موت على الجبهة في 67؟ لا هو الريس المرمى في السجن ده مكانش عنده أمل في ربنا؟ مال ربنا ومال عك البشر؟

- اه والله.. راجل مظلوم فعلا

- كان عبيط وصبح مظلوم.. هو كان جزء من منظومة العفن.. مانا قلتلك انى حضرت اتفاقات سنة 2005 أيام انتخابات المجلس بين الجماعة أصحاب الكؤوس والجماعة أصحاب الدقون.. الناس دى في بينهم وبين بعض شغل ونسب كمان.. دى لعبه من زمان اسمها عسكر واخوان.. احنا في الاخر الحطب اللى بيخلي النار مستمرة علشان تحرقنا احنا بس.. لو قلنا تطهير يبقي لازم تطهير شامل.. لازم كله يبقي وشوش جديده.. يكونوا اخوان.. يسار.. ليبراليين.. كفار.. مش فارق.. المهم اننا نشوف شعر اسود.. ذوى الشعر الأبيض دول كفايه عليهم اوى كده.. بكره مش بتاعهم.. يخططوله ليه؟ ايه الغلط ان يكون عندنا رئيس وزراء في ايده كل السلطات وعنده 40 او 45 سنه بالكتير.. اهو على الأقل يكون عنده صحه يشتغل.. عيل صغير يصبى البلد ويصبغ شيب الفساد ده باللون الاسود المبهج.. 4 او 8 سنين ويتوكل على الله يخرج على بيتهم بألف خير.. لا يخرج مقتول ولا مسجون.. ايه العيب ان مراسلات الكبار دول وحساباتهم في البنوك كلها تكون مكشوفه.. ايه العيب ان الناس تختار واحد يحكمها وبعدين يمشى.. ايه العيب في التقاعد انا مش فاهم.. ايه العيب انى أدى العيش لخبازه ومع الوقت هتعلم انه ميضحكش عليا ومياخدش اكتر من حقه.. لا نصه ولا ربعه..

- كلها أحلام وتطلعات يا احمد.. مشروعه طبعا.. لعلمك والله انا متفائلة خير.. ان شاء الله الأمور تمشى كويس..

- هتمشى كويس طبعا امال ايه.. مش معقول ربنا هيسيب الشعب المتدين بطبعه كده.. ضحكه رقيعة عالية ساخرة تنتهى بالقبض عليا بتهمة خدش الحياء العام.. انتى مش واخده بالك اننا رجعنا الى نقطة ما قبل الصفر.. مش جه واحد بالصندوق وبانتخابات نظيفة لأول مره في تاريخ مصر من أيام رمسيس ما قبل الاول.. حصل معاه ايه؟

- الله.. انت مش كنت مش بتحبه!!!

- مش بحبه اه.. ولكن ده لا يعنى انى أوافق انه يمشي او يعتقل كده.. زى ما جه زى ما يمشى.. انا اعرف ان الجماعة دول مش تمام في السياسة ولكن ده لا يعنى ذبحهم.. الشعب ده مش عارف مصلحته ولا عارف ينتخب مين.. مش معنى كده انى أبقي وصى عليه.. الشعب اختار غلط.. صح.. هو حر.. نسيبهم يتعكوا في اختيارهم علشان تانى مره ميصدقوش اى حد ويتعلموا الحيادية.. ماهو لو كل مره كده.. يبقى احنا خلاص.. أسرى أصحاب الدبابات.. بالظبط زى ما تسيبي ابنك يغلط علشان يقع من فوق السفرة ويتعلم انه يبطل شعبطه.. حتى لو حد قالك اصل الجماعة دول هبل ومش بيفهموا سياسه.. وماله يا ستي.. نسيبهم يتعلموا.. امال هيتعلموا ازاى واحنا بالمنظر ده؟

- فكرك طيب اللى ممكن يحصل؟

- حملة تأديب للبلد كلها.. أنا اهو وانتى اهو.. مصر كلها هندفع تمن اللى حصل ده غالي اوى.. الفكر ده نفسه خطر عليهم لأنه مختلف معاهم.. انا اطمئن لو كل المتصارعين متفقين في الهدف ومختلفين في الاجراء.. انما مصيبتنا ان الفريقين مختلفين تمام الاختلاف.. ظهور واحد فيهم للحياة معناه موت للباقي لأننا جهله وبهائم مش قادرين نفهم ان الحياة تتسع للكل.. عارفه مثلا لو المنافسة بين عمر سليمان وشفيق... او بين سليم العوا وخيرت الشاطر.. اقولك اه.. اطمئن.. الفكر واحد انما الأسلوب يختلف.. انما لما تكون المنافسة بين الإسلام والكفر.. اليمين والشمال.. الأهلي والزمالك.. يبقي مينفعش أبدا نطلع تعادل.. لازم في الاخر واحد بس هو اللى يكسب وياخد الدوري.. الدرع لا يقبل القسمة على اتنين أبدا.. هي دى معضلة مصر حاليا.. ان الأهلي دايما بيكسب.. سواء كان كويس او كان بالرشوة والحكام.

- كلامك يخوف يا اخى.. خوفتنى على أبنى.

- ابنك مين.. مستر هامزا؟ لا هو حضرتك احنا كنا رقعنا المشوار ده بالمصاريف دى علشان اقلق على مستقبله؟

- ههههههه.. شوفت البت الممرضة.. عينها تندب فيها رصاصه.. عماله تقول هي از بيج.. هي از بيج.. مهانش عليها تقول ما شاء الله ولا حاجه

- انتى ابقي قوليلها جرى ايه يا ليدي.. فايف اند فايف يااختششششسى.. خمسه وخميسه في يور آيز يا ام عينين بلو ومدوره.

- طيب قولي بقي.. عملت ايه بعد كده.. نظيف عملك ايه؟

- هقولك حاضر.. بس نصلى العشاء الأول.

مشروع بقرار جمهوري

- تقبل الله يا مولانا..

- منا ومنكم ان شاء الله

- ها.. حصل ايه بقي بعد مقابلة احمد نظيف؟

- عارفه المثل اللى بيقولك وكأنك بتدن في مالطة؟؟

- اه.. بس مش عارفه القصة.

- سنة 902 المسلمين فتحوا جزيرة مالطة بدون أي اكراه لحد من أهلها على الدخول في الإسلام.. بس كانوا بيرفعوا الآذان عادى.. مكانش حد بيستجيب لان اهل الجزيرة كلهم مش مسلمين.. فبقي المؤذن يرفع الاذان ومحدش يعبره.. يا ناس حي على الصلاة.. ولا حياة لمن تنادى.. طب حي على الفلاح طيب.. مع نفسك يا نجم.. اهو ده اللى حصل معانا بالظبط.. حي على التكنولوجيا يا قوم.. ويجيبك صمت الحملان.. صوت صرصور الحقل.. مقابلة احمد نظيف معملتش اى تغيير من اى نوع.. نفس الردود هي هي ونفس التسويف هو هو.. بقيت اضرب كف على كف والكفين على وشى.. امال لو مكانتش التعليمات من الكبير مباشرة.. كان بقي ايه الموقف.

- معقول؟ يعنى هما طنشوا وللا ايه؟

- مقدرش أقول طنشوا ومقدرش أقول اهتموا.. كل مره كنت بلاقي رد مختلف.. كل مره ارجع بخفي حنين لابسهم في دماغي.. المحصلة بالنسبالي كانت ان المشروع واقف والترخيص مش بيطلع.. وقت في الأرض وفلوس عمال ادفعها للبلطجية موظفين الحكومة بلا اى داعي.

- طيب ما يمكن فعلا مش قادرين يعملوا حاجه او الموضوع أكبر منهم؟

- أكبر منهم ومش قادرين بس عادى يفضلوا يسحبوا منى فلوس؟؟ طيب كانوا قالولى ان الموضوع مش في أيدينا.. كنت هتقبل الفكرة دى من منطلق ان مصر هي ارض كل ما هو سيء وفاسد وغير منطقي.. انما يفضلوا يسحبوا الفلوس كده ويضيعوا في وقتي بأنهي منطق؟ وبعدين أكبر من نظيف!! اللى هو ازاى يعنى؟

- رزقهم بقي.. انت كنت بقره حلوب.

- رزق حرام ان شاء الله يكون احبال من نار تخلدهم في الجحيم للأبد.

- طيب... عملت ايه معاهم بعد كده؟

- انتقلت للمستوى الأعلى

- اعلى من رئيس الوزراء؟

- ايون

- مين.. أوباما!!

- لا.. السيد الرئيس محمد حسنى مبارك اخترناه اخترناه من اول كلمه بايعناه يوم ما عبر وعبرنا معاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- أبو عيلاء!!

::

ام حمزة متنحه.. شكلها مش مصدقه.. لولا انها عارفه انى مش بكذب ولولا انها سمعت القصة بصوره مختصره من بابا الله يرحمه قبل ما يموت.. كانت قالت عليا اتجننت.. انا عاذرها فعلا وعاذر اى حد ميصـــدقش.. مين انا علشـــان اقابل رئيس الجمهورية؟ وعلشان ايه؟ حتت مشروع عبيط لا طلع ولا نزل.. معاها حق طبعا.

بس هو السؤال الازلي..

- مين قالك يا عسل انى قابلت رئيس الجمهورية؟

- انت اللى بتقول يا أبنى.. مش بتقول نقلت الشكوى للمستوى الأعلى؟

- اه..

- طيب.. اهو

- انا قلت انى اشتكيت اه لرئيس الجمهورية.. الشكوى حق مشروع لكل الناس.. ولكن ده لا يعنى انه اهتم او عبرني او طلب مقابلتي.. علشـــان رئيس الجمهورية يقابلني يبقي لازم اروحله عن طريق مفيد فوزي مثلا.. علشـــان يبقي فيها اعلام وحركات والاب الحنون اللى بيعطف على ديك ام الشـــعب الوســخ.. الاب اللى بيقطع من قوته وقوت عياله علشان يسمع ويشوف مشاكل المرفهين اللى زى حالاتي.. انا اه بعت شكوى للرئاسة.. بس الموضوع ده طويل اوى وفي كم مهول من التفاصيل والحركات.

- قول طيب.. احنا ورانا حاجه.

- لما الطرق انســـدت في وشى.. تعددت مكالماتي او بمعنى اخر مطارداتي لطارق كامل وزير الاتصـــالات.. لدرجة ان الراجل بقي بيتهرب منى وبعدين قالي صراحة كده انا مقدرش اعملك حاجه.. الموضوع فعلا أكبر مننا.. ربنا يوفقك.. وطبعا مينفعش كل كام يوم ابعت شكوى للدكتور نظيف.. الراجل مش فاضيلي وعنده مسئوليات اهم وأخطر من انه يســمع لشــاب بيعتبر نفســه رمز من رموز مســتقبل البلد دى.. مســتقبل ايه وبتاع ايه يا بنتى دى الدنيا متفاته ويااللا حسن الختام.

- رحت جاى باعت شكوى للريس..

- بالظبط كده.. نفس مكتب بريد العتبة.. نفس نص الشـكوى.. كان نفسي ازود شـتيمه.. متظلم بباب سـيادتكم يا أولاد الحرام.. يا أولاد العهر والفســاد.. متظلم ومظلوم يا اكفر من فرعون واوســخ من النمرود.. متظلم وعاوز حد يسمعني يا زبانية جهنم.. يا من حولتم مصر من ارض فقر الى ارض خراب وفقر ومرض وجهل وجوع وظلم.. متظلم يارب والشــكوى الى غيرك مذله.. وانا وعزتك وجلالك قابل المذلة.. بس يدونى الترخيص.. قابل المهانة بس يدونى الترخيص.. قابل اسـف التراب بس يدوني الترخيص.. انسـدت في وشى كل الأبواب ومبقاش فاضـل اى حد الجأ اليه الا عطفك وكرمك يا كريم.. وطبعا منسيتش احط الرقم المنوفي اللى بيفتح الأبواب الى حد ما.

- وبعدين؟

- ااااااخخخخ.. ده كان حتى يوم يا ميييس.. يا لهوااااااى.. مقابلة الرئاسة دى يتعمل عليها فيلم لوحدها.

- ليه؟

- جالي تليفون من رقم مجهول.. مش عارف الناس دى بتخاف تتصل من ارقامها ليه.. هو انا يعنى هقضيها ميسدات عليهم واوزع ارقامهم على أصحابي؟ المهم.. جالي التليفون وطلب منى اروح قصر الرئاسة في اليوم الفلاني.. هلاقى تصريح على الباب بأسمى.. هسأل على اللواء ثروت.. وهما هيتصرفوا في الباقي.

- انا لاحظت حاجه معلش.. اعذرني على المقاطعة.

- ايه؟

- حكايتك دى فيها لواءات كتير اوى.. هو اللواءات دى بتعمل ايه في البلد؟ مش المفروض ان الناس دى بتبقي قادة أفرع او في الكتيبة او في الخدمة في اجهزه أمنية معينه سواء كانوا شرطه او جيش؟

- مظبوط

- طيب اللواءات دى اساميها ظهرت ليه؟؟

- انتى مش سمعتي الناس بتقول يسقط حكم العسكر؟ ماهو ده حكم العسكر.. اللواء ده راجل مصدر ثقة.. لا يمكن يخون او ينقلب على سيده وولى نعمته ابدا سواء كان بيخدم في الميري او المدني.. لما بيخرجوا من الخدمة الميري.. بيمسكوهم اجهزه وشركات وحاجات كده.. بيعملوا منها فلوس اكتر من فلوس الخدمة نفسها.. كل مكان في لواء شرطه او جيش.. دوله بوليسية تماما.. اللواءات دى هي عيون القصر على الناس.. ينقلوا اخبار اى شيء مش طبيعي ويمنعوا حدوثه من الاساس.. اى مكان يحصل فيه اى فكر من اى نوع يكون مضاد للكبير بيبقي مرصود ومتراقب علطول.. فاكره لما قلتلك ان بابا قفش مع كمال الشاذلي قبل ما يطلع معاش بشهرين؟

- اه.. الحقيقة مكنتش مصدقاك

- بابا كان عنده مدير عام في الشركة يستحق الترقية الى رئيس قطاع.. حسب اللوائح والقوانين الراجل انطبقت عليه كل الشروط.. نجح في المسابقة وطلع الأول.. سمعه حسنه وتاريخه مشرف.. دراسات عليا من معهد اعداد القادة.. يعنى مفيش ما يمنع "قانونا" انه ياخد الترقية بتاعته.

- طيب.. ما يترقى.. ايه المشكلة؟

- المشكلة ان الراجل ده كان من الاخوان المسلمين.. كان منافس ليه في الترقية واحد تانى من رجالة كمال الشاذلي في الحزب.. مراته تبقي اخت مساعد مدير امن القاهرة.. بابا اسقط الجزء السياسي في الموضوع وتعامل بما يرضى الله وضميره.. كمال الشاذلي في واحده من زياراته المكوكية كان عند محافظ البحيرة في دمنهور.. المحافظ كلم بابا في مكتبه وطلب انه يعدى عليه وبابا راح بسلامة نية.. كان متعود باستمرار على مقابلة المحافظ.. يعنى مفيش ما يثير القلق.. في مكتب المحافظ كمال الشاذلي قال لبابا بالمستخبى كده ان الراجل بتاع الاخوان ده لازم ميترقاش لأنهم مش بيحبوا الجماعة بتوع الدقون دول.. بابا رده كان غبى الصراحة.. قاله وهو الترقيات بالحب؟ فكمال بيه قاله طبعا بالحب يا بشمهندس.. حب البلد.. حب الوطن.. حب النظام.. احنا عارفين بنعمل ايه وعارفين مصلحة البلد فين.. عندك المهندس فلان مثلا احق منه بالترقية.. مينفعش ترقى حد من الجماعة دول لمناصب عليا.. دول على خلاف مع النظام.. بابا سمع الكلام ده وقاله من عينيا الاتنين يا كمال بيه.. حاضر.. بكره ان شاء الله كله هيبقي تمام.. أوامر معاليك.

- وعمى عمل ايه؟

- مشى من عند المحافظ ورجع على مكتبه.. وراح جاي موقع على خطاب ترقية الراجل بتاع الاخوان علطول.. وبعته للوزارة والرقابة الإدارية والتأمينات وكل الجهات دى.. ال ايه علشان يقطع خط الرجعة على اى حركه قارعه من حركات كمال بيه.

- يا لهوى.. يعنى كأنه تف في وشه

- بالظبط كده.. الجماعة قالوا بقى الراجل ده بتاع قلق.. مره خابط في لواءات الساحل علشان فلوس الكهرباء المتأخرة.. ومره مزعل كمال بيه.. هوب شهرين وسمعنا خبر الإحالة الى التقاعد.. سجدنا لله شكراً والله.. كنا متوقعين حاجات أسوأ الف مره.. لكن دكتور حسن يونس كان جدع.. خلى بابا يتقاعد تدريجيا علشان يقطع الطريق على الصحافة وكلابها.

- وهى الصحافة مالها؟؟ وزارة الكهرباء يعنى مش من الوزارات الإعلامية.

- قلبك أبيض من اى فانلة مغسولة ببرسيل.. حضرتك الجماعة الصحفيين بتوع الجرائد الكبيرة بيطلعوا رحلات عمره وحج ومصايف وما شابه منه على حساب شركات قطاع الاعمال.. زى الكهرباء والبترول مثلا.. تلاقى الشركة من دول بتقصقص من أرباحها علشان تطلع موظفينها مصيف او عمره.. وتلاقى ضمن اسامى الناس اللى طالعه سمير رجب بتاع الجمهورية مثلا او حد من رجالته.. وفى المقابل ريبورتاجات وكلام حلو عن الكهرباء في المحافظة دى مع اشاده برئيسها وجولاته المكوكية للقضاء على الفساد.. وسمعينى سلام الصحافة سلطة رابعه.

- وهما الصحفيين دول محتاجين؟؟ ما اكيد عندهم شيء وشويات

- أبو بلاش كتر منه يا عسل.. وبعدين الهدف من العمرة هو صورة بالأحرام لزوم الحركات.. الثواب نفسه مش في الدماغ.. يبقى مش هيفرق بقى ان كانت فلوس السفر دى حلال ولا حرام

- للدرجة دى!!

- امال انتى فاكره الناس ثارت ليه.. هو ده حكم العسكر الفاسد.. هي دى الشلة المصرية الحاكمة.. هي دى عواقب الظلم والاستبداد والديكتاتورية.. ابقي اقرى كتاب الطبائع بتاع عبد الرحمن الكواكبي.. هيفرق معاكي كتير.

- حاضر.. عملت ايه في الرئاسة بقي؟

- رحت في اليوم المحدد.. بطولي كده ومع نفسى.. بابا كان الكبد اشتد عليه اوى ومبقاش بيخرج من البيت.. كنت شغال بجنون يمين وشمال.. زى ما أكون عاوز اعمله اى حاجه تفرحه قبل ما يموت.. حتى انى خطبت 4 مرات في اقل من 6 شهور.. والله كنت هتجوز بس علشان ابسطه مش اكتر.. لا كنت بحب ولا عاوز ولا كان ليا دماغ لأى حرمه.. خصوصا بعد ما هياتم خانتني واتجوزت للمرة الرابعة.. فقدت الثقة في كل الستات.

- وهي ازاى تعمل كده.. ملهاش حق

- ما هى الستات كده.. لما فشلت في المشروع راحت اتجوزت واحد غنى.. لو كنت نجحت في مشروعي كان زمانها دلوقتى بتقولي يا محاميحو.. وانا يغمى عليا من السعادة.

- اتلم يا اسطى بدل ما اقوملك.. انى دلوقتى ام الواد اطلقى البخور يا خاله نظيما.

- اتلميت..

- وبعدين.. كمل

- اكمل ايه بقي.. ماهو هياتم اتجوزت خلاص.. ميصحش نتكلم على ست متجوزه.

- يا ابني كمل حكاية قصر الرئاسة.. يا دى النيلة..

- اااااه.. معلش.. اصلى افتكرت الغالية.. المهم يا ستي.. رحت في اليوم المحدد الى قصر القبه.. عنوانه معروف طبعا وميتوهش اطلاقا.. كنت دايما انا وأصحابي ننزل نجرى حواليه علشان التخسيس.. وبعد الجري نطلع على أبو ربيع.. اشهر من عمل طبق كشرى نووي في كوكب حدائق القبه علشان نعوض اللى خسرناه بالجري.. على الباب فعلا لقيت تصريح بأسمى.. قالولى انتظر شويه وجت عربيه أخدتني من البوابة الى حيث التقيت باللواء ثروت.

- مين ثروت ده بقي؟

- لواء وخلاص.. واحد بيشتغل جوا في القصر. ولا اعرف عنه حاجه ولا اعرف اسمه بالكامل ايه.. لحد اللحظة دى معرفش عنه اى حاجه.. حتى لما حاولت ادور على تاريخه.. معرفتش أوصل لأن مفيش معلومات.. هو اللواء ثروت وكفى وغالبا مش أسمه ثروت كمان.. وتصدقي بقى.. انا دلوقتى حاسس انه كمان مش تبع الرئاسة ولا حاجه.. غالبا ده كان راجل هجاص شغال في سكرتارية القصر استقبل التلكس بتاعى وحب يعمل جو ونمره كده.

- ليه.. هو حصل ايه.. انت رحتله القصر فعلا؟

- اه طبعا.. رحت القصر.

- وقابلته؟

- اه.. قابلته

- وحصل ايه

- يووه.. ده حصل بلاوى.. قعد ياخد رأيي في مواقف الرئيس المشرفة على الساحة العربية ورأيي ايه في اتفاقية السلام.. ولو كان عندي اى شيء اقدر اساعد بيه في دفع عملية السلام المكعبلة في الشرق الأوسط

- هنهزر اهو

- والله يا بنتى اللى حصل لا يصح معاه الا الهزار.. عموما.. أكملك بكره الصبح ان أحيانا المولى عزوجل

- ....

لو كل واحد ركز في كلام مراته وهى عصبيه.. مكانتش البيوت عمرت.. حاول دايما تتصرف من منطلق انهم ناقصات عقل ودين.. متحاولش تقفش على كل كلمه.. يا سيدى كبر مخك.. لا تفترض ان الشتيمة او الزعيق او بعض الالفاظ اللى ممكن تطول نوعك البيولوجي او اهلك او سلسال عائلتك تعتبر مهانه في حد ذاتها.. افترض انها وسيله من وسائل الاعتراض.

تمام زى مانا عملت كده لما قطعت الحدوتة عن مراتى.. واديني عايش اهو زى الفل الحمد لله ومحتفظ برقبتي فوق كتافي.

الأوسكارجي

أشرقت شمس صباح يوم جديد من أيام كتبلنا فيها المولي عزوجل الحياة بصحة وسعادة على هذا الكوكب البائس.. صوت صفير الرياح خارج البيت واصل للداخل وينبئ بعاصفة ثلجية مرعبه.. الأرصاد بتقول ان ارتفاع الثلج النهارده 40 بوصه.. يعنى المدارس والمصالح الحكومية هتتعطل بأوامر تقلبات الطبيعة.. نظره واحده منى لعربيتي المركونة قصاد البيت أدركت ان مجرد التفكير في الخروج في يوم زى ده ما هو الا درب من دروب الجنون.. أساسا انا مش شايف العربية رغم انى متأكد انى ركنتها في مكان كل يوم.

كان عندي خطط والبيت محتاج طلبات.. هعمل ايه في الحوســه دى.. الجو ده اخره جردل هوت شــوكلات وطبق بيض بالعجوة من اللى اكله جيش قطز علشان يقدروا يسدوا قصاد التتار.. من بعدها نومه ولا نومة أهل الكهف الى ان يقضى الله أمرا كان مفعولا وتعدى الجرافات تزيح الكم الهائل ده من الثلوج.

وإذ فجأة وانا مستمتع بطقطقة حبات الثلج على زجاج الشباك.. اسمع صوت حرمنا المصون جاى من الأوضة مخلوط بوأوأة ابنى الحبيب الغاضبة.. الواد مبقالوش 3 أيام في الدنيا ومصمم يفرض نفسه ورأيه – انه جعان – علينا في البيت.

جيل ايه المهبب ده!!

- أحماااااد
- ايوه.. ايوه يا ست الستات
- عاوزه طعميه.
- نعم!!
- طعمية يا باشا.. جرين برجر.. ايجيبشان فوود
- طيب ولا مؤاخذه انا اجيبها منين دلوقتى.. هو مش الحمد لله سنين الوحم بتاعة الحمل خلصت على خير؟
- مليش فيه.. اتصرف.. انا نفساء ونفسى في طعمية.
- وربنا مش معترض.. انا بس معرفش اجيبها منين وازاى
- من عند البقال العربي.. هتجيب كيس عجين مجمد وتفكه في البيت.. تحط عليه بيضه واحده وشوية كربونات.. وبعدين تعمله أقراص وتقليه في الزيت.. هتلاقى الزيت في دولاب المطبخ.. ازازه كبيره عليها صورة زهرة عباد الشمس.. وبسرعه من فضلك علشان انا جعانة.. ومتنساش تقرمش الطعمية علشان بحبها ويل ضن.
- ويل ضن.. ينعل....
- بتقول حاجه؟
- اه.. بقول ان الويل ضن ده كان ذوق الملكة فريدة في الأكل.. الله يرحمها بقى.

طاف في بالى سمير غانم في مسرحية المتزوجون.. احنا اتخلقنا علشان الستات تذل فينا يا حنفي.

ونزل حنفي في عاصفه ثلجية علشان يجيب الطعمية.. اعتقد ان بجانب سلق المكرونة وصينية البطاطس.. لازم اخط قلى الطعمية في السي في بتاعى.

على مائدة الإفطار الشرقي.. بدأت أم حمزه تنكشني علشان تعرف باقي احداث رحلتي في الكفاح على أرض طيبة.. كنت ناوى الوعها شوية.. لكن مجموعة جمل خرجت منها وهى نايمه من عينة "هقتله" و"جرعه اد ايه في الاكل تكون كافيه" و "مش هيحس بحاجه خالص وهو نايم؟" نزعت منى شقاوة الشباب وزرعت مكانهم حكمة الشيوخ.

الطيب أحسن.

- ها يا عسل.. وبعدين حصل ايه مع اللواء ثروت؟

- اللواء ثروت ده بقي طلع حدوتة الحواديت.. حكاية من حكايات ألف ليله وليله لوحده كده.. راجل مش ممكن تقابلي زيه ابدا الا في الأفلام.. راجل سينمائي مسرحي تماما.. بعد دقيقه واحده من الكلام معاه مبقاش في ذهني اى تصور او انطباع عنه الا شخصية يوسف وهبي في فيلم إشاعة حب وهو بيهزأ عمر الشريف وبيقول اه يا فلاتي يا عجري يا نقرى.. انت لطخت اسم العيلة وعيلة العيلة.. الجلالة اخدته في كلامه معايا جدا وبطريقه مبالغ فيها اوى.. كلامه كان كبير جدا وأسلوبه مسرحي تماما.. ولا كأنه بيعرض مسرحية هاملت على مسرح من مسارح الدرجة الثالثة في لندن.. اعظم ممثلي العالم يخر على ركبته انبهارا بالأداء التمثيلي للراجل ده.. سيدني بواتييه مثلا ممكن ييجى ياخد عنده كورس القاء وأداء.. مارلون براندو وجريجورى بيك وهمفرى بوجارت قصاد الراجل ده ولا يسووا بصله.

- يا سلام.. ازاى يعنى؟

- اقولك يا ستي.. الراجل ده سمع منى بالتفصيل الممل.. سمع كل قصة حياتي من اول يوم 24 يوليو 1977 الى يوم 18 أغسطس 2007.. كان بيسأل عن كل شيء واي شيء.. عينيه زى الصقر وهو مركز وبيسمع بعمق تاااام.. بعت جابلنا فطار فخم اوى والمشاريب فضلت شغاله.. واضح ان له اصل ريفي لأنه كان دايما بيعزم بطريقة تعدمني لتاكل سندوتش الفول ده.. انتى عارفه الجماعة الفلاحين لما يعزموا.. بيخلوكى في الاخر تاكلى علشان تهربي من كم الالحاح الرهيب ده.. هما بيعتبروه كرم.. يشكروا عليه طبعا.. الراجل ده كان كده.. كنت عاوز أقوله ابوس ايدك سيبك من دور قلب الام اللى انت عايش فيه ده وركز معايا شوية في الحدوتة.. هو مركز طبعا وواعى.. كان بيخليني اعيد بعض الجمل او احكى موقف معين بطريقه مختلفة.. خلاني اكتب تفاصيل الموقف كله من اول ما بعت الشكوى لوزير الاتصالات لحد ما قابلته.. وبعد ما كتبت خلاني اقرا اللى كتبته وبقيت ازود تفاصيل او اشطب حاجات.. كتبت لحد ما صوابعي نملت.. قعدت عنده في المكتب من الصبح لحد ما مشيت معاه اخر النهار.. محسيتش بالوقت بصراحه.. كنت سعيد اوى من الكلام اللى سمعته منه.. كنت حاسس ان فرج ربنا قريب اوى.. بقيت أقول لنفسي يا حبيبى يا مبارك.. اول ما دقيت بابك الأمور كلها اتحلت.. صحيح يا ولاد.. الراجل ده له افضال وإنجازات في البلد ومحدش حاسس.. الله يقويه على المسئولية وينصره على شوية العيال الهفأ بتوع 6 ابريل دول.

- ليه هو قالك ايه؟

- بعد ما خلصت كلام.. قام وقف كده وفرد طوله.. بلهجه مسرحيه تماما قاللى الاتي.. عارف ياض يا احمد.. في 72.. كان عندنا اسقاط خلف خطوط "ولاد الش..." على الجبهة.. رحت انا واتنين زمايلى.. رجعت لوحدي.. بس رجعت معايا 3 خرفان منهم.. اصريت انى أذبحهم على الضفة الغربية للقناه.. في المعسكر بتاعنا.. علشان يبقي ماتوا على ارض مصر ـو تبقى مصر ــ اللى دخلوها فاكرين نفسهم عنتر اندفنوا في ارضها وهما عبله.. في اليوم العظيم يوم 6 أكتوبر.. كنا بنعوم في القنال والقنابل حوالينا زى المطر.. كبسنا على مبني انذار مبكر من بتوعهم.. رميت الانااناسة ودخلنا على ولاد "الوس..." دخلة بلدى.. قفشت منهم واحد كان بيحاول يفلفص.. مسكته من شعره وطلعت بيه بره الخندق.. ذبحته بالسونكي زى الفراخ من الودن للودن.. علشان تبقي دى رساله "للخو..." التانيين صحابه.. علشان يعرفوا ان الجيش المصري مفيهوش غير وحوش مبرتحمش.. وحوش بتاكل لحم البنى ادمين احياء.

- الله ينور يا فندم.. بس هو ايه الانااناسة دى حضرتك؟

- القنبلة اليدوية.. كنا بنقول عليها أناناسه.. بندلعها يعنى.. ها ها ها ها.

- يا فندم حرب أكتوبر دى يتكتب فيها مراجع.. بابا كان في الحرب وعنده منها أصـابه.. كل من شـارك في الحرب دى ابطال بلا اى اسـتثناء.. تضـحياتكوا احنا عايشـين بسـببها دلوقتى في عزه وكرامه.. ربنا يكرمكوا يارب.. ايد حضرتك ابوسها.. دى أيد دافعت عنى وعن أهلي.. لولاها كان زمان عرضنا كلنا مكشوف.. صحيح.. ايد تحس معاها بالأمان.

- عارف وقت الحرب دى كنا بنعمل كده ليه وبنموت بالشكل ده ليه؟

- مش محتاجه ذكاء يا فندم.. علشان انتو رجاله بحق.. تحرير الأرض كان قصاد عينيكوا هدف واضح مفيهوش هزار.

- مش كده بس.. كان ممكن نلتزم بالأوامر وناخد منهم أسرى بس.. انما احنا كنا بنجود.. اللى قلع لباسـه علشـانه يلحوسه شحم ويلزقه في البارود علشان يعمل قنبلة بدائية لما سلاحنا خلص مكانش مضطر يعمل كده.. اللى رمى نفسى في وش النابالم علشان يفدى زمايله مكانش مضطر يعمل كده.. اللى طلع بالعلم لوحده في الأول وهو عارف انه هيموت مكانش مضطر يعمل كده.. احنا عملنا كده علشان سبب تانى خالص.

طبعا انا تنحت في الجزء ده.. انا دلوقتى بسمع اسرار عسكريه من مصدرها اهو.. فرصه دهب مش بتيجى لأمثالي من الحثالة الا مره واحده في العمر.. كمان أسلوب اللواء ثروت يجبر اى انسان يسمعه للآخر..

- امال ايه السبب يا فندم؟

- السـبب اننا مؤمنين ان مصرـدى ام الدنيا.. اووم الدنيا.. اوووووم الدووونيا.. كنا عارفين اننا بنأمن مسـتقبل لبلد هيطلع فيها عيال زيك كده.. عيال حلوه تفهم يعنى ايه حرب جديده.. انت كويس ياض يا احمد.. انا حبيتك.. انت حسـستني ان ودنى اللى طارت من قنبلة "ابن الم..." اليهودي قبل ما افرتك لحم امه مراحتش بلاش.. انت واللى زيك المقاتلين الجداد.. انتو اللى هتخلوا اسم مصر عاااااالي اوى.. مصر هتوصل للنجوم بمجهودكوا وشغلكوا.. اااه يا مصر.. ااااااااااه يا مصر.. تعالى شوفي ولادك يا مصر.. ولادك حلوه يا مصر.. ولادك فيهم خير.. كتر الف خيركم يا ولاد.. ربنا يبارك فيكم.. انتو اللى هتكملوا العبور العظيم.. احنا عدينا الميه.. وانتو هتعدوا بينا للقرن الجاى واللى بعده.. مصرـعمرها ما هتتهان أبدا طول ما فيها عيال زيكوا طمر فيهم التعليم والتربية.. تعالى ياض في حضـني.. تعالى احضـن فيك مصر.. تعالى احضـن فيك البرقوقى والفريق رياض والنقيب عبد المسـيح.. تعالى فحضـني يا حبيبي.. بص يا مختار.. شوف يا مختار ولاد مصر بيعملوا ايه.. مد ايدك يا مختار معايا سلم على البطل الجديد ده.

أم حمزه على وشها تعبير يهلك من الضحك.. بنسبه كبيره جدا هي مصدومة من سينمائية الراجل وطريقة كلامه.. معاها الف الف حق.. انا نفسى اللى كنت واقف قصاده وحضرت الموقف ده لحد هذه اللحظة مش متخيل ولا مصدق ان الراجل ده حقيقي.. الراجل كان على وشه عليه كم مرعب من التعابير والتفاصيل.. اى رسام او مخرج محترف لو شاف المنظر ده هيقع من طوله ويهتف بقوه و حراره.. انا عاوز الراجل ده ممثل عندي.. وش الراجل وعينيه بيقولوا كل حاجه.. لو شـفت المنظر ده من بعيد من غير صوت.. استحاله تقول الا ان الراجل ده بيأدى دور عظيم في مسرحيه من مسرحيات شكسبير.. في الأول قلقت منه.. تعالى فحضني يا حبيبي دى تقلق.. خصوصا ان فيلم عماره يعقوبيان كان لسه مبردش وحاتم رشيد كان عامل رعب للناس.. حضـن مين يا باشـا.. ده انا راجل اوى ومأحلي أوى واعجبك اوى اوى بصـوت محمود عبد العزيز في جرى الوحوش كده.. كنت عاوز أألش على كلام الراجل السينمائي والخطبة العصماء دى.. كنت هقوله يا باشا ابوس رجلك بلاش موضوع ناخد مصر الى النجوم ده.. اخر واحد قالها كان الشهيد موسوليني وبعدها اتعلق من كعوبه زى الذبيحة.. بس طبعا مقدرش أقول كده.. الراجل له هيبه رهيبة.. ده غير انى ممكن أخرج من عنده على القبر مباشرة.. لقيت نفسى بسـأله تلقائيا كده..

- مين مختار ده يا فندم؟

- الرائد مختار البدرى.. كان زميل القروانة والخندق في الجيش.. كان ريس وحدتي وصـاحبي والبونتى بتاعى.. جمعت جسـمه بعد ما "ولاد الأ...." رموا علينا طن ونص قنابل علشـان يهدونا.. مختار كان اسـد.. مختار خد القنابل في

جتته ولا انه يسلم ويفتحلهم سكه يدخلوا منها.. مختار عاش بطل ومات بطل.. مات راجل ابن راجل.. مختار مات وخد معاه 6 من ولاد الزواني دول.

- الله يرحمه يا فندم.. يا بخته.. زمانه في الجنة هايص دلوقتى.. شـــهيد بقي ربنا يلحقنا بيه على خير.. هو هايص في الجنة وانا هايص هنا مع المشروع بتاعى اللى مش عاوز يخلص.

- نياهاهاهاهاهاها.. متقلقش يا وله.. انا هخلصلك الموضوع ده.. انت عجبتني ودخلت دماغي.. ان مكانتش مصر تساعد الشباب اللى زيك.. اما تساعد مين.. أدهم صهيب واللى زيه؟

- ربنا يكرمك يا رب يا فندم.. ده عشـمنا في حضرتك.. وانا اعتبرني شراب في رجلين حضرتك.. اى شيء انا تحت امرك تماما.. على فكره.. أنا خريج الثانوية الحربية ومعايا فرقة صـــاعقه وضرب نار.. يعنى اعرف الميري كويس.. كنت مقاتل تحت التمرين حضرتك.. اى أوامر لحضرتك اعتبرها تمت بالفعل.

وسخنت انا كمان ورحت قايم واقف على حيلي.. خبطت كعوبي فبعض ورفعت ايدى بقوه بالتحية العسكرية وبصوت قوى صرخت..

- تمام يا فاااندااااام.

- مفيش تحيه والراس عريانه يا حضرة المقاتل السابق.. انت نسيت الميري وللا ايه؟

- اسف يا فندم.. انا سبت الميري من زمن.. بس الميري مسابنيش.. انا ابن الجيش وابن البلد.. من زمان مقابلتش حد زى حضرتك.. ربنا يديلك الصحة يارب.. ياريتنى كنت مع حضرتك في أكتوبر.. كنت حضرتك هتشوف فدائي من نوع مختلف.. فدائي يفدى القيادة والبلد بروحه.

ورحت مديها التحية العسكرية تانى.. برضه وراسي عريانه من غير بيريه او كاب.

- مممممم.. تانى مره هدورك مكتب.. الميري مفيهوش هزار.. مفيش تحية والرأس عريانه قلت.

- تمام يا فندم.. من غير تحيه اهو.. هههههههه.

- ههههههه عســـل ياض يا احمد.. خد.. ده رقم تليفوني.. كلمني علطول.. اديني يومين بالظبط وانا هشـــوف ورقك واقف فين وهخلصه.. مش معقول شـوية اوسـاخ قاعدين على مكاتب يوقفوا واحد زيك.. انا هنفخلك ديك ابوهم كلهم.

- الله اكبر.. تحيا مصرـــ يا فندم.. انفخ يا فندم على اد ما تقدر.. أنفخ وربنا معاك.. والله البلد هتتصـــلح على ايدين حضرتك واللى زي حضرتك كده.. ربنا يكرمك يارب.. بارك الله فيك وفعمرك.. ربنا يخليك لينا ولمصرـ.. ان شاء الله اتشرف انى اعزم حضرتك في احتفاليه كبيره ان شـاء الله بنجاح المشرـوع.. تنورنا وتشرفنا.. لو مشـالتكش الأرض.. اعملك خدى مداس.. واللى خلق الخلق أأجر لحضرتك طياره اف-16 مخصوص تنقل حضرتك معزز مكرم يوم ما تقرر تشرــفني... لا.. اف-16 مين.. مش مقام حضرـــتك.. اف-35.. وربنا لو في F38 كمان أجيبها علشـــان خاطر حضرتك.

- بلاش اونطا يا وله.. انا هجيبلك التصريح وانت وربنا الهمه.. شد حيلك.. قصادك شغل كتير اوى.

وراح خابط على كتفي بقوه ولا كأنه أبويا.. وصمت الشيطان من فرط التأثر.. خلاص.. خططه فشلت.. أخيرا حلمى هيتحقق..

كاااااااااااااات.

الوسادة الخالية

وقفت الذكريات مع نظرات خاويه فضوليه ضاحكه من ام حمزة.. طبيعي ان يكون عندها اسئله.. من امتى الحريم بتسمع من سكات؟

- ايه الراجل ده.. هو فعلا في كده؟

- اه والله زى ما بقولك كده.. راجل سينمائي مسرحي من الدرجة الأولى.. خرجت من عنده من المكتب والسلام الوطني بيعزف في ودانى.. مكانش ناقص الا انه يقولي مصر محتجالك يا ليفي.. وانا أقوله متقوليش يا ليفي.. رقبتي فداء مصر يا محسن بيه.

- انا حاسه انه كان مؤمن باللي هو بيقوله.. اكيد الراجل ده مش بيمثل.. المنظر اللى انت بتقوله ده بيبقي عايش في دنيا تانيه مع نفسه كده..

- اغلب ظني وتقديري ان الجيل ده وقف عند حرب أكتوبر.. هما فعلا عملوا مجهود جبار وحققوا انتصار عظيم.. مين كان يقول ان بحال البلد الخائب ده بعد 67 ممكن نعمل اى حاجه.. دى فعلا تعتبر معجزه.. ولكن مش معنى انهم كانوا ابطال في موقف ما انهم ياخدوا صكوك الغفران للأبد.. لا طبعا.. هما ادوا دورهم كاملا وقدموا خدمات جليله للبلد وكل الشكر ليهم.. ولكن لازم ييجى عليهم الدور علشان يوسعوا سكه للجيل الجديد اللى يحافظ على اللى هما عملوه ويطور البلد ويقدر يتعامل مع معطيات العصر الجديد.. انتى عارفه ان ونستون تشرشل بجلالة قدره.. الراجل اللى قدر فعلا انه يهزم هتلر والمانيا وقت ما المانيا كانت طايحه في أوروبا.. اترشح للانتخابات بعد الحرب ما خلصت.. وياللعجب.. تشرشل البطل القومي اللى لسه بيحلفوا بيه لحد النهارده.. سقط في الانتخابات.. الناس قالتله لا.. مش عاوزين.. الراجل ده "كان" مناسب لوقت وعصر ما خلاص انتهى.. كذلك شارل ديجول وجورج واشنطن.. نفس الكلام عندنا.. مبارك كان مناسب لعصر ما.. الجيش كان مناسب لعصر تاني.. خلاص.. الأيام دى خلصت.. أيامنا مبقيتش ايامهم.. لازم يمشوا ويسيبوا البلد لحد تانى.. حد أصغر في السن واجدد في الأفكار.. حد يخطط لبكره ويكون بكره يفرق معاه مش دولة العواجيز اللى عايشين بمبدأ ياللا حسن الختام.. لو قريتي تاريخ كويس هتلاقي نفس الكلام.. كل اللى عملوا إنجازات وحققوا نجاحات كانوا شباب.. الشباب يعنى أمل.. يعنى بكره.. يعنى قلب ميت مستعد يجرب ويجرب ويخوض مخاطر.. الشعر الأبيض معناها البحث عن الاستقرار والتفكير في نهاية مناسبه.. وده غير مناسب أبدا لوطن محتاج يتطور ويعالج طن من المشاكل المزمنة.. عارفه بابا لما مسك اول منصب قيادي كبير من دول في الوزارة.. كتبوا في الجرائد ايه؟ كتبوا ان الوزارة بتدعم شغلها بالقيادات الشابة.. بابا وقتها كان عنده 55 سنه.. 55 سنه وقيادات شابه.. هنا في أمريكا اديكى شايفه الناس اهو.. 50 سنه ويتقاعد ويقولك شكرا.. انا عاوز اانجوى ماي لايف.

- دولة العواجيز ودتنا في داهيه.. طيب قبل ما نكمل.. انت قلت اسم ادهب صهيب في النص كده.. انا متهيألى سمعت الاسم ده قبل كده.. مين ده؟

- ده شاب عشريناتي كانوا قالوا انه حاول يقتحم قصر الرئاسة.. ال ايه خرج متخانق مع ابوه فقرر ينتحر باقتحام قصر القبة.. طبعا نخلوه بالرصاص قبل ما يلمس بوابة القصر.. المقلق في القصة بس انه كان مسيحي واهله نفوا تماما اشاعات خلافه معاهم.. الموضوع هاج شويه وكعادة مصر.. نام تماما بعد ما شوهوا صورة الواد.. الله يلعن أبو ذاكرة الجمبري.

- طيب وبعدين.. انت خدت رقم الراجل اهو.. لواء في رئاسة الجمهورية.. وشكله مش اى لواء.. يعنى المفروض خدت زقه محترمه.

- اه.. خدت زقه.. زقنى ابن الوارمة لحد ما وقعت على وشى.. يظهر ان الزقه كانت شديده حبتين.. هههههه.

- ازاى؟

- خرجت من المكتب عنده وانا على ثقة كاملة ان الموضــوع خلص.. اتصــلت ببابا افرحه بالأخبار دى.. خلاص بقي كله اتحل اهو.. معانا سيادة اللواء ورئاسة الجمهورية.. في ايه تانى؟

- اه.. صحيح.. ايه ممكن يعطل؟

- المفروض مفيش.. لكن المفيش ده هو اللى حصل.. مصر بلد المفيش.. ثالث اكتر كلمه عبقريه في العامية المصرية بعد "بتاع" و "بس".. خرجت يا ســتنا من مكتبه وانا طاير وبغنى يا أصــحابي يا أهلي يا جيراني.. انا عاوز اخدكم في أحضاني.. رحت جرى على قهوة كابتن الدو في حدائق القبة.. ملتقى التجمع والسهرات الحلوة اللى راحت وقالت يا فكيك ومش عاوزه ترجع تانى.. المكان اللى كنت بســتمد منه كل قوة علشــان اعرف اعيش.. قعدة الصــحاب اللى ميتقدروش بمال قارون.. قعدت ارغى مع أصحابي في اللى حصل.. طلبت رقم اللواء ده.. قلت اشكره للمرة المليون واتبت عليه في المعاد اللى اداهولى وكده.. عندي صــديق لواء في رئاســة الجمهورية يا ناس.. مين أدى بقي.. قعدت أرن على الموبايل.. ويجيلى الرد الآلى.. الهاتف الذي طلبته غير متاح.. أرن تانى والرد الآلى يقولي الهاتف الذي طلبته ربما يكون مات في حرب أكتوبر.. من فضلك حاول في حرب نوفمبر.

- اطلب تانى.. خليك وراه.

- طلبت تانى وثالث وعاشر.. كل مره ولا الهواء.. لا حياة لمن تنادى.. ســاعتها وقعت على قفايا من الضــحك.. يا لهواااااااى.. هو في كده!! دى خدعه قديمه اوى ازاى تفوت عليا.. ازاى أساسا سيادة اللواء يبقي رخيص اوى كده.. يديني رقم غلط!! اه يا ابن الكاااااالب.. طب كنت اديني رقمك ولما اتصــل متردش او كانســل عليا وانا هفهم.. انما رقم غلط!! اونطا.. كفته!! اه يا "ابن ال...".

- ههههههه.. يا ختاااااى.. هم يضحك والله

- اتصــل يا بنتى مهما اتصــل.. عملت المســتحيل.. حتى انى رحت القصر تانى علشــان اقابله.. طبعا مفيش تصريح بأسـمى على البوابة يبقي امشي احسـن قبل ما يفرغوا فيا الرصـاص واتحول الى حسـنى صـهيب جديد.. خلاصـة القول.. سيادة اللواء طلع فستك.. الوسادة الخالية.

- لا حول ولا قوة الا بالله.. كده الأمور بانت بقي.. كده انت رميت طوبة المشروع كله ولميت عزالك وعلى بره.. صح؟

- لا طبعا.. صح ايه.. ده كده نص المشوار.

- يا لهوى يا احمد.. لاهو انت بعد كل ده كان لسه عندك امل!!

- اه والله.. امل وعمر وأمي وابى وكتاب القراءة بتاع أولى ابتدائي كله كمان..

- عملت ايه يا منيل.. بعت تشتكي للأمم المتحدة؟

- لا.. قررت انى هشــتغل وينعل أبو الحكومة.. اعمل كام مليون ومفيش مانع من الحبس.. كنت هكذب على بتوع مصـنع التليفزيونات.. اعمل المشـروع كله في سـنتين.. اقفش ال 5.5 مليون.. ولما يتعرف الموضـوع ويتقبض عليا.. أبقى اعترف بكل حاجه.. يتحكم عليا بالحبس والغرامة.. مش هدفع الغرامة لأني هدى الفلوس كلها لأبويا.. هاخد حكم من سنه الى 3 سـنين اقضيهم في السجن بفلوسي ملك.. سنة السجن ب 9 شـهور.. وممكن أقدم تظلم او اى حاجه للأفراج عنى باعتبار ان سـمعتي حسـنه او اى لعبه من العاب المحاميين دى.. اخرها 9 شـهور في السـجن.. اخرج بعدهم المعلم احمد أبو راس عدو الحكومة بس هيبقى معايا 5 مليون جنيه.. ارميهم وديعة في البنك تطلعلى

40 ألف جنيه كل شـــهر.. ويبقي كده جبرت على خير وبقيت من ذوي الأملاك.. مش عايز حاجه من أم البلد دى تاني.. ابقي افتح بقي مكتبه ولا فرن عيش ولا أي مشروع اتسلى فيه واتجوز واخلف عيال وشكرا يا مصر على كده.

- يا قلبك يا اخى.. وتبقي رد سجون!

- مش كل رد سجون بيبقي مجرم.. احمد فؤاد نجم رد سجون.. الاخوان رد سجون.. السادات نفسه كان رد سجون.. السجون المصرية تعتبر علامة من علامات الجودة والشرف.. سيدنا يوسف نفسه اتحبس في مصر وخرج بقي ملك.. خريج السجون المصرية مشروع رئيس جمهورية بشرط انه يكون منوفى.. لما اتحبس علشان عاوز اشتغل بمجهودي وبفكره تكنولوجيه.. لما اتحبس وانا لا سرقت حد ولا اخدت مجهود حد ولا دلســـت ولا كذبت ولا اخدت رشـــوه.. لما اتحبس وانا ولا تاجرت في المخدرات ولا فتحت بيت دعاره.. ســـاعتها هبقي بطل.. مش بعيد قصـــتي توصـــل للأعلام واتحول مع الوقت الى رمز من رموز التاريخ.. مش بعيد كمان اهاجر الى اى دوله تعاملني معاملة اللاجئ السياسي واشتهر على مستوى العالم.. هههههه.. ابقي حسنى يوسف زاى مثلا.. يا بنتي السجون المصرية دى نعمه مش نقمه.. بس مين يفهم.

- انت واخد الموضوع ببساطه اوى.

- مش أحسن ما كان يجيلى سكته.. المهم.. بعد القرار الجريء ده حصل موقفين.. أحدهما خازوقي كان بمثابة طعنة في سويداء نن عينى من جوا.. والاخر كان امل ادانى دفعه حلوه لقدام.

- نبدأ بالخازوقي.

- مصـــنع التليفزيونات.. لغي فكرة المشـــروع.. الناس كتر ألف خيرها فضـــلت منتظره كتير بلا اى امل في اى تقدم.. الناس كلموني وبلغوني بالخبر.. اعتذرتلهم عن التأخير وخدت منهم معاد علشان اسددلهم فلوسهم..

- معلش.. ربنا يعوض عليك.. بس ليه خازوقي.. دول انقذوك من السجن اللى كنت هترمى نفسك فيه

- حضرـــتك انا كنت صرفت من الفلوس فعلا.. جبت دهب لأمي وأخواتي.. دفعت 75 ألف جنية مقدم عربيه بى ام دبليو سكستين فالف والباقي كان على 4 أقساط.. قولي موضوع ال بى ام سهل.. هسترد المقدم مش مشكله.. انما اللى صرفته في بيتنا ده اعمل فيه ايه.. ده طبعا غير رشاوي الموظفين إياهم.

- انت كنت صرفت كتير؟

- قلتلك.. في حدود 200 ألف جنية.

- يا لهوى.. وعملت ايه؟

- عن طريق شـــغلي في اوراســـكوم أخدت قرض من ســـيتي بنك.. عرفت الدين لأول مره في حياتي.. بس الحمد لله.. قدرت اســـدد الفلوس لمصـــنع التليفزيونات وفضـــل القرض عليا.. كل تفكيري كان انى مخسرـــش ســـمعتي في ســـوق الشغل.. لعل وعسى الأمور تتفك وارجع اشتغل تانى.. لو كنت نصبت على الناس مكانش حد هيصدقني بعد كده.. السمعة تمنها غالى اوى على فكره.

- وفيها حرمانيه برضه..

- طبعا.. المال الحرام لا بيغنى ولا بيسد.

- طيب ده يعتبر خازوق لطيف.. حاجه سريعة جمب اللى انت شفته.. نكزه يعنى بلغة الفيس بوك.

- اه.. نكزه.. نكزه بس تأثيرها المعنوي كان قاتل.. انا كنت مســتقوى بيهم.. لما كنت بقابل اى حد يتوسـطلى كنت بقول ان عندي عملاء تقايل والشغل ده مطلوب.. دلوقتى انا رجعت تانى الى نقطة الصفر او اقل كمان.. دلوقتى انا بقيت مديون ب 200 ألف جنيه ومعنديش ولا عميل عاوز يشوف وشي ومش عارف اجيب التصريح.

- معلش بقي.. الشغل موجود وربنا يديك الصحة.. انت قلت ان مرتبك في اوراسكوم كان كويس.

- اه.. الحمد لله.

- طيب.. ربك يقطع من هنا ويوصل من هنا.. ايه بقي اللى حصل تانى ادالك امل؟

- عروسه..

- نعم يا أخويا؟

- اه والله.. عروسه

- عروسة؟؟ وانت متجوزنى!! ليه يا احمد.. هو انا قصرت في ايه.. بتخوني ليه!! بتخوني بعد ما ضحيت بأجمل سنين عمري وفنيتها في خدمتك انت وعيالك.. بتخوني بعد جبتلك الواد.. أخص عليك راجل ناقص من دون الرجاله.. انا قلبي كان حاسس أنك كده.. وانا اللى ضحيت بكل حاجه علشانك واتحديت أهلي واتجوزتك رغم ان انت من طنطا وانا من الشرقية.. كونتا كنتي نفســه كان هيموت ويتجوزني وانا قلت لا.. ماخدوش يا ماما ماخدوش يا ماما.. مش هاخد الا الفارس الطنطاوي خليفه.. قولي ومتكذبش عليا.. خنتني كام مره.. عرفت كام ســت قبلي وبعدى.. خلفت منهم وللا لأ.. الولد اللى انا لسه مخلفاه ده.. مين امه يا فلاتي يا بو عين زايغه.

- انتى شكلك متأثرة باللواء ثروت على فكرة.. هههههههه

- الصراحة اه.. هههههههه.. كان راجل عنب أوى

- طيب نضفى ودانك بقي علشان العروسة دى مش أي عروسة.. دى عروسة من جهة أمنيه.

عريس يا أماي

مجرد ذكر سيرة اى ستات في حياتك وانت متجوز.. فده لا يعنى الا ان مراتك تتحول الى خفاش عظيم الاذنين دقيق الحواس جدا.. جرب كده تحكى لمراتك عن مأساة اغريقيه ويكون فيها اسم بنت او قصة حياتك كلها وفيها لمحه سريعة كده عن واحده ست غير أمك واختك.. وراقب مراتك هتعمل ايه.

الأذن بتتحور من اذن بشريه الى مجسات الكترونية شديدة الحساسية تلقط اى كلمة أو صوت مهما كان منخفض.. العيون بتقلب وتشتغل بالأشعة فوق وتحت وجمب الحمراء علشان تسجل اى تغير في وشك او صوت بلع ريقك او عينيك اللى رمشت او نفسك اللى دخل صدرك غصب عنك.. المناخير بتتسع طاقتيها بكل قوه.. اكيد علشان تشم ريحة الخيانة.. ومن ورا كل دل مخ جبار رهيب.. أجدع من مخ شرلوك هولمز بنفسه.. بيحلل وبيستف ويرتب ويربط الاحداث تباعا بلا أي منطقية علشان ينكشف المستخبى ويبان وسرك يتفضخ وتتعرف خيانتك على الملأ.

بس انت مكنتش خاين أصلا!!

مين قال؟

امال يعنى ايه عينك ترمش 3 مرات في نص ساعة كامله؟

خدت نفسك ليه وانت بتتكلم؟

ليه بلعت ريقك؟

صوت الرعد اللى جه فجأة كده لما جت سيرة البنت في الكلام.

معقول كل ده صدفه؟

دى لغة الجسد وحركات عصبية جسمك بيعملها لا اراديا علشان رافض كذبك.. وطالما بتكذب.. يبقى انت خاين وفى ست تانية علطول.

- حتى لو فرضنا في ست تانيه.. انا مكنتش متجوزك ساعتها.. يعنى انا حر.
- كمان مكنتش متجوزني!! طبعا.. ماهو انا الخدامة اللى قاعده منتظرة حضرتك..
- يا ولية انا كنت عاوز اتجوز اى حد.. علشان افرح ابويا بس والله.
- أخص عليك يا أحمد.. بتفكر تتجوز غيري وانا اللى فضلت مستنياك طول عمري.
- في الوقت ده انتى كنتي لسه بضفائر في الكلية.. اللى حصل انى اتعزمت مره على الغداء عند صديقي اللى حكيتلك عليه.. ابن الفريق بتاع الجيش.. هما كانوا بيحبونى اوى لأني كنت بجيبلهم الفسيخ بتاع كل شم نسيم من مكان ميعرفش عنه حاجه الا ابليس.. عزموني عندهم في البلد يوم جمعه.. غداء وفطير ومش وطواجن وحاجات كده من طعام أهل الجنة.. رحت طبعا.. الا الفطير المشلتت.. ده بينى وبينه عشق وارتباط من أيام ما بابا خطب ماما.
- وبعدين؟
- هناك بقي عندهم في البيت قابلته.. سيادة اللواء.
- سيادة اللواء... تانى!!

- لا.. ده لواء غير اللواء الاولانى والثاني والثالث.. معرفش انا لواءات مصر مالها ومالي.. مفيش وراهم غيرى ولاد ال...

- ده اللى انت قلتلي كنت هتتجوز بنته..

- ايون.. الله ينور عليكى.. اتعرفت عليه وســمع قصــتي في عجاله قصــاد دكر بط عظيم جدا فاقع لونه بنى يسر الناظرين.. طلب منى اقابله في يوم تانى يكون رايق عن كده شــويه لأنه هيقدر يســاعدني.. البط طبعا له حرمه وميصـحش نتكلم في الشـغل قصـاده.. سـاعتها انا ابتسـمت بسـخريه.. ما هو كل واحد قابلته قالي الكلمة دى وكل واحد في الاخر طلع الوسـادة الخالية او اخد رشـوه طلع بعدها الوسـادة الخالية برضـه.. وده لواء من الكبار مقدرش على الرشــوة بتاعته أبدا.. ويبدو كده ان الســخرية دى مغابتش عن عين الصــقر الفريق أبو صــاحبي.. فقالي اللواء "....." يبقي مدير مكتب اللواء "........".. تعرفه؟ لا يا فندم والله.. انا بتشرف بحضرته لأول مره.

- طلع مين بقي؟

- حضرـتك اللواء ده طلع الدراع اليمين لواحد من كبارات المجلس العســكري وقتها.. لاحقا بقي كلنا عرفنا وفهمنا ان المجلس العسـكري هو الحاكم الفعلي لمصرـ. الرئيس مبارك ماهو الا شرابة خرج.. اللواء اللى قابلته ده بعد كده هو نفسـه أصبح من لواءات المجلس العسـكري اللى طلو علينا في يناير.. ده مش بس كده.. ده بعد كده كمان اكتشـفنا انه واحد من الذئاب اللى رسمت وخططت ونفذت خطة استرداد البلد تانى برعاية الذئب الاغبر عمر سليمان.

- طيب حلو اهو.. اعتقد ان كده الدنيا بدأ تنور تانى.

- اه فعلا.. نورت.. بس يبدو ان نورها كان فلاش قوى زغلل عينيا وعماها

- ليه يا مسعود سعيد أبو السعد؟؟

- سيادة اللواء طلب منى اقابله منفردا علشان اشرحله الليلة كلها.. عارفه طلب منى اروحله فين؟

- فين؟

- نادى الجزيرة

- يا حلاوة.. بتاع الملك فاروق!!

- ايون.. انا أخرى كان قهوة الكابتن الدو.. ولما البلية لعبت معايا.. رحت مره نادى هليوبوليس معزوم بتذكره.. طب وربنا مره دخلت نادى الشمس مع جماعه صحابي كده جدعنه وقعدت اعاكس في البنات لحد ما الامن طردني.

- يا خيطر انت يا خيطر

- أقوم الاقى نفسيـ هروح نادى الجزيرة.. الباشــا بيجري هناك كل يوم ســاعتين.. فقرر علشــان خاطري انه يخليهم سـاعة ونص ويسـمعني في النص سـاعه اللى فاضـله.. في اليوم ده انا اسـتحميت بتاع 3 مرات.. نزلت اشـتريت طقم سبور مخصوص من اديداس كلفني دم قلبي.. هو انا يعنى هروح نادى الجزيرة كل يوم..

- ورحت؟

- طبعا.. ده انا قلت لمصرـ كلها انى رايح نادى الجزيرة.. جيراني في الحدائق وانا رايح الصـبح وقفولي في البلكونة وبقوا يزغرطوا ويصــحوا بعض من النوم.. يا ام فاروووووق.. قومي يختي شــوفي الواد احمد ابن ســتيتة.. الواد رايح نادى الجزيرة يختي.. يخيبه.. هيروح كده من غير ما ياخد امه وابوه.. عيال عايزه قطم رقابيها.. ولما هو فالح وشــملول كده وبيروح نادى الجزيرة.. طيب ما يتجوز ويتلم.. وقفت تاكسي في نص الشارع وبعلو صوتي قلتله "نادى الجزيرة

يا أسطى من فضلك" علشان الحته كلها تسمع وتعرف ان في انسان خرج من المكان ده دخل نادى الجزيرة فيوم من الأيام.. هههههه

- يا لهوى على احداث النعمة.

- مقدرش أقول عليه احداث نعمة.. الكلام ده لو هيتكرر بعد كده يبقى اه احداث نعمه.. انما انا دخلت النادي ده مره واحده في عمري كله.. يبقى لا حداث ولا تحديث.. ممكن تسميه فردية نعمه ماشى.. هي حادثه بتحصل لأمثالي مره واحده في العمر وشكرا على كده.

- وبعدين؟

- بقيت قاعد في النادي خايف وكاشش في نفسي كده.. حاسس ان الناس كلها بتبصلي وعايزه تتف.. مرضيتش حتى اطلب اى حاجه اشربها.. تلاقى الشاي هنا مش اقل من 100 جنيه مثلا.. حسيت ان حد من ولاد الذوات دول هييجى يقولي انتى ايه اللى جابك هنا خسيس خرسيس.. انتى أصل يوك.. فلوس يوك.. مستقبل يوك.. انتى خومارا اشتغلى جناينى في مزارع حظرت افندينا.. امشي اطلعى برا يا كلبه.

- ايه يا أبنى ده.. الكلام ده كان زمان.. انت قديم اوى.

- قديم!! هأوأوأوأو.. حضرتك نادى الجزيرة زى ماهو.. ما زال لعلية القوم.. كل اللى حصل ان أيام الملك نادى الجزيرة كان للأسرة العلوية.. بعد 52 بقي للأسرة العسكرية.. بدل ما كان النبيل كمال بييجى هنا علشان شاي الساعة 5 بصحبة النبيلة انجى.. بقي اللواء برهامي بيجى هنا مع الكبار علشان غداء وشاي وقهوة وحلويات من الساعة 3 الى الساعة 9 ويقضوا وقت لطيف يتفقوا فيه على شغل جديد.. وولاد الكلب الشعب يخدموا وبس.. هما دول اللى فضلوا في النادي بدون تغيير.. النادي من جوا كان ولا نادى الجلاء للقوات المسلحة.. كل دول اسر ظباط من رتب كبيره.. باشوات زمان مماتوش.. سلموا بس الراية لباشوات جداد.. زمان كان الباشا بيلبس طربوش وبدله سموكنج.. دلوقتى الباشا بيلبس كاب وعلى كتافه سيفين.

- طيب احمد ربنا إنك قعدت مع الباشوات اهو..

- اه.. على رأيك.. صوابع ايدى اليمين سلمت على كف لواء أصبح من كبار لواءات المجلس العسكري اللى اكلنا كلنا البالوظه في يناير.

- طيب.. حصل ايه بعد كده؟

- سيادة اللواء عجبه كلامي جدا.. انا كنت فاكر ان التكنولوجيا نفسها او الشخصية او الاصرار هما اللى عجبته.. اتارينى كنت عبيط.. الفكرة كشغل عجبته.. ملايين في الهواء محتاجة صياد.. سعادته عنده شركه شغاله في السوق في الاستيراد والتصدير – ده اللى عرفته بعد كده – الراجل أحسن استقبالي وأحسن الحديث معايا.. طلبلى شاي من بتاع نادى الجزيرة.. الشاي اللى بيشربوه في فناجين ده مش الشاي المعفن اللى انتى بتعمليهولى في كوبايه ازاز.. علشان تعرفي بس انى تواضعت لما اتجوزتك بينما انا كنت هتجوز الاميرة فايقة اخت الملك فاروق الله يرحمها.

- والنبى تتوكس.. وهي الأميرة فائقة كانت هترضي بقفص الكيوي اللى انت دخلت بيه علينا ده.

- وماله الكيوي يا بنت فواز.. اتريأى اتريأى.. الله يرحم المقلوبة بتاعة أمك اللى مكانش فيها الا 2 كيلو لحمه عمى.

- اردح كمان.. يا بيئه يا سوفاج.

- سوفاج وأسيوط.. تم تارارام.. تم تم.

- قادر ربنا يقلبك قرد على الألش الرخيص ده.. المهم.. عملت ايه مع سيادة اللواء بتاع المجلس العسكري.

- تعددت الزيارات والراجل اتعرف على ابويا فعلا.. كان لازم شعر أبيض في الموضوع علشان الراجل ميستقلش بيا.. الزيارات زادت وكلام الأمهات اشتغل في الخلفية.. أمى تعرف كويس أوى انها تعيش في دور بكيزه هانم الدرملي.. لحد ما يوم خدت ابويا وأمي وجدي علشان نزورهم في البيت.. عنده بنت سنها مناسب واكيد حلوه.. العالم دى بياخدوا من الدنيا كل حاجه.. رحنا زرناهم فعلا في قصرهم في المريوطية.. لقيت بعيد عنك وسط تانى تماما.. كله بيبوس في كله.. الخمور عندهم عادى كده وبيحطوها على الاكل ومعاه.. يعنى بدل ما تاخدى كوباية عرقسوس وللا تمر هندي مع الاكل.. ممكن تلاقى كاس نبيت فرنساوي او ريميه مارتان او كونياك اللى هو مشروب البنت المهذبة زى ما أخبرنا الأمام ستيفان روستى في رائعته "حب ودموع".. بيت الكلاب اللى في الجنينة يمكن كان أكبر من شقتي اللى في العبور.. العروسة كانت من دنيا تانيه خالص غير دنيتي.. حسيت ان الموضوع مش هيمشي الا كده.. أبويا كمان كان ده نفس احساسه.. واحنا راجعين في الطريق قالي هو هياخدك تحت جناحه تماما.. هيديلك البنت وياخد منك المشروع كله ومفيش مانع يرميلك 2 او 3 مليون تعضعض فيهم.. فهمت انى مطلوب منى انى اتجوز بنته وهو يشاركني طبعا وهشتغل باسمه.. هياكل هو التورتة كلها ويرميلى الفتافيت.. ويوم ما اقرر انى اخلع من بنته او من الشغل معاه لأي سبب.. يبقي إنك محبوس يا ولدى.. وزى ما دخلتها ملط.. هخرج منها اكتر ملطنه.

- ليه التشاؤم ده.. ما يمكن كانت الأمور تمشى..

- الأمور عمرها ما كانت هتمشى... انا راجل فلاح.. النسوان في عرفنا محدش يلمس اجسامها الا اجوازها.. ممكن اسمح لحمايا يبوس مراتي باعتبار انها بنته وكده.. انما ممكن دمى يتغير لو اخوها باسها رغم انه مش عيب ولا حرام.. كرامتي مقبلتش انى اتجوز واحده شبه عارية من فوق ومن تحت علشان ابوها هيوقفني على رجلي.. وطبيعي بعد كده انى ابقي مكسور قدامه وقدامها.. ابويا مربانيش على أنى أبقي مكسور جوا بيتي ومشفتوش مكسور في بيته علشان أوافق على كده.. مش أنا اللى واحد يقولي ما شاء الله مراتك جسمها حلو اوى بعد ما خست.. مش أنا اللى آخد حاجه من مراتى.. اديها اه.. هي تبعزق فلوسي وتعيش بحسى ونفسي في الدنيا ماشى.. تتدلع وتتبغدد وتحرق في شقي عمري هي وعيالها ميضرش.. دى اسمها القوامة.. انما انا ماخدش منها اكتر من اللى يستاهل ضرب النار في الصباحية.. بعد كده لا.. حد الله.

- يعنى اطمن على صيغتي يا أبو حميد.

- اطمئني.. مش انا ابدا اللى اقولك بيعي الكردان اللى في صدرك يا رشا.

- يعنى الجوازة اتفشكلت يا وائل..

- والنبى ده سؤال؟؟ حضرتك ماهو لو مكانتش اتفشكلت كان زماني بقيت ملتي مليونير ومكانش ربنا انعم عليكي بجوازك منى.. اتفشكلت ومعاها المشروع طبعا.. لواء اخر طلع وساده خاليه.. يبدو ان الناس دى كلها كده.. مش هتبقى وسادة مليانه الا لناس معينه في مواقف معينه بمقابل معين.. اليوم ده كان يوم تاريخي ممكن ابقي أحكيلك عنه بعدين.. الوحيد اللى طلع كسبان من كل الليلة دى هو جدي.. الراجل جاله صرع من كتر النسوان الملط اللى شافها.. نزل معاهم في المعركة دى وفضل يبوس في كل الستات.. كبار وصغيرين ومحجبات وسافرات.. الراجل معتقش حد.. طب وربنا كنت خايف عليه يجراله حاجه.. الراجل مراته ميته من فتره واكيد حاسس بالحرمان.. حتى انى ضحكت معاه وقلتله اروح احجزلك اوضة في فندق جمبينا هنا تشقط فيها المزز دى.. قاللى بوس يا ابنى ولا يهمك.. ده احنا جايبين علبة شوكولاتة بالشيء الفلاني.. طالما مفيش أكل ولا جواز.. يبقي ناخد حقنا بوس.

- يا لهوى على ده راجل.. وباباك عمل ايه طيب؟

- ماما كانت قاعده زى الصقر.. متهيألى لو كان سلم بس على حد كانت رفعت عليه قضية خلع.

- وبعدين؟

- الظريف بقي ان قبل الجوازة ما تتفشكل.. كانت الاقدار شايلالى فصل جديد من فصول المأساة دى عن طريق سيادة اللواء ده برضه.

- ايه تانى.. أتحفني

- بالمناسبة صحيح.. تعرفي رتب الجيش.. الرتب العسكرية؟

- اه.. الى حد ما.. في أمين شرطه وملازم ونقيب ورائد وعقيد وعميد ولواء.

- أمين شرطه ايه يا وليه.. بقولك الجيش.. الجيييش.

- ايوه صح.. يبقى نشيل أمين الشرطة.

- طيب حضرتك كده سقطتي رتبة كاملة.. المقدم.. نقتله وللا ايه رأيك؟

- اه اه.. في مقدم.. ده اللى هو اعلى من العقيد.. صح؟

- لا يا عسل... المقدم رتبه رمزها نسر ودبوره.. بعد الرائد وقبل العقيد علطول.

- امممم.. ده ايه علاقته بالموضوع؟

- تعرفي بعد اللواء في الجيش في ايه؟

- وزير الحربية؟

- وزير مين يا ولية!! اسمها وزير الدفاع.. وزير الحربية ده كان عرابي الله يرحمه.. عموما.. بعد اللواء في رتبه شرفيه اسمها فريق.. طيب بعد الفريق؟

- فريق اول

- الله.. ما انتى عارفه اهو

- لا.. بس خدت بالى لما انت قلت.. انت ناسي الفريق اول عبد الفتاح السيسي وزير دفاع الثورة.

- اه.. شفته.. ماهو ده كان من ضمن المجلس برضه.

- بس ده حاجه تانيه.. بيقولوا بتاع ربنا ومحترم وبيصلى.. مشفتش علامة الصلاة في وشه اد ايه؟

- شوفي.. الدنيا علمتني ان الرتب الكبيرة دى في الغالب بنسبة 99.9999% بيبقوا أولاد حرام.. قله قليله اوى منهم اللى بتبقي أولاد كلب علشان منعمممش بس.. ربنا يستر.. المهم.. في ايه بعد رتبة الفريق اول؟

- مش عارفه.. هو في حاجه اكبر من الفريق اول؟

- اه.. في رتبه شرفيه في كل النظم العسكرية في العالم.. اسمها بره فيلد مارشال.. عندنا اسمها المشير.. دى رتبه مش بياخدها الا شخص انتصر في حرب كبيره او أضاف الى علوم العسكرية شيء جديد.. زى الفيلد مارشال مونتجومري والفيلد مارشال روميل.. زى المشير أبو غزاله والمشير الجمسي والمشير احمد إسماعيل.

- والمارشال برعي بتاع شمس الزناتي برضه.

- اه.. ماهو ده أضاف للعسكرية خطة الاستيلاء على ال 3 غنمات بتوع الشيخ عتمان.

- طب والمشير عبد الحكيم عامر.. أضاف ايه للعسكرية ولا مؤاخذه.

- المشـــير عامر اتجوز ســـت الســـتات برلنتي عبد الحمبد وتوبها.. برلنتي.. يعنى نســـمع احلى ســـلام لمزز الأبيض والأسود.. هياتم العصر الماضي.. يعنى الدلع كله والفرفشة كلها ونظرة العين اللى تندب فيها دانة مدفع.. فكرك انتى مزه بالقوة والصـــاروخية والجبروت ده كله.. الراجل اللى يقدر يهد حيلها ويقعدها في البيت.. ميســـتاهلش يبقي مشير؟ طب والنعمة انا بتخيل الراجل ده وهو معاها في البيت لوحدهم.. ببقي عاوز اجمعله تبرعات.

- افحمتني يا أخي.. برضه ايه علاقة الكلام ده بالموضوع.. عملت ايه في المشروع يا عم؟

- احنا قلنا اخر رتبه كانت ايه؟

- المشير

- طيب

- طيب ايه؟

- المشير يا ست

- ماله

- كويس.. ابقى اشربى من عنده عصير قصب.

- انا غلطانه انى قاعده اسمك.. انا هقوم ارضع أبنى افيد

الكبير أوى

- احمد
- نعم
- مش هتكمل الحكاية؟
- تدفعي كام؟
- عشرين دولار كلهم ورق خمسينات
- لا.. انا عايزهم فضه.. صرة من الدنانير.. بواهاهاهاهاهاها
- اذن هلم.. استمر في الحكاية يا حزقيل.
- ماشى.. قلتلك انا بقي ان قبل ما جوازتى من بنت سيادة اللواء تتفشكل كان في تكه كده..
- اه
- دى تقدري تسميها الامل الأخير.. او النزع الأخير.. او القشة التي قصمت ظهر البعير.. والبعير هو انا.. ورب العزة ما كنت معترض على انى ابقي بعير.. كنت مستعد أكون بعير واقل أنواع البعير كمان بس يسيبوني اشتغل.. كنت مستعد ابيع عمرى بس يدونى الترخيص.. على رأى الشاعر اللى قال:

ابيع نفسى لأول مشتر آت..

ابيع مضطرا حبيباتي وكلماتي..

- شاعر مين يا راجل.. مش دى قصيدة الحلزونة يامه الحلزونة
- اه هي.. ما هو ده الشاعر ضياء الميرغني من ديوان مرجان احمد مرجان.. هههههه
- طيب.. ايه اللى حصل؟؟
- سيادة اللواء فهم الفولة كلها.. عمل كبشة اتصالات وجاب المستخبى كله.. عرفت أخيرا الموضوع واقف ليه.. بعد سنتين ونص شقى ولف وبهدله و رشاوى وفلوس اندفعت فوق وتحت وجمب الترابيزه.. بعد الذل والمرمطة وبوس الأيادي وتسلم الأيادي وكل زبادي.. بعد كم مهول من الإحباط والامل والإحباط والامل تانى.. قدرت أخيرا اعرف مشروعي واقف فين وعند مين وليه.
- ايه بقي؟
- الفكرة كانت مرفوضه امنياً.
- امنيا ازاى يعنى.. امن الدولة؟
- لا.. امن الوطن.

- اللى هو ازاى؟

- امن الدولة ده جهاز وظيفته حماية الريس واغتصاب المواطنين.. انما امن الوطن كله دى وظيفة المخابرات العامة المصرية.

- استني بقي.. ثواني كده.. موسيقي رأفت الهجان هتساعدك وتفك اعصابك وانت بتحكي.. ياللا قول يا ليفي.

- متقوليش يا ليفي.. انا اسمى حسنى على سليمان الهجان

- انت شكلك شعشعت اوى يابو حميد.. مخابرات مين يا عم الله لا يسيئك.. ده احنا ماشيين بعلاج.

- ايه ده يا وليه.. انتى بتتريأى عليا؟

- طبعا بتريأ.. ده انا مش بس هتريأ.. ده انا هبعت اجيب امى من مصر تتريأ معايا.. يبدو كده ان نبيل فاروق اثر على عقلك فعلا.. مخابرات مين يابو مخابرات.. وهي المخابرات مالها ومال ولا مؤاخذه يعنى واحد زيك.. انت ناقص تقولي ان جالك واحد قالك احنا منظمه تدعو للسلام وعاوزينك تدينا معلومات عن أسعار الزيت والسكر.. وللا تقولي انهم قبضوا عليك وكلمة السر كانت خالي بيسلم عليك وهي دى مصر يا عبله.

- اسمها خالتي بتسلم عليك على فكره.

- لا خالي.. ماهو خالتي ده كان بتاع المناضلة ناديه الجندي

- والنبى يا بنتى انا ولا افهم كل ده ولا اعرفه.. كل اللى اعرفه اللى قاله سيادة اللواء.. قاللى بالنص كده.. التكنولوجيات دى لسه متوافقش عليها.. المشروع بتاعك وال "Online GPS" وحاجات تانيه كمان.. مرفوضين منها لانهم لسه مش مستعدين ليها.. ال يعنى لما يستعدوا.. هيفرق.. اهو.. اى حاجه والسلام.

- وبعدين طيب.. قولي بقي ان انت قابلت عمر سليمان.. ماهو ده اللى ناقص

- والله مش هخبى عليكى.. طلبت كده فعلا من سيادة اللواء وسعيت فعلا في الحكاية دى.. لكن الابتسامة الساخرة جدا على شفايفه كانت أبلغ رد.. اجرى العب بعيد يا شاطر.. انت تقابل وزير اه.. ريس البتاعة دى اللى اسمها الحكومة ماشي.. انما القيادات الحقيقية.. يبقي اخرس.. قطع لسانك.

- عندهم حق.. بقي عمر سليمان.. هيقابلك انت!!

- بصي.. انا فعلا اقتنعت تماما ان البلد دى محكومة من العسكر بعد الأيام دى.. لما حبيت اقابل وزير.. قدرت.. رئيس الوزراء.. قدرت.. حتى قصر الرئاسة نفسه.. دخلته.. انما لحد عمر سليمان.. انسى.. ملقيتش اى سكه توصلني ليه اطلاقا.. حتى الفريق أبو صاحبي ده.. قاللى مقدرش اعملك حاجه فيها دى يا أبو حميد.. حسيت لوهله ان عمر سليمان ده ماهو الا شخصيه وهميه ملهاش وجود.. محدش يعرف عنه حاجه.. الرجل الغامض.. الزعيم رقم صفر.. العقرب السام فعلا.. محدش يعرف موجود فين ولا ساكن فين.. محدش يعرف مكتبه فين ولا بيركب انهى عربيه.. شخص زئبقي تماما.. كائن وهمي هلامي تماما.. فشلت تماما انى الاقى اى سكه توصلني ليه.. فرجعت تانى لسيادة اللواء خالي الوفاض.. راسي في الأرض وطالب النصيحة والمشورة..

- ولقيت عنده حل؟

- لا طبعا.. انما قالي هنعمل محاوله كده.. قابلني يوم الجمعة بعد الصلاة في مساكن الظباط اللى في شارع جسر السويس.. أوصل هناك عند البوابة وكلمني.. هبعتلك عربيه تاخدك.. مكانش في ايدى حاجه تانيه اعملها ولا عندي اى اختيارات.. وافقت طبعا

- ورحت؟

- اى نعم

- كان في ايه هناك؟

- مانا جايلك في الكلام اهو.. لما وصلت مساكن الظباط.. لقيت اسمى على البوابة.. بعتلي فعلا عربيه تاخدنى.. مشيت بينا جوا الكومباوند لحد اخره.. الحراسات بتزيد.. طريق فردى كده في اخره فيلا عاديه خالص.. لقيت سيادة اللواء في استقبالي في الجنينة.. وكان يوم فارق في تاريخ حياتي

- حصل ايه؟

- حصل الحوار الاتي:

::

- احمد.. انت هتقابل المشير دلوقتى.. قوله على اللى عندك باختصار وانا هتابع الموضوع معاه.

- مشير مين!!

- هو البلد فيها كام مشير؟ المشير طنطاوي طبعا

- وزير الدفاع؟

- ايوه هو.. في حد ميعرفش المشير طنطاوي

- لا يا فندم اعرفه طبعا.. معلش اصل المفاجأة شديده عليا شويه... حاضر حاضر.. أوامر حضرتك.

::

- وقابلت المشير؟

- اه.. قابلت المشير..

- شكله عامل ازاى بقي.. زى ما بيطلع في التليفزيون كده؟

- شكله اخضر.وبأستك من فوق.. جرى ايه يا ميساء.. بنى ادم عادى زى اى بنى ادم.. شيخ طاعن في السن اكل منه الزمان وشرب.. مشير مين والنبى.. ده الراجل مش قادر يصلب طوله.. الزمن جبار برضه.. بقي ده يا ناس يبقي وزير الدفاع.. ليه.. مصر خلص منها العساكر..

- يا أبنى ماهو الوزير بدماغه مش بصحته..

- حضرتك الجسم المتهالك اللى انا شفته ده لا يمكن تكون دماغه سليمه ابدا.. انتى نسيتى وللا ايه.. العقل السليم في الجسم السليم.. اقتباس من ابله عواطف.. الاذاعة المدرسية في الابتدائي.

- طيب.. حصل ايه عند المشير؟

- ولا حاجه.. شرحت للراجل اللى عندي.. ده بقي الوحيد اللى كان مختلف عن الكل.. فعلا.. رجل عسكري بحق وحقيق.

- ليه.. عمل ايه؟

- كلهم أكلوني الاونطا واه هنعمل واه هنسوى ومتقلقش.. ده الوحيد اللى قالي لا مينفعش في وشى كده علطول.. تقريبا كده طردني بالذوق.

- تفاصيل يا عم.. تفاصيل الله يباركلك.

- عينه كانت زى الصقر.. مشالش عينه من عينى ابدا زى ما يكون بيحاول يخترقني.. بعد ما خلصت كلامي قالي هو مش الموضوع ده اترفض امنيا؟

- ايوه يا فندم.. حضرتك عرفنا ان المخابرات حطت ختم احمر على الورق.

- طيب.. عاوزنى اعملك ايه؟ شغلهم وهما ادرى بيه.

- العشم بعد ربنا كبير في حضرتك.. مهندسين وزارة الاتصالات طلعوا تقريرهم ان التكنولوجيا امنه تماما.. كمان مش مقفولة ولا حاجه.. يعنى مفيش فيها اى سريه.. الفكرة هنا ان في خلط ما بين التكنولوجيا بتاعتى وال "GPS".. هي اتحطت في نفس الكفة مع ال "GPS".. وده مش صح.. ال GPS اه ممكن يكون في خطورة علشان تحديد المواقع.. انما ال "RFID" لا.. مفيهوش كده خالص.. القرار الفني هنا المفروض يكون لوزارة الاتصالات مش لأى جهة تانيه انا خضعت للجنة تقييم وفحص حضرتك وقالوا ان الموضوع مفيهوش اى مشكله.

- طيب.. انا هشوف الموضوع ده وابلغ اللواء "..." بس حط في بالك.. المخابرات عارفين شغلهم كويس اوى.. مش انت اللى هتقول المفروض ومش المفروض.

- طبعا يا فندم طبعا.. انا بس بعرض رأى فني مش أكتر.. اسف لو كلامي وصل بطريقة تانيه.. بالمناسبة.. لو المخابرات حبت انى اخضع لفحص تانى بوساطة خبرائهم.. اللى هما بالقطع اشطر من خبراء وزارة الاتصالات.. انا تحت الامر في اى وقت.

- طيب ماشى.. اشرب الشاي بتاعك.

- تسمحلى احتفظ بالفنجان ده يا فندم؟

- ليه؟

- هو حضرتك انا كل يوم هقابل شخصيه زى حضرتك!! العمر كله ممكن يخلص من غير ما اشوف عميد شرطه.. حضرتك انا قاعد في حضرة العميد محمد حسين طنطاوي بطل حرب أكتوبر.. لو مفيهاش إساءة ادب منى كنت طلبت أتصور مع حضرتك علشان أبنى فيوم يعرف ان ابوه سلم على وزير الدفاع.. اليوم ده فارق في حياتي جدا.. اشكر لحضرتك جدا سعة صدرك وموافقة حضرتك على سماعي.. لا اخفى على حضرتك انى في الأول كنت هايب الموقف وخايف ومش مصدق.. لكن بساطة حضرتك تقول ان ورا الوجه العسكري الصلب في قلب اب سمعني

وعاوز يســاعدني بدون خرق لأي قانون.. ان شــاء الله يكون الخير على ايدين حضرــتك.. في الأول والاخر انا عاوز اشــتغل في مصرــ. عاوز ارد الجميل للبلد يا فندم.. والله انا اقدر اعمل حاجات كتير اوى.. حضرــتك ثق تماما انى لا يمكن أكون مصدر خطر ولا خذلان لأى شخص ادانى من وقته دقيقه واحده او وقف جمبى ووثق فيا بأى شكل من الاشكال يوما ما.

- شكرا.. انت بتعرف تتكلم يا ولد.. انت المفروض تكون صحفي مش مهندس ها ها ها.

- تحت امر حضرــتك لو حبيت.. لو حبيت اقلب صــحفي.. بكره اقدم ورق في الاهرام وابقي احســن من الزميل أنيس منصور.

- بالتوفيق دايما..

- يوم حضرتك سعيد ان شاء الله.. تسمحلى استأذن.. انا خدت من وقت حضرتك اكتر من اللازم.

- مش تستني تتغدى مع الأولاد.

- اشكرك من كل قلبي يا فندم.. لا يصح انى ازعج حضرتك في يوم الأسرة.. سلام عليكم.

::

- ايه كل كمية حضرتك دى؟ انت كان ناقص تبوس رجله.

- والله كنت مستعد.. وكنت مستعد لما هو أكثر من كده كمان.. لو كان طلب ايه.. كنت هوافق.

- ها.. وبعدين؟

- الكلام ده كان يوم الجمعة 22 فبراير 2008.. كانت ســنه كبيســه كئيبة.. فاكره زى مانا فاكرك كده.. خرجت من عند المشــير وانا قلقان.. الراجل قالي بصرــيح الكلام لا.. لا يعنى لا.. كل الأونطجية اللى قابلتهم قبل كده قالولى اه وهنعمل ونســوى.. الا ده.. ده قفلها في وشى مباشرة بالضــبة والمفتاح من الأول كده.. وبعدين انا مين يعنى علشــان يكلف خاطره ويبعت للمخابرات علشـــاني؟ بـالكتير اوى اللواء اللى ودانى هيتكلم مع المخـابرات ويطلب إعـادة فحص.. ماهو عايز ينط في الحلل بقي.. ويطلع التقرير انه برضــه لا.. بابا كان متفق معايا ان الموضــوع مش ماشى.. بدأ يدعيلى كتير اوى.. قعد معايا مره وقالى انا لو مت النهارده.. اعرف انى هكون فخور بيك اوى.. لحد كده يا أبنى وده اخرنا.. عملنا كل حاجه.. كده اقدر اقولك بقلب جامد ان ربنا مش رايد الموضــوع ده.. توكل على الله وشـــوف مستقبلك في شركتك.. ركز في شغلك وربنا يوفقك.. مين عارف بكره في ايه.

- وبعدين؟

- بس بقي.. فضــلــت 3 شـــهور اجرى ورا ســـيادة اللواء لحد ما يوم تقريبا زعقلى في التليفون وقالى خلاص يا احمد.. الموضوع مقفول ومنتهى.. شوف حاجه تانيه اعملها.. مش هقدر اعمل حاجه اكتر من كده.. وقفل الخط فوشي.

- معاه حق.

- كلهم معاهم حق طبعا.. انا اللى غلطان.. انا ايه اللى خلاني افكر في كل ده؟ انا كنت ركزت في شغلي.. خسيت شويه وقضـــيت حياتي مع المزز.. راجل بســـافر كل أســـبوع بلد شـــكل.. تكنولوجيا ايه وزفت ايه.. هي دى بلد لها في التكنولوجيا؟

- وبعدين طيب؟

- اخر مكالمه كانت مع سـيادة اللواء كانت في مايو 2008.. ادركت تماما ان الموضـوع فاشـل.. رفعت الراية البيضـاء تماما.. اتصـلت بأشرف ومحمود حكيتلهم على كل ده.. واسـوني كأفضـل ما يكون من صـديق.. في الاخر فضـلت لوحدي مع همى الكبير.. حسيت انى محتاج اقعد لوحدي.. خدت بعضي وطلعت على اسوان.. أبو سمبل تحديدا.. عندي جماعه معارف هناك قعدت عندهم.. كنت حابب اقعد لوحدي ومش عاوز اكلم حد.. مجبتش سـيره لحد الا بابا بس.. قفلت تليفوني واختفيت تماما لمدة 10 أيام.. مديري في الشـغل كان هيتجنن لحد ما كلم بابا.. الراجل مشكورا حط اسمى على مشروع في تنزانيا علشان محدش ياخد باله من غيابي.. كلمته وعرف منى الموقف كله.. قدر حالتي جدا.. قلتله انا مش عاوز اشتغل في مصر يا إيهاب.. انا بجد محتاج ابعد عن البلد دى تماما.. نصحني بالسفر وقالي انت لازم تغير كل الجو ده.. لو حابب تاخد اجازه مفتوحه براحتك ولو حابب تسـافر تشـتغل بره في شركه من بتوعنا برضه براحتك.. كتر الف خيره.. كانت شركه وناس محترمين جدا.. حسيت بالأمان في أبو سمبل.. حسيت ان دول أهلي الحقيقيين.. حسيت هناك انى انسان له أصل وفصل وجدود مش مجرد عيل لقيط.. شيء غريب بحسه دايما في الأماكن القديمة.. أوقات كتير اوى بحس ان مكاني مش في العصر ده.. مش عارف ليه في أبو سمبل حسيت انى انتمى للمكان ده.. رغم انى هناك كنت ماسك قهوة بتاعة واحده صاحبي.. شوفي الفرق.. من مهندس بيجري ورا ملايين الى قهوجي.. لكن من السلام النفسي والأمان اللى حسيت بيهم هناك مكانش لهم مثيل.

- قهوجي!!

- اه.. قلت أسلي وقتي.

- بس انت سافرت السعودية في التوقيت ده.. صح؟

- اه.. سافرت على البلد اللى كان عايش فيها حاتم الطائي.. حائل.. في شمال المملكة.

- الله.. انت مش رحت الرياض؟

- لا.. ماهو الرياض دى تاني مره.. اول مره رحت على حائل.. وكأن الخوازيق اللى فاتت مكانتش كفايه.. فكانت الأيام مخبيالى زغروف كده على الماشي.

- ليه؟

- هقولك.

طعنة في القلب

- أحمد.. عندي سؤال قبل ما تكمل الحدوتة الكئيبة دى.

- خيرا؟

- انت دايما بتتكلم عن الفترة من 20 الى 30 في حياتك على انها اجمل سنين عمرك.. بس من اللى انت بتحكيه ده.. انا شايفاها مأساة مش حاجه حلوه خالص.. ازاى بقى كده وكده؟

- لما بتقفي في المطبخ تعملي الأكل.. مش بتبقى سعيدة؟

- والله على حسب.. لو فيها خاتم دهب مثلا.. اكيد هبقى سعيدة

- لا فعلا بتكلم جد

- لو هنتكلم جد من غير ألش.. اه طبعا.. ببقي مبسوطة جدا

- رغم ان في اغلب الأحوال.. اللى بيطبخ بعد ما بيخلص طبيخ بتبقي نفسة اتسدت عن الأكل

- حقيقه برضه

- هو الدنيا كده.. السعادة دايما في الرحلة مش في هدف الوصول.. السعادة في انتظار الإجازة مش في الإجازة نفسها.. السعادة في الصيد مش في الشوي ولا القلي ولا السنجاري.. السعادة بتكتشفيها بعد ما العمر يعدى منك والأيام تتسرسب من بين صوابعك.. بعد الموضوع ده ب 10 سنين اهو انا اكتشفت ان فعلا دى كانت أجمل أيام عمري.. المشاعر كانت خضراء بريئة.. كنت بتفاجىء وبندهش.. كنت مستمتع جدا بارتكاب الأخطاء عن جهل.. كل يوم بتعلم درس جديد واكتشف انى كنت حمار في اليوم اللى قبله.. متعة استكشاف الحياة لا تضاهيها أي متعه في الدنيا.. مع الوقت لما الانسان بيكبر بيحس بالملل.. بيتضخم جواه شعور عام بالزهق من كل شيء وأي شيء لأن مفيش جديد ولا تجديد.. معادش في حاجة قادره انها تدهشني.. أيام الكلية مثلا تلاقى الشباب بيطلعوا رحلات مرهقه جدا.. كلهم مفلسين تقريبا.. مكان المبيت زى الزفت والاكل اى كلام واخر بهدله.. ويرجعوا في منتهى السعادة وصوت ضحكهم يزعج الملائكة في السماء.. بعد كده لكا يكبروا والعمر يعدى بيهم ممكن كل واحد فيهم يروح يقضى اجازه في اوتيل 5 نجوم ويصرف اضعاف اضعاف اللى كان بيصرفه هو وزمايله في الكلية.. ويرجع مش مبسوط.. اختصارا كده.. تقدري تقولي انها روح الشباب.

- بقيت فيلسوف يا أبا حمزه.

- الا ليت الشباب يعود يوما.. فأخبره بما فعل المشيب.

- طيب حضرتك بدل ما انت عاوز تخبر الشباب بما فعل المشيب اللى هو أساسا لسه مجاش.. يا ريت تخبرني انا الأول ايه اللى حصل بعد ما عرفت ان المشير مش هيقدر يساعدك.

- اه.. عملت خطأ آخر من أكبر أخطاء العمر.

- الا وهو؟

- سافرت.

- وايه الغلط في كده.. ما انت فعلا مسافر اهو دلوقتى.

- انا مش ضد السفر نفسه.. انما السفرية اللى سافرتها دى كانت هي فعلا أكبر أخطاء العمر

- ليه؟

- كنت في حاله نفسية سيئة بعد تأكدي التام من موت المشروع للأبد.. مكنتش مؤهل انى اخد قرار خطير زى ده.. سعيت للسفر بجنون بعد ما كنت برفض كل يوم عرض واتنين.. عرضت نفسى رخيص بعد ما كنت غالى جدا.. رخصت نفسى فكان طبيعي ان الشاري ميدفعش حاجه.

- ازاى.. المرتب مكانش كويس؟

- المرتب كان سيء.. التأشيرة كانت سيئة.. مكان الشغل كان سيء.. وفوق من كده كله.. البلد نفسها كانت غلط

- ازاى يعنى؟

- قبلت شغلانة في مصنع فراخ ومنتجات زراعية.. التأشيرات المتوفرة عندهم كانت تأشيرات عماله دنيا.. علشان تشتغلي في الخليج لازم يكون معاكي تأشيرة عمل بمهنه معينه.. قانونا لازم تكون المهنة في التأشيرة مطابقة للمؤهل بتاعك.. لكن بيحصل ان شركه مثلا عاوزه مهندسين ومعندهاش تأشيرات الا لسباكين.. فيجيبوا ناس من بلادهم بتأشيرة سباكين وهما هيشتغلوا مهندسين.. تحايل يعنى.. في نظر القانون هو سباك.. لكن في الواقع هو مش كده.. انا اضطريت انى اغير المهنة في البطاقة بتاعتى الى عامل زراعي بدل ما كانت مهندس.. وطبيعي ان الراتب كان يتناسب مع مهنة العامل الزراعي.. وطبيعي ان الشركة عاملتني على انى عامل مش مهندس بالرغم من انى بشتغل مهندس بالفعل.. الكفيل دايما كده.. معندوش رحمه ولا يعرف اى ادميه من اى نوع.. طالما سافرت عنده بلده.. بقيت ملكه تماما.. سافرت وفوجئت انى هعيش في بلد شديد الكآبة.. اكبر نشاط فيها هو ان الواحد يروح ياكل نص فرخه في مطعم وحيد في البلد دى.. بدو تماما كمعيشه واخلاقيات وسلوكيات.. معنديش اعتراض طبعا على البدو وحياتهم.. انما دي مش حياتي.. انا كنت شخص اجتماعي جدا متعدد ومتشعب العلاقات في مصر.. بأي منطق اروح ارمى نفسى في الصحراء وحيد زى الكلب الاجرب.. عايش في سكن مشترك مع هندي وفلبيني يختلفوا عنى تماما في حياتهم وعاداتهم الصحية والغذائية.. اكتشفت بعد أسبوع واحد من الشغل انى ممكن اموت في البلد دى من الكآبة او الحزن.. خصوصا ان ابويا كان في مرض الموت.. وحالتي النفسية لا تسمح أبدا بالعزلة دى.

- طيب بسيطة.. استقيل وامشي

- ده اللى حاولت اعمله.. لكن الكفيل رفض استقالتي.. من حقه طبعا لأنه اتكلف فلوس علشان يجيبني من بلدى لبلده.. يبقى على الأقل اخدم مدة العقد اللى اتفقنا عليه.. انا طبعا قررت انه مستحيل أعيش في البلد دى كمان شهر واحد مش سنه كامله زى ما العقد بيقول.

- وعملت ايه؟

- باسبورى معاه.. فكرك اقدر اعمل ايه؟

- ولا حاجه.. دى ازمه فعلا.

- اكتشفت انى مش هقدر اسافر الا لو هو قرر انى سافر.. حتى لو اشتكيت للشرطة.. انا اجنبي مليش ثمن هنا.. حتى لو معايا الحق.. عمرهم ابدا ما ينصروني على ابن البلد ولو معايا جيش من الملائكة بيأيد كلامي وموقفي.

- ده ايه الحوسه دى.. هو انت كنت ناقص يا ابنى!

- فعلا والله.. في الفترة دى كنت بحط راسي على المخدة واسرح في ذكريات كلها اليمه.. كنت بكلم ابويا كل يوم بالساعة والساعتين.. دموع أمى كانت بتنزل عليا زى مية النار.. صوت ابويا المكسور بفعل المرض والفشل اللى عشناه كان بالنسبالي اقسى من 10 سنين في المعتقل.. بعد أسبوعين بالظبط من الشغل هناك قررت انى مش هكمل واللى يحصل يحصل.

- عملت ايه؟

- خرجت للشارع اتحرش بالستات.

- نعم!!!

- مكانش قصادي الا كده.. اعمل جريمة أخلاقية يرحلوني بيها من البلد دى غصب عن عين كفيلي.. ومفيش في السعودية العن من الجرائم دى.. اى حاجه تتعلق بالستات.. مصيبه علطول.. ممكن يتحرك فيها وزير الداخلية نفسه.

- وعاكست الستات؟

- طبعا.. ده انا قلبتها درمغه.. ومخدتش وقت كبير.. مفيش ساعتين والشرطة كانت قابضة عليا.. كان بينى وبين النفخ تكه صغيره أوى.. لولا ان الظابط الموجود في القسم وقتها حس انى مش عامل زراعي ولا حاجه.

- وبعدين؟

- حكيتله القصة كلها.. انا عاوز امشى وكفيلي مش راضي.. مستعد أعوضه عن الخسائر المادية بس يديني جواز سفري ويسيبني امشى.

- هو الظابط له سلطة عليهم؟ يعنى مثلا ممكن بأمر القانون يسفرك؟

- المفروض لأ.. بأمر القانون المفروض يحبسني.. بس في بلد صغيرة زى دى.. قعدات العرب الودية تحل كل المواضيع.. الظابط قدر يقنع كفيلي انى اسافر في مقابل 5000 ريال تعويض.. كمان كفيلي موقفه قانونا مكانش قوى.. يكفي انه تحايل على القانون في التأشيرة بتاعتى.. الظابط لمح بكده في وسط الكلام علشان يجبره انه يسفرني.

- وانت كان معاك فلوس وقتها؟

- لا.. ما انا اشتغلت بيهم.

- يا ستار يارب.. ايه الناس دى

- بصي.. مقدرش أقول ان هو غلطان.. العقد شريعة المتعاقدين.. هو غلطان لما اصطادني في الأول.. عملي البحر طحينه عن البلد ومستقبلي الزاهر فيها وانى اقدر ابنى مستقبل صح واعمل كل اللى نفسى فيه هناك.. لما سافرت لقيت الكلام ده كذب.. علشان كده اديت لنفسي الحق انى افصل العقد بيني وبينه وطظ في اى حاجه تانيه.

- ورجعت على مصر؟

- طبعا.. لا تتخيلي فرحة بابا وماما بيا كانت اد ايه لما رجعت.. رغم انى سافرت تانى بعدها بشهور قليله جدا.. لكن شتان الفرق بقى.

- محاولتش تشتغل تانى في المشروع بتاعك لما رجعت؟

- لا خالص.. ولحد يومنا هذا.. محاولتش تانى اطلاقا.. كنت مليان وقتها كراهية وغضب على النظام يكفوا لحرق الكوكب ده 3 مرات.. رجعت شغلي تانى في اوراسكوم بهدوء تام.. مشيت جمب الحيط تماما.. فحالي وفشغلى بس.

- مفكرتش تتجوز طيب؟

- محاولتش لأني مكنتش مؤهل نفسيا.. الفترة دى حتى بعدت عن اصحابي كمان.. كنت عامل زى المغتصبة اللى خايفة من كل الدنيا ومنعزلة لوحدها في اوضتها وبس.. كنت باكل زى الثور.. الإحساس النفسي بالهزيمة والفشل كنت بحاول اعوضه بالأكل.. وزنى زاد اوى بصورة ملحوظه.. دقنى مش محلوقه وبستحمى مره كل أسبوع وساعات كل أسبوعين.. نظرات زايغه باستمرار.. فقدان تركيز في كل شيء.. عصبيه شديدة جدا في التعامل مع الناس.. عدوانية غير طبيعية مع كل البشر.. في الفترة دى كان طبيعي جدا انى اروح قسم الشرطة مره او مرتين في الشهر علشان عامل مصيبه.. مره ضارب حد.. مره مكسر عربية حد.. وكل مره بدفع قرشين لأمين شرطه مشهور عندنا في حدائق القبه واخرج صاغ سليم.

- ياه يا احمد.. حياة صعبه اوى

- كنت اقرب للميت الحي.. حسيت ان مستقبلي اتدمر وانتهى.. مكانش ليا أصحاب غير الكلب بتاعى.. عشت على كده 6 شهور كامله لحد ما سافرت للسعودية تانى.

- سبحان الله.. نفس البلد!!

- اه.. بس المره دى كانت السفرية مختلفة.. بابا قرأ معايا شروط العقد وشجعني.. المره اللى فاتت كان محصور اوى وهو بيقولي سافر لو تحب.. المره دى قاللى انا اشجعك بقوه على السفر.. سافر.. يمكن تقدر هناك تعمل اللى مقدرتش تعمله هنا.. يمكن تقدر فعلا تكون سند لأخواتك من بعدى.

- كلمات صعبه جدا

- وانا صغير حد مره قالي ان الانسان بيحس دايما بدنو الاجل.. مش عارف الكلام ده صح ولا لأ.. بس بابا الله يرحمه قبل موته بشهور كان كلامه كله عن الآخرة والموت.. لأول مره في حياته يطلعني على كل أموره المالية واوراقه.. أول مره يوصيني على اخواتي وماما.. اول مره يفهمني انه لما كان بيقسى عليا وانا صغير.. فده كله كان لمصلحتي.. كل ده بيعمله وهو حاسس انه خلاص رايح.. وانا مش فاهم.. انا قلت يمكن علشان انا مسافر وكده.. واهو كل أب بيوصى ابنه دايما.

- وسافرت؟

- اه.. صحابي اللى كنت شغال معاهم في اوراسكوم استقال منهم 6 وسافروا السعودية سوا.. اشتغلوا بمرتبات كبيره اوى في شركه لسه بتفتح جديد.. كلموني لما عرفوا انى في مصر وقالولي تعالى يا حسني.. مكانك فاضي واحنا عاوزينك.. طيب.. ابعتولى تأشيره يا جماعه وانا جاى.. انا مش هقعد في البلد دى تانى.. كفايه عليها اوى كده.. وبدأت رحلة الغربة ومعاناة من نوع آخر.

- واتجوزت في الفترة دى.

- اه للأسف.. كانت أسوأ جوازه يتجوزها انسان على الكوكب.. اتجوزت بسرعه علشان افرح أبويا الله يرحمه.. كنت عاوزه يطمئن على نسله وذريته.. اتجوزت انسانه طردتها من بيتي بعد 3 أسابيع بالظبط.. بدل ما افرح ابويا.. كأبته زياده.. وانا والله ما كنت أقصد.

- بس ربنا عوضك اهو.. اتجوزت الأميرة الشرقاوية اللى هو أنا.

- هقولك حاجه يمكن دى أول مره تعرفيها.. بابا لما شافك اول مره.. بعد ما مشينا من البيت قال لماما البنت دى تشرح القلب.. انا قلبي اتفتحلها زى ما تكون بنتى تمام.. ربنا يحببها في أحمد ويرضى أحمد بيها.. يمكن دى تكوين التعويض عن كل اللى فات.. كان اوفر اوى الله يرحمه.. هههههه

- أوفر مين.. والنعمة كان راجل بيفهم.

- واهو ملحقش حتى يفرح بحمزه للأسف.

- اه.. الله يرحمه.. انا فكره اليوم ده كويس.. مكنتش متخيله اد ايه ارتباطك بعمي الله يرحمه.. حتى مامتك لما كلمتني وقالتلي اقف جمبك.. افتكرتها بتأفور يعنى.. زى كل الأمهات.. لكن فعلا الفترة دى انا كنت خايفة يحصلك حاجه.. لو كنت صورتك وقتها.. يمكن مكنتش انت نفسك هتعرف شكلك.

- بابا مكانش بس أبويا.. ده كان صديقي وتوأمي.. فترة السعي ورا المشروع دى قربتنا من بعض أوى.. اكتشفت فيه انسان جدع مثابر ذكي.. عمرى ما كنت اتخيله بكل هذا الكم من الجدعنة.. اكتشفت أبويا وانا عندي 27 سنه.. يمكن ده اللى زود حزني عليه.. واللى زاد وغطى انه مات وانا بره في الغربة مش قادر اعمله اى شيء.. انا فاكر قبل آخر سفريه اتكلمت مع الدكتور بتاعه.. قاللى خلاص كده.. لحد هنا والطب يقف عاجز.. الكبد بيقاوم فيرس قاتل فتاك بقاله 25 سنه.. العلم له حدود وفى الآخر قضاء الله نافذ نافذ..

- وما تدري نفس بأى أرض تموت.

- الغريب بقي ان الدكتور اللى بابا كان بيتابع معاه كان عامل كتاب كده زى دليل مريض الكبد في مصر. الكتاب ده بيشرح المرض وتطوره ومضاعفاته.. بيتدرج بالمريض من اول البراز باهت اللون ومعاناة الهضم.. لحاااااد الاستسقاء واضطراب هرمون الالبومين في الجسم.. بابا قراه كله وجه عند صفحه معينه وحط علامة كده.. الصفحة دى بتتكلم عن موت مريض الكبد بالفشل الكبدي.. لما بابا مات اكتشفنا ان الصفحة دى كانت حالة بابا بالظبط.. يعنى تقدري تقولي ان بابا كان متوقع معاد موته.. طبقا للكتاب.. الاعراض اللى هو فيها دى هتنتهى الى الصفحة دى في خلال وقت معين.. والتوقيت اللى توقعه كان هو نفس شهر وفاته.. أغسطس اللعين.

- وبعدين؟

- بقيت زى المجنون.. أقوله طيب نسفره بره واديله فص كبد من عندي.. ابويا لازم يعيش بأى تمن.. ولكن مين يقدر ينفذ رغباته ضد مشيئة ربنا سبحانه وتعالى.. في الوقت المقرر له بالظبط.. بالثانية.. الخميس 2 أغسطس سنة 2012.. الساعة 11 صباحا.. كان يوم 14 رمضان.. جالي الخبر.. شد حيلك.. أبوك خلاص.

- فاكره اليوم ده.. ربنا يرحمه

- نزلت من السعودية زى المجنون.. دخلت عليه أوضته لقيته نظيف جدا رغم انه مكانش لسه اتغسل.. نايم في هدوء زى ما كان بينام طول عمره.. وشه مفرود وناعم.. راسه بس ملفوفه بمنديل أبيض علشان البق يفضل مقفول.. خلاص.. الروح اللى كانت بتدي الانسان الإرادة انه يفتح ويقفل بقه خرجت وراحت عند اللى خلقها.. خرجت وسابت الجسد اللى هلك من المرض والعقل اللى كان مليان علم وحكمه وايمان.. خرجت الروح اللى

شقيت وعاشت سنين طويله محرومه من كل حاجه حلوه علشان ارواحنا احنا تعيش في بغدده.. لأول مره من 33 سنه أقوله يا بابا.. وهو ميردش عليا.

- كنت سامعه صوتك وانت بتقرأ سورة يس جمبه.. بس طبعا كنت مشغولة مع اخواتك اللى كانوا بيقارنوا وسائل الانتحار ببعض ويشوفوا هيموتوا ازاى وراه.

- كان يستاهل وأكثر والله.. بعد ما خلصت قراءه قعدت احكيله وأكلمه زى ما كنت بحكيلة أيام المشروع.. اصريت يومها انى انام جمبه رغم انى عمرى ما نمت جمبه أبدا.. حسيت ساعتها اد ايه الدنيا هايفة ومتستاهلش.. 33 سنه موجود وانا كنت بهرب منه.. دلوقتى بصارع عقارب الساعة علشان متمشيش وافضل جمبه سواد الليل بس.. لأن خلاص.. هيطلع النهار وبعد صلاة الجمعة هنزله بأيدي للتراب.. شوفي قسوة الدنيا.. ايده كانت بتأكلنى وانا ايدى هتردمه بالتراب.. سبحان الله.

- اكيد هو في مكان أفضل.. ربنا يرحمه هو وكل الآباء يارب.

- آمين.. واستمرت الحياه بقى.. الدنيا عمرها ما وقفت عند حد.

- يااه يا احمد.. كل ده!! انت استحملت كتير اوى.

- فوق ما تتصوري.. لحظات الامل كانت جميله جدا.. ولحظات الإحباط كانت في منتهى القسوة.. عمرى ما كرهت البلد.. بس كرهت الناس اللى مخليين الحياة صعبه.. كرهت الجهل والتخلف والفساد لكن عمرى ما تنازلت عن هويتي.

- اسمحلي اعارضك.. انت دلوقتى بتتنازل عن هوية ابنك.. انا فاكره كويس لما حملت في حمزة.. بنتكلم هولد فين.. لقيتك مجهز كل حاجه على انى هولد في أمريكا.. انا نفسى اتفاجئت.. لا انت كنت جايبلى سيره ولا معرفنى.. كان واضح اوى انك كنت مخطط كل حاجه ومن فتره كمان.. الكلام ده كله مش وليد اللحظة ابدا.. احنا جينا هنا ولقيتك مظبط كل حاجه.. حتى المستشفى والدكتورة اللى مفروض اتابع معاها.. مش معقول كل ده عرفته هنا.. احنا يا دوب وصلنا من هنا.. وتاني يوم علطول كان عندي كشف.

- اللى حصل وانا مسافر هو اللى خلاني كفرت بكل شيء.. أبنى مش هيشوف اللى انا شفته ابدا.. انا هربيه كويس وهطلعه ذكى وناجح.. لازم يتربى في مجتمع يساعده ويزقه لقدام مش مجتمع يخسف بيه وباحلامه الأرض.. فداه كل اللى كسبته وفداه كل اللى هكسبه.. فداه عمرى كله لو لزم الامر.. المهم انه مش هيعانى زى مانا عانيت.

- بس انت قلت قبل كده ان الشدائد تصنع الرجال.. وان المواقف دى هي اللى شكلت شخصيتك

- صحيح.. ولكن شدائد عن شدائد تفرق.. انا عاوزه يتمرمط في الشغل مش في الإحباط.. عاوز ضهره ينقصم من المذاكرة والتحصيل والاجتهاد مش من اللف على مكاتب الجهلاء والمرتشين.. مش عاوزك تقلقي خالص انا مرتب كل حاجه.. حتى لو مت دلوقتى.. انتى في أمان تام بأذن الله.. وعلى فكره.. موتى دلوقتى مصلحه ليكي انتى والولد لأنك هتصرفي بوليصة تأمين محترمه من الشركة.. بس بشرط متقتلينيش لأن القاتل لا يرث يا قطه.

- متقولش كده يا راجل بعد الشر عليك.. حسك في الدنيا.. اى نعم انت رخم وبتألش عليا.. لكن اهو.. ضل رخم ولا ضل الحكومة.. عمرى ما هقتلك طبعا.. ليه.. هو القتلة المأجورين خلصوا.. هههههه.

- اسفوخص على كده.. متقلقيش يا عسل.. انا مش ناوى اموت دلوقتى.. قاعد على قلبك.

- استني يسطى قبل ما تاكلنى في الكلام.. انت قلتلى انك اتحبست بسبب الموضوع ده..

- اه
- ازاى بقي؟
- هقولك.. بس بكره بقي.. الصباح رباح.

السجن للجدعان

يوم جديد مشرق بالضوء من أيام أمريكا الطويله جدا.. خلصت حكايتي مع المحروسة وفن صناعة الفشل.. مش فاضل غير اخر مشهد.. المشهد اللى المخرج هيقول فيه كااااات.. ممتاز يا جماعه.. كت.. بالإنجليزي يعنى اقطع.. الفعل بتاعها قطع.. كلمه عبقريه توصف الموقف ده بالظبط.. هي كلمة الفصل في علاقتي بمصر في الوقت ده وكلمة النهاية..

كت كانت هي بداية سفري للخارج مهاجر وهربان من كل شيء سيء عشته في البلد دى..

كت بينى وبينك يا مصر لحد ما تلفظي ناسك بره ولحد ما نيلك ينضف من فيرس الرشوة والفساد وسوء الخلق..

كت.. كنت فاكرها سهله.. لكنها كانت قاسية وصعبة اوى.. قلبت معايا بمرض نفسى اسمه الحنين الى الوطن.

ام حمزة مصره تقلب عليا مواجع الذكريات.. الولية دى مش بتنسي ابدا.. صاحية على الصبح مصممه تعرف الفصل الأخير من الحكاية.. قبل ما أكمل جرس الباب ضرب.. السؤال التقليدي الذى لا يحمل اى معنى.. هو انت مستني حد؟ وهو يعنى لازم أكون مستني حد لما الباب يخبط؟ مينفعش مثلا أكون مستني سبت.. الشه رخمه جدا منى قفلتها على الصبح.. محدش يركز.

فتحت الباب.. رجل البريد جايبلى طرد.. تشكر يا ذوق.. الفترة دى انا كنت متعود استلم طرود كتير.. كنت شغال شحن من البيت.. اهو تسالي بدل القعدة المملة.

- ايه ده.. طرد فيه البضاعة.. والتسليم امتى يا معلم احمد أبو الروس.
- بكره.. في بطن الزير يا معلمه كواكب.
- طيب.. سيبك بقي من الطرد وقولي.. عملت ايه بعد ما جتلك تأشيرة السفر؟
- قلتلك انا بقي انى قررت اسافر السعودية واشتغل مع أصحابي..
- اه.. وبعدين الشت عليا وانا مش مسامحاك.
- ماشى.. رجعت من أبو سمبل وانا واخد قراري بقوه.. مصر خلاص انتهت بالنسبالي.. هسافر وابدأ حياتي بره في مكان تانى.. هشوف اوراسكوم لو يبعتونى دوله محترمه.. ان مكانش.. هروح اى دوله خليجيه أعيش فيها.. مصر خلاص.. شكرا لها اوى على كده.. عرضت الكلام ده على بابا.. حزن الدنيا كلها اتجمع في وشه وانا بقوله كده.. مش حزين على انى مسافر.. هو نفسه قضى نص حياته في الطيارات.. حزنه كله كان علشان انا كفرت بالبلد وفقدت الثقة فيها.. هو مكانش عنده مانع انى اسافر.. اسافر وارجع واسافر وارجع تانى.. هي دى سنة الحياة.. احباطه الحقيقي كان ان زهرة شباب الجيل – زى ما كان بيقول- بيطيروا على بره.. لما الشباب المتعلم المتحمس اللى عنده أفكار ومستعد يعمل حاجه يسافر.. امال مين اللى هيفضل علشان مستقبل البلد؟
- هو عمى كان سينمائي زيك كده؟

- مش فكرة سينمائي.. بابا هو أوضح مثال للشرفاء اللى انضحك عليهم بالتجربة الناصرية.. خرج من تحت الأرض زى الدود.. اتولد سنة 43.. امه ماتت وهو عنده 6 سنين.. اسره فقيره فقر مدقع بتكمل عشاها نوم.. جدي الله يرحمه باع نحاس البيت علشان يدفعله مصاريف كلية الهندسة ووقفوا محتارين بعد كده لما بابا نجح في إعدادي هندسه بجيد جدا.. هيعملوا ايه في مصـاريف سـنه أولى؟ هيجيبوا فلوس منين؟ طيب اخواته الكبار ودخلوا الجيش.. هو مقبلش في الفنية العسـكرية.. حرام المجموع العالي ده يروح اى كليه والسـلام.. في نفس التوقيت ده عبد الناصر اصـدر قرار بمجانية التعليم الجامعي.. بابا وصـحابه جالهم فرح جنوني.. عبد الناصر انقذ مسـتقبلهم.. بدل ما كانوا هيحولوا معهد البريد ولا اى حاجه من اللى مصاريفها معقوله.. ربنا أراد انه يكمل ويبقي مهندس في وقت الهندسة فيه كانت هي القمه.. الكلام ده كان أيام بناء السد العالي.. كان طالب الصبح وبيشتغل في ورشة خراطة بعد الضهر.. اتخرج سنة 66.. اشتغل سنه في السد العالي وبعدين اتاخد على الجبهة.. 7 سنين في الجيش ظابط احتياط.. حضر حرب 67 و73 وخرج منهم بإصـابة في رجله.. اخد وسـام السـد العالي من عبد الناصر سـنة 68 ونوط الشـجاعة العسكري من الطبقة التانية سنة 73 بعد ما اسر نقيب إسرائيلي بدلناه ب 30 أسير مصري.. اخد ميدالية 6 أكتوبر سـنة 74.. خدم في وزارة الكهرباء لحد ما بقي نائب الوزير وخرج من الخدمة بعد ما مدوله سـن التقاعد 3 مرات.. ماجسـتير ودكتوراه في انشـاء وصـيانة شـبكات الكهرباء منخفضـة التكاليف.. اشـترك في مشـاريع عملاقه لتصـدير الكهرباء من مصر للأردن وفلسطين والسودان وليبيا.. كان من ضمن الفريق اللى اشتغل في مشروع الربط الكهربائي بين مصر والسعودية.. كان طفل أيام الانقلاب الأول سنة 52.. عاش التجربة الناصرية كامله في وقت مكانش في اى اعلام ولا مصـادر معلومات غير الحكومة.. انكسر في 67 وقام على حيله تانى في 73.. اجتهد واشـتغل وحقق كل نجاح ممكن الانسـان يحققه بتوفيق ربنا ومجهوده لوحده.. مخدش من الدنيا اى شيء.. لما بدأت اموره تسـتقر نوعا ما.. فوجئنا ان عنده فيرس سي.. فضـل المسـكين يعانى من هباب الطين ده 25 سـنه.. 25 سـنه كامله عايش معانا في البيت ومحافظ علينا.. لا حد اتعدى ولا حد فينا حس بأى فرق.. علمنا كلنا احسـن تعليم وجوز البنات ومات في هدوء على سريره.. لا تعبنا في مرضـه ولا ارهقنا ولا عمره كان حمل تقيل على حد.. كان نعم الزوج والله.. سـاعات كنت أقول لأمي بينى وبينها ورب العزة انا لو مراتي تعمل معايا كده.. ده انا اعلقها من كعوبها في الصـالة زى الذبائح واجلدها بالكرباج 3 مرات في اليوم.. كان كل همه ان البلد احوالها تتحسن علشان الجيل الجديد.. في أواخر أيامه كان حزين وبيقول ان الحكومة سرقت عمره ومجهوده هو واللى زيه.. ربينا واحسـنا تربية شـباب زى الورد.. والحكومة طفشتهم بره.. يا خسارة شقايا.. الكلاب طفشولى أبنى.

- بس المفروض يكون سعيد ان احوالك اتحسنت و انك بتحقق نجاح على المستوى الشخصي.

- مكانتش دى أفكاره.. كان فكره دايما ان الوطن اهم من الفرد.. الأسرة اهم من الفرد.. المجموع اهم من الفرد.. الفرد يضحى وييجى على نفسه علشان المجموع.. قبل ما اسافر قعدت معاه.. قالي انه كان عارف ان الموقف هيرسى على كده.. لكنه محبش يحبطني ولا يقول اى حاجه تديني طالقه سـلبية.. وبرضـه لعل وعسى الموضـوع ينجح.. هو حب انى اخوض التجربة كامله علشـان شـخصـيتي تتشـكل.. رغم انه كان بيبكى دم لما يشـوفني فرحان او حزين.. هو كان عارف المستخبى بس مرضاش يقولي.

- الله يرحمه.. ده رجل غير عادى.

- اه والله.. ربنا يرحمه

- وبعدين.. سافرت ازاى بقي؟

- بعتولى التأشيرة وحجزت التذكرة.. مسافر في أسوأ ظروف ممكن يسافر فيها انسان من بلده.. ابويا راقد على فراش المرض.. حياة اختى الكبيرة مش مستقرة.. اختى الصغيرة هتتخطب.. البلد عموما فيها حالة غليان تقول ان الكرسي هيتقلب بصاحبه قريب جدا.

- انت نطيت من المركب في اخر ثانية على فكره.

- اه.. سافرنا من هنا والبلد ولعت من هنا.. ربنا كان رايد بيا خير لأنى لو كنت حضرت الاحداث دى كلها في مصر كان زماني اول الشهداء.. للأسف انا حضرت في الميدان 4 أيام بس.. بعدهم رجعت على الشغل.. انا واحد من اللى قاسوا وعانوا من خراب العقول وفساد الذمم والجهل والتسطيح والتكفير.. سافرت علشان ابدأ حياه جديده في السعودية بلد الخير والحج والعمرة.. كنت فاكر كده.. لكنى كالعادة كنت حمار.. تصدقي بالله.. علاقتي بالدين ضعفت في السعودية.. في مصر كنت متدين اكتر من كده.

- يا ستار يارب.

- اه والله.. الدين السعودي ده انا معرفوش.. كلنا منعرفش عنه حاجه.. مشايخنا الاجلاء زى الشيخ الغزالي والشيخ الشعراوي والشيخ عطيه صقر رحمة الله عليهم جميعا ضحكوا علينا باين.. مقلولناش ان الإسلام المصري غير الإسلام السعودي.. ما علينا.. مش بحب افتكر اى حاجه عن البلد دى.. لهم دينهم ولى دين.

- ماشى.. ايه اللى حصل في مصر بقي غير الحكاية دى خلاك تقلب اوى كده؟

- يوم السفر.. وكأن البلد مكانتش عاوزه تسيبني الا وانا مقرر اشتغل ضدها جاسوس.

- متقوليش انهم ضايقوك في المطار.. ما كلنا بنسافر علطول اهو.

- اه.. انا كنت غلطان لا انكر.. ولكن اذا عرف السبب بطل العجب.

- طيب.. قول بقي.. السبب والتفاصيل وكله كله.

- رحت المطار علشان اسافر.. سلمت على أهلي كلهم واخدت شنطتى وطلعت على المطار.. خلصت إجراءات السفر وقعدت في غرفة التدخين.. بنفخ مع الدخان ذكريات المرار اللى شفته في اخر سنتين.. نادوا على الطيارة فطلعت في هدوء.. كنت اخر واحد طلع الطيارة زى ما بحب اعمل دايما علشان اتفادى الناس اللى هوايتها انها تقف في وسط الطريق متعملش حاجه غير انها تعطل الخلق.. وانا طالع سلم الطيارة.. طالع بالراحة جدا.. زى ما أكون مش عاوز اطلع.. رجليا زى ما يكون فيها أكياس رمل.. وصلت لحد باب الطيارة.. كان واقف على باب الطيارة 3 افراد.. مضيفه ومضيف وفرد امن الطيارة.. ده بيبقي موظف تبع الامن القومي.. علشان لو حصل اى قلق في الطيارة يتصرف.. سمعت كلامهم مع بعض.. بتاع الامن ده كان بيكلمهم عن ابن اخته اللى هيتعين عندهم في مصر للطيران بعد ما جابوله واسطه من لواء كبير في الداخلية.. عازوهم يظبطوه بقي في سفريات حلوه وكده..

- عادى.. لحد كده مش شايفه اى سبب لأى حاجه.

- الحوار بتاعهم ده زى ما يكون برطمان ملح اندلق على جرحى المفتوح.. الواسطة.. الفساد والقرف والزبالة.. لواء بسلطته يعطى من لا يستحق مكان شخص آخر يستحق.. لسه عايشين كده.. الله يخرب بيوتكوا.. السرطان اللى سرح في جثة مصر وصل لكل مكان.. واسطه يعنى حد ميستاهلش هياخد حاجه مش من حقه.. الطبيعي ان ميبقاش في واسطه.. الطبيعي ان ابن البواب يبقي له نفس الفرصة المتاحة لابن المستشار.. الطبيعي ان يبقي في فرص متساوية للكل.. الطبيعي ان الاشكال اللى زى دى لازم تموت علشان البلد تنضف.. مجرد ذكر كلمات الواسطة واللواء دول هيج عليا كل الذكريات الوسخة ومحسيتش بنفسي والله وقتها وعملت اللى عملته.

- عملت ايه؟

- اتلفت لورا.. بقي وشى للمطار وضهري للطيارة.. صرخت بصوت عالي.. يا مصر.. سامعاني يا مصر.. اتفوووووووووو عليكى وعلى اللى يقعد فيكي ثانية واحده بعد كده... ورحت جاى تافف بعزم ما فيا.. 5 مرات.

- يا لهوى.. انت اتجننت.

- اه اتجننت.. ده اقل واجب.. حلم عمرى ضاع.. مستقبلي اتلعب بيه كوره.. ماشى من البلد اللى اتولدت وكبرت فيها مجبر ومكره لا بطل.. سايب أهلي في ظروف قاسيه جدا ورايح لأسوأ خلق الله علشان ملقتش مكان ليا في بلدى احقق فيه أحلامي.. اتجننت علشان فكرت.. اتجننت علشان حلمت.. اتجننت علشان نويت خير لبلد المفروض ان نيتنا ناحيتها تبقي كل شر.. اتجننت علشان قلت يارب بدل ما أقول استعنا على الشغل بإبليس.. اتجننت علشان رافض ادفع رشوه رغم انى دفعتها ورجلي فوق رقبتي.. اتجننت علشان متمسك بحريتي وآدميتي.. اتجننت علشان بدل ما اضحك على بنات الناس قريت 30 الف كتاب.. اتجننت علشان ربيت عقلي بدل ما اطلق لساني.. اتجننت علشان صدقت.. اتجننت وجنوني اصبح من النوع الخطر.. انا اللى يتقال عليه مجنون بينما اللى بيسرقوا دول ابطال.. على رأى نجيب سرور:

تسرق شلن.. تبقي هيصه ودوشه وجريمة

تسرق الوف الألوف تبقي من الابطال

وكل ما السرقة تكبر القانون سيما

وكل ما السرقة تصغر.. في حرام وحلال

كنت بتكلم بعصبيه شديده اوى.. بلف وادور في الأوضة زى المجنون.. حسيت انى في محاكمه وحد بيغلطني.. حسيت بالظلم اللى وقع عليا قبل كده.. ام حمزة ضغطت على الدمل اوى لحد ما انفجر في وشها.. هي مش غلطانه.. هي مسكينه لا تملك من الامر الا انها تقول يا سيدى.. ملناش دعوه.. دع الخلق للخالق.. المصيبة ان احنا سيبنا الخلق للخالق فعلا.. الخالق نفسه مش راضي عن كده ولا قالنا اعملوا كده.. والخلق دول بعد ما سيبناهم.. مسابوناش فحالنا.. زى ما قال عدوية:

وجينا نبعد..

قالولنا نقعد..

وجينا نقعد..

شدوا الكراسي.

مش كفايه سرقة فلوس البلد.. كمان اتسرقت احلامنا وطموحاتنا واجبرنا على المعيشة في حيز اضيق من خرم الإبرة.. ولو اتكلمت يبقى 3 ت. تهاجر.. تتسجن.. تتقتل.

- يا احمد انا معاك.. بس انت ربنا كرمك وهتمشى.. كان لزومه ايه بقي؟

- ومين قالك انى كنت عاوز أمشي؟ واللى ربنا مكرمهمش لسه.. ذنبهم ايه؟ وبعدين هو ده بقي الحل.. أمشي؟ وامشى اروح فين.. هي دى مش بلدي برضهّ!!

- يا سيدي انت مش هتصلح الكون.

- ومين قال ان الكون فاسد؟ اديكى في أمريكا اهو وشايفة.. مصر بس هي اللى فاسده.. وبعدين انا مش هصلح الكون.. ولا انتى.. ولا حمزة.. ولا بابا.. ولا حد من أصحابي.. ولا حد من زملاء الشغل.. امال مين اللى هيعدل ابن "الو....." المعووج ده.. هنفضل عايشين في الزبالة دى لحد امتى؟.

- معنديش حاجه اقولهالك.. انت صح نظريا.. بس التمن اعتقد انه كان غالى.

- اه.. شافني بتاع امن الطيارة دى.. جه يتخانق معايا.. سحبني من قفايا على نقطة الشرطة في المطار وعملي محضر.. هناك.. متخيله.. اخر 10 دقائق في مصر.. اترميت في نقطة الشرطة.. مفيش اوضة حبس ولا زنزانة.. محبوس في مكتب الظابط هناك.. اتسلى عليا أمناء الشرطة.. ضربوني كم مهول من الضرب.. كلت علق مكلهاش حرامي جزم في مسجد الحسين يوم الجمعة.. فضلوا يضربوني يومين كاملين.. تتغير الورديات وهما ولاد الكلب يسلموني لبعض.. كل يوم محضر شكل.. يبدو ان نقطة الشرطة دى مفيش عليها تفتيش.. لان اى مفتش داخليه لو كان عدى عليهم وشافني مرمى كده بالمحاضر الكفتة دى كان وداهم في داهيه.. المفروض انهم يرحلوني للقسم التابع ليه بطاقتي.. ولكن انا مسافر السعودية بقي.. يعنى اكيد معايا فلوس.. طمعهم ووساختهم عموهم عن انهم يرحلوني لطنطا.. لو كانوا عملوا كده كنت اتحبست فعلا في قضيه عنب.. وخدى بالك من حاجه كمان.. انا كنت ختمت خروج خلاص.. يعنى قانونا انا بره البلد.. يعنى لو كانوا قتلوني حتى.. مكانش هيبقي عليهم اى حاجه.. لكن ربنا ستر.. من حظى جه ظابط استلم الوردية.. ده كان ظابط حدوته راخر.

- ليه؟

- شكله كان ابن ناس اوى ومصروف عليه.. في الأول طلبلى شاي وعزم عليا بسجاير.. وبعدين سمع منى الحدوتة كلها.

- وانت حكيت طبعا وقلت بلاوى

- قلتله كل حاجه بكل التفاصيل.. قلتله حضرتك انت عارف ان امين الشرطة بتاعك ده ضربني على قفايا.. انت عارف ده معناه ايه.. متخيل المأساة؟ هو افتكر انى بهدده بنظام انت عارف بتكلم مين والكلام الفاضي ده.. انا بدأت افهمه قصدى.. قلتله يا سيادة الرائد انا مهندس ابن مهندس.. خريج كلية قمة بتقدير عالي.. اسمى معروف في السوق وليا سمعتي وسمعة أسرتي.. يوم ما كان جدي الأكبر أمير كبير من امراء المماليك في البلد دى وله مسجد من المساجد الأثرية بأسمة الناس بتزوره لحد النهارده.. الجيل التالي من عائلتي كان يملك ابعديه في الدقهلية بلغت 4500 فدان بيشتغل فيها الاف العمال وحاربوا ضد الفرنسيس في مصر.. جدى لأمي كان من كبار رجال الأوقاف وامام وخطيب المسجد الأحمدي "السيد البدوي" في طنطا.. عمال البوفيه في الشركة اللى كنت بشتغل فيها تعليمهم اعلى من البلطجي ده.. وحتى لو على المستوي الجسدي.. انا معايا فرقة صاعقة وبطل منطقة القاهرة في الملاكمة 3 سنين أيام الثانوية الحربية.. يعنى لو مسكت الهفأ اللى انت مشغله بلطجي عندك ده في خلال 120 ثانية بالظبط يا اما هقتله يا اما هقعدة على كرسي بعجل طول عمره.. يقوم ده.. يضربني انا على قفايا بالألم!! ده ولا حتى في أفلام الكوميديا السوداء يحصل فيها كده.

- عارف انا لو مكان امين الشرطة وسمعت الكلام ده.. اضربك تانى.

- ماهو حاول فعلا.. لكن لقاني زقيت الكرسي واستعديت بقى للموت.. ساعتها فعلا كنت ناوى معاه على الشر.. الظابط كان اقل منى حجما ومش مدى خوانة خالص وواقف في الطريق بينى وبين الأمين.. خدت بالى من طبنجتة.. كنت هاخدها واقتل الأمين فعلا واللى يحصل يحصل.. لولا ان الظابط اتدخل وطلب منه يطلع بره المكتب.. الظابط كان متعاطف معايا جدا.. اكتشفت بقي انه قرفان من البوليس قرف الدنيا وبيجهز ورقه علشان يحول نيابة.. نظرتي كانت في محلها.. ده ابن ناس وملوش في الشغلانه القذرة دى.. الراجل شاف شكلي لا يبدو عليا انى حبسجي او بتاع مشاكل او مهرب مخدرات مثلا علشان اتعامل المعاملة القذرة دى.. راح جاى مقطع كل المحاضر بتاعتى.. وحجزلى تذكره على حسابه للرياض وهو بيقول البلد دى مش مكتوبلها تنضف ابدا.. ماهو الغير أمناء الشرطة بتوع المطار كانوا اخدوا فلوسي كلها.. الراجل فضل يعتذر بتاع ساعه مثلا.. سافرت السعودية في معاد الطيارة بتاعتى ومع اول نزول لمصر دفعتله تمن التذكرة كامله وفوقيها ساعه شيروتي فاخرة جدا كهديه وعربون صداقة نظيفة.. رفضها في الأول لكنى اصريت.. قالي هقبلها من صديق أهاديه فيوم من الأيام.. واستمرت علاقتي بيه لحد النهارده.. حتى بعد ما ساب الداخلية وراح النيابة.

- ورحت السعودية.

- اه.. رحت السعودية.

- تعرفي وانا طالع الطيارة تانى مره حصل ايه؟

- متقولش.. لا بقي؟

- تقيت عليهم تانى.. وشــافني بتاع امن الطيارة برضــه.. بس ده كان قرفان من البلد زيي.. ضــحك معايا وقالي ابوس ايدك.. هاتلى عقد معاك.. نفسى اتف انا كمان.

- يا لهوى عليك.. انت مبتحرمش؟

- لا طبعا واحرم ليه.. انا كنت مليان غضب لو اتوزع على العالم كان ولع فيه.. سـيدنا موسى خرج منها خائفا يترقب.. وانا خارج غاضبا اسب والعن في كل مخلوق وكائن حي عاش في مستنقع القرف وشرب من مجرى السموم اللى اسمه نهر الزفت ده.. سـيدنا يوسـف اتحبس فيها علشـان كان عفيف وطاهر.. انا اتحبسـت علشـان عاوز اشـتغل وغيرى اتحبسوا علشان رفضوا يبقوا انعام تتركب.. وغيرى بنات اتقتلوا علشان صمموا ان اعراضهم تبقي مصانه لأزواجهم بس.. وغيرنا وغيرنا وغيرنا.. الاف مؤلفه من البلاوي المسكوت عنها في أسوأ بقاع الأرض قاطبة دي.

- يا اخى متبقاش متطرف كده.. دى مصر ذكرت في القران.

- ذكرها زى وشـها.. ما أبو لهب وفرعون ذكروا في القرآن.. ايه الميزة يعنى مش فاهم.. ذكرت بالفول والعدس والبصل والاته.. يعنى كله انتفاخ ووجع للقولون.. الا ما في حتة فرخه وللا نص كيلو لحمه وللا صــينية بســبوســة في الموضــوع.. ذكر أهلها انهم مســتغفلين من فرعون.. ذكرت بانها بأنهارها وزرعها ده كله ملك لشــخص واحد.. هو فرعون.. الحاكم الظالم.

- يا لهوى يا احمد.. انت قلبت خالص.. ده انت كنت مش بتطيق كلمه عليها.

- ولا زلت.. انا بقيت عامل زى اللى بنته خيبت امله ورجعتله حامل من الحرام.. مش قادر يقتلها ويغسـل عارها.. ولا قادر يتبرأ منها.. ولا قادر يسمع سيرتها الوسخة ويسكت.. ربنا يريحنا من ده عذاب.

- خير ان شاء الله.. والله متفائلة خير.. انت بس قول يارب.

- يارب.. ياااااااااااااااااارب.. يا كريم يا منتقم يا جبار.. بأذنك ومشــيئتك وارادتك انا واثق ان هييجى يوم ادفنهم فيه كلهم.. ان مكانش انا يبقي حمزة أبنى.. اللى عملوه معايا مش هيقدروا يعملوه مع أبني.. امال انتى فكرك انا جبته يتولد هنا ليه.

- ربنا يحفظه ويحميه يا اخويا.. أبنى هيبقي عالم في ناسا.

- يبقي زى ما يبقي.. المهم يفلح.

- خير ان شاء الله.. متزعلش نفسك.. ربنا عوضك كتير اهو.. لو مكنتش سافرت مكنتش قابلتني ولا كنا اتجوزنا

- طب انا راضي ذمتك.. ده تعويض وللا عقاب.. هههههه.

- شـوف الراجل! طيب.. انا هتصـل ب 911 واقولهم انى ام الواد اطلقى البخور يا خاله نظيما.. وان انت بتعتدى على حريتي.. خليهم يحبسوك في جوانتانامو

- هو انا مقلتلكيش؟

- قلتلى ايه؟
- مش الخالة نظيمه دى.. طلعت مرات لواء من اللواءات اللى اكتشفت انهم وسادات خاليه.
- شوف يا اخى.. وانا اللى افتكرتها مرات عقيد.. هههههه.

الخاتمة

انتهت الحدوتة على كده..

حسيت براحه نفسية كبيرة اوى رغم كل الذكريات الأليمة اللى بحاول دايما انى انساها..

عارف إحساس انك تكون مزنوق جدا وبطنك هتتفرتك وتقعد فترة طويلة مش لاقى حمام.. وفجأة وانت نفسك متوقف وعلى وشك الموت مسموم ومخنوق تلاقى حمام نظيف معطر؟

اهو ده بالظبط كان احساسي.

شيلت مراتى همومي.. هي معندهاش اى شيء تقدمه الا كلمه حلوه او دعوه كويسة.. مراتي مش لواء يقدر يرفعني السماء بكلمة او يخسف بيا الأرض لو غضب عليا.. هي ست مسكينة زيها زى كل الستات.. ولكني اكتشفت ان المسكنة دى هي سبب قوتي انا.. هو ده بالظبط اللى ربنا قال علية سكن.. اد ايه كنت عاصف غضبان لما بدأت بحكيلها.. واد ايه دلوقتى انا ساكن تماما ولا قبر مهجور مقفر.

اكتشفت صحة وجهة نظر ابويا لما وصاني عليها وطلب منى انى لا ازر وازرة وزر أخرى وان مش كل الستات زى بعض..

جنس النسوان النمرود ده منهن ملائكة متخفيات في صورة البشر.. ربنا كرمني واخدت أفضل ملاك فيهم حبسته في بيتي.

حكيت لها وانا غضبان ودموعي متحجره.. وانتهى الأمر انى مرتاح وهادى..

حكيت وبعد ما حكيت وشتمت وسبيت ولعنت.. ضحكنا..

لأول مرة من ساعة ما بدأت الحكاية الغم دى نضحك كده..

بعد ما خلصت كلام هي قامت تمشى رجليها شويه وتخبط اى حاجه من الثلاجة.. مسكينه.. بقالها بتاع نص ساعه مكلتش حاجه.. ودى نفساء.. وزى ما اتفق ابائنا الأوائل.. العيل ينزل من هنا لازم نحط مكانه حوت يونس من هنا.

انا قمت افتح الطرد اللى جالي الصبح.. نظره واحده لمحتواه ادتنى إحساس بالطمأنينة على مستقبل أبنى.. نظره منى الى أمه وانا بحضر طبق الفول الأمريكاني.. هي فهمت الموضوع كله وفهمت محتوى الطرد في ايه.. أساسا انا رازع المشوار ده كله علشان اللحظة دى بالذات.

خدت محتوى الطرد وحاجه كده كنت شايلها عندي علشان اللحظة دى فرشتها على سرير حمزه وحطيت حمزه فوقيهم وقعدت العب معاه.. وهو مش فاهم اى بطيخ.

وغنيت لحمزة وطلبت منه يقول ورايا.. قول يا موزه:
ويكون شعارنا بعدئذ بالله نثق
والراية الموشحة بالنجوم سترفرف بنصر

على أرض الأحرار وموطن الشجعان

وضحكت مع ام حمزة على حركات حمزة أبو 7 ايام..

ضحكت كما لم اضحك من قبل..

ضحكت بنفس صافيه وقلب راضي وهادي..

ضحكت يمكن علشان رميت حمل من على قلبي لما شيلتها نص همومي..

ضحكت لما شفت محتوى الطرد..

ضحكت أكتر لما شفت جواز سفر أزرق على غلافه نسر كبير اوى..

وضحكت تانى على صورة حمزه في جواز السفر وعلى صورته مع العلم..

العلم اللى هيحميه..

العلم الامريكاني.

(تمت)

أحمد حسني

الرياض - 2018